في رحيل الملهم

ص7

ظاهرة هيثم الزبيدي...

ص7

سألني عن نظارتي.. فأبصرت إنسانيته

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2025/05/24

26 ذو القعدة 1446

السنة 47 العدد 13496

Saturday 24/05/2025

47th Year, Issue 13496

اتفاقية نفطية مع إقليم كردستان توسع دائرة الخلاف بين العراق وإدارة ترامب

تأخر حل الحشد الشعبي إشارة سلبية من السوداني تجاه واشنطن

بغداد - قالت وزارة النفط العراقية إن تعامل الشركات الأميركية مع إقليم كردستان، بمعزل عن الحكومة الاتحادية، مخالف للدستور، في موقف معلن يظهر أن العلاقة بين إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب والحكومة العراقية برئاسة محمد شياع السوداني ليست على ما يرام، وأن موضوع النفط قد يكون غطاء لخلافات أوسع، وهذا ما يفسر عودة الدعم الأميركي المعلن لإقليم كردستان.

وعلى عكس المرونة التي كان السوداني يجدها في التعامل مع إدارة الرئيس السابق جو بايدن بشأن العلاقة مع الميليشيات وإيران، فإن إدارة ترامب تريد نتائج عملية سريعة لتعهدات رئيس الوزراء العراقي بتقييد أنشطة الميليشيات وكف النفوذ الإيراني، وهو ما يعجز السوداني عن تنفيذه في الوقت الحاضر.

وفشلت خطة رئيس الوزراء العراقي في حل الحشد الشعبي وإدماج عناصره داخل المؤسستين العسكرية والأمنية، بسبب نفوذ الأحزاب الموالية لإيران داخل العملية السياسية وتأثيرها على البرلمان والحكومة والإعلام، ما يجعل مواجهتها بشكل مفتوح مغامرة خاسرة.

ولجوء الشركات الأميركية لتوقيع اتفاقية استغلال آبار نفطية في إقليم كردستان مع ممثلي الإقليم وليس مع الحكومة العراقية هو رسالة سلبية من واشنطن للسوداني خاصة وهي تعرف حساسية استغلال النفط في الإقليم والمعركة القانونية حوله وعملية تعطيل التصدير التي تقوم بها الحكومة الاتحادية بهدف إجبار الإقليم على أن يتحرك تحت مظلتها، وأن يكون النفط تحت سيطرتها مقابل حصول الإقليم على موازنة واضحة.

> مسرور بارزاني: اتفاقياتنا مع واشنطن في صالح الجميع ومن يُعارضها يتخذ موقفاً سياسياً لا أكثر

ويزداد الإحراج بالنسبة إلى الحكومة العراقية مع استمرار واشنطن في دعم إقليم كردستان خاصة في الجانب الأمني والعسكري، والحفاوة بزيارة رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني إلى الولايات المتحدة، والتي تم خلالها توقيع الاتفاقية النفطية.

مسرور وروبيو... شراكة دبلوماسية واقتصادية

وتخير واشنطن السوداني بين التحرك بجدية لإنهاء نفوذ إيران وحسم مشكلة ميليشيات الحشد مقابل فتح قنوات التواصل معه مجددا، أو أنها ستمضي في دعم إقليم كردستان سياسيا واقتصاديا والتعامل معه كجهة شرعية بما في ذلك سن الاتفاقيات.

ويظل هامش المناورة أمام السوداني محدودا لمواجهة هذا الوضع، فهو لا يستطيع الاحتجاج على الموقف الأميركي المنحاز للأكراد، والذي يقفز على الحكومة وصلاحياتها، كما أن السكوت سيجعله تحت ضغط الأحزاب الموالية لإيران، والتي تريد أن تضع بغداد في مواجهة مع الأميركيين لتخفيف الضغوط عن طهران بعد سلسلة خسائرها الإقليمية.

وقد لا يجد السوداني من ردة فعل إلا الضغط على الإقليم والاستمرار في توظيف ورقة الميزانية والرواتب لمنعه من التحرك منفردا بشأن عقد اتفاقيات استخراج النفط وتصديره.

وقبل أيام وصف وزير الخارجية ماركو روبيو الحكم الذاتي الذي يتمتع به الأكراد في إقليم كردستان بحجر الأساس في المقاربة الأميركية تجاه العراق.

وقال روبيو في شهادة أدلى بها أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأميركي إن المسؤولين العراقيين أعربوا عن رغبتهم في تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة، مؤكّدا أن واشنطن أوضحت أن "جوهر هذه العلاقة يقوم على احترام الشركات الأميركية العاملة في العراق، إلى جانب احترام الحكم الذاتي للأكراد."

ويشير التجاء واشنطن إلى عقد اتفاقية مباشرة مع حكومة الإقليم إلى أنها منزعجة كذلك من استمرار العراق في الرهان على الصين ومنحها صفقات كبرى في مجال النفط على حساب مصالح الشركات الأميركية في وقت يعتقد فيه السوداني أنه بالرهان على الصين سيتمكن من الضغط على واشنطن، إلا أن ذلك سيؤدي على ما يبدو إلى نتائج عكسية.

وذكر موقع "أويل برايس" الأميركي المختص في قضايا الطاقة أن العراق يعوّل على شركات النفط الصينية ضمن خطة طموحة لزيادة إنتاجه من النفط مستقبلاً بمعدل 7 ملايين برميل يومياً، مؤكدا أن ذلك يأتي نتيجة لاتفاقية تم توقيعها في عام 2019 وأطلق عليها اسم "النفط مقابل إعادة الإعمار والاستثمار".

وقال وزير النفط العراقي حيان عبدالغني للصحافيين الأربعاء إن الحكومة الاتحادية لديها تحفظات على اتفاقيات الطاقة التي أبرمها إقليم كردستان، وذلك بعد أن أشرف رئيس وزراء الإقليم على توقيع اتفاقين بقيمة 110 مليارات دولار مع شركات أميركية.

وأضاف أن الاتفاقيات والعقود المماثلة يتعين أن توقع عليها الحكومة الاتحادية.

ومضى قائلا "لدينا ملاحظات على هذه الاتفاقية التي وقعها الإقليم. المفترض مثل هذه الاتفاقيات والعقود يجب أن توقع من الحكومة الاتحادية."

وتشمل هذه الاتفاقيات تطوير حقلي غاز ميران وتوبخانة – كردمير في مدينة السليمانية بشمال العراق، ووصفت وزارة النفط العراقية الثلاثاء هذه الصفقات بأنها "باطلة".

وأشار مسرور بارزاني، إلى أن العقود التي أبرمها في واشنطن تصب في مصلحة المواطنين في إقليم كردستان والعراق، وقال إن "كل بيان يُعارض اتفاقياتنا المبرمة في واشنطن يُعد موقفاً سياسياً لا أكثر."

وقالت وزارة الموارد الطبيعية في حكومة إقليم كردستان في بيان ردا على ذلك إن هذه الصفقات تستند إلى عقود وُقعت "قبل سنوات عديدة" وأقرت المحاكم العراقية بقانونيتها.

● كردستان تصنع فرصها بثبات ونجاح ص8

طرد قادة الفصائل الفلسطينية خطوة ضمن سلسلة خطوات الشرع للتطبيع مع واشنطن

دمشق - شرع الرئيس السوري أحمد الشرع بعد لقائه بالرئيس الأميركي دونالد ترامب في السعودية الأربعاء قبل الماضي، باتخاذ سلسلة من الخطوات التي تظهر أن دمشق جادة في إحداث التغييرات اللازمة من أجل تطبيع العلاقات مع واشنطن، ومنها مطالبة قادة الفصائل الفلسطينية الموجودين في البلاد بالمغادرة بعد تسليم الفصائل لأسلحتها.

ويتيح التخلص من قادة الفصائل الفلسطينية، ممن عملوا مع نظام الرئيس السابق بشار الأسد وكانت لهم علاقة مباشرة بـ"محور المقاومة"، للشرع تأكيد أنه لا يقف في صف الفصائل التي تعتمد السلاح ضد إسرائيل، وهذه رسالة طمأنة مزدوجة لإدارة ترامب ولحكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وفي نفس الوقت سحب الذرائع من أيدي إسرائيل التي تستمر في عملياتها في سوريا تحت مبرر محاربة الإرهاب.

ويعتقد مراقبون أن رغبة الشرع في كسب ثقة الولايات المتحدة قد تدفعه إلى البدء بمواجهة بعض المجموعات المسلحة التي تنتمي إلى تحالف الفصائل الإسلامية التي أطاحت بنظام الأسد، وأن المقاتلين الأجانب ربما يدفعون عاجلا ضريبة تقارب الرئيس السوري مع واشنطن ورغبته في تأكيد التخلي عن ماضيه، وكذلك وضع نفسه ضمن قائمة الحكومات المعتدلة في المنطقة، وفتح الباب أمام فرضية الانضمام إلى الاتفاقيات الإبراهيمية من حيث المبدأ وإن كان التوقيت غير ملائم.

وأعلن وزير الدفاع السوري مرهف أبوقصرة قبل أيام دمج كافة الوحدات العسكرية في إطار مؤسساتي موحد ضمن وزارة الدفاع، ما يسهّل التحكم في القرار العسكري وتوجيهه بما يتماشى مع رغبة القيادة السياسية ليس فقط في موضوع المقاتلين الأجانب، ولكن في التحرك الأمني في مناطق الأقليات، ما يمكنها من تحقيق أمرين: كسب ثقة واشنطن والتخفيف من حدة العداء الإسرائيلي.

وكان الرئيس الأميركي قد فاجأ الشرع خلال لقاء جمعهما في الرياض بطرح مقترح انضمام سوريا إلى اتفاقيات أبراهام وتطبيع العلاقات مع إسرائيل، وهو ما ينظر إليه كاختبار لمدى قابلية الشرع للتماهي مع الرؤية الأميركية والابتعاد عن المحور الإيراني.

ويدرك ترامب، الذي يسعى إلى توسيع إرثه الدبلوماسي عبر اتفاقيات أبراهام، أن نجاحه في ضم دولة مثل سوريا إلى هذا المسار التطبيعي سيعتبر نصرا إستراتيجيا يفوق كل الصفقات السابقة، بالنظر إلى العداء التاريخي بين دمشق وتل أبيب، وبالتالي فإن طرح التطبيع ليس مجرد اقتراح دبلوماسي بل هو امتحان عملي لمدى قابلية النظام الانتقالي السوري للتخلي عن الإرث الأيديولوجي لسوريا ما قبل الثورة، والانخراط في مشروع أميركي شامل لإعادة رسم خارطة التحالفات الإقليمية.

وهناك عنصر آخر مهم، وهو أن بعض هذه الخطوات مطلوب أيضا من دول الخليج، التي تدخلت لصالح الشرع وأمّنت لقاءه مع ترامب مقابل أن يظهر جدية في إحداث التغييرات التي وعدها بها خلال زياراته إلى العواصم الخليجية، وخاصة ما تعلق بالقطيعة مع المتطرفين والنأي بسوريا عن الشعارات والمعارك الوهمية. وفي حال نجح الشرع في هذا الخيار فسيحصل على دعم خليجي جدي يتماشى مع حاجة سوريا إلى معالجة الكثير من القضايا بشكل عاجل لتحسين الوضع المعيشي للسوريين.

> التخلص من قادة الفصائل الفلسطينية رسالة لطمأنة إدارة ترامب وسحب الذرائع من رئيس الوزراء الإسرائيلي

وأكّد قيادي في فصيل فلسطيني رفض الكشف عن هويته وأصبح خارج دمشق أن "معظم قادة الفصائل الفلسطينية التي تلقت دعما من طهران غادروا دمشق" إلى دول عدة بينها لبنان.

وعدّد من بين هؤلاء خالد جبريل ابن مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة، وخالد عبدالمجيد الأمين العام لجبهة النضال الشعبي في سوريا، وزياد الصغير الأمين العام لحركة فتح الانتفاضة.

وتنضوي تلك الفصائل مع مجموعات أخرى من لبنان والعراق واليمن في إطار ما يعرف بـ"محور المقاومة" الذي تقوده طهران، التي كانت أبرز داعمي الأسد.

وأوضح القيادي الفلسطيني أن قادة الفصائل المعنية "لم يتلقّوا أيّ طلب رسمي من السلطات بمغادرة الأراضي السورية، لكنهم تعرّضوا لمحاولات تضييق، وتمّت مصادرة ممتلكات تابعة لفصائلهم ومقدراتها، عدا عن اعتقال زملائهم،" مضيفا "باتت تلك الفصائل ممنوعة من العمل بحكم الأمر الواقع."

استخدام الجيش السوداني أسلحة كيميائية ورقة واشنطن للضغط على البرهان

الخرطوم - فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة على السودان، بعد أن تأكدت من استخدام الجيش أسلحة كيميائية العام الماضي في حربه ضد قوات الدعم السريع، في رسالة تظهر أن إدارة الرئيس دونالد ترامب قد حسمت أمرها بتحميل قائد الجيش السوداني عبدالفتاح البرهان مسؤولية استمرار الحرب وممارسة ضغوط شديدة عليه لوقف الحرب خاصة بعد وقوفه وراء إفشال لقاءات تفاوض سابقة.

وكشفت مصادر سودانية لـ"العرب" أن اختيار طريق العقوبات يتماشى مع منهج الرئيس ترامب للضغط على بعض الدول وتحفيزها لتقديم تنازلات في ملفات معينة، وفي حالة السودان لن تبذل الإدارة الأميركية جهودا كبيرة، إذ جرى تقديم ما يعزز رؤيتها في استخدام الخشونة وحدها، ووضع الليونة على الرف إلى حين إشعار آخر، حيث اعتادت إدارات سابقة استخدام الأداتين أو التلويح بهما معا.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن إعلان واشنطن فرض عقوبات على السودان يقلل من فرص العودة إلى الحوار، ويضع عراقيل سياسية واقتصادية أمام كامل إدريس رئيس الحكومة المعين مؤخرا، وكان أحد أسباب وقوع الاختيار عليه هو تحسين وجه قيادة الجيش السوداني خارجيا، والشروع في عملية انفتاح واسعة على الولايات المتحدة.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية، الخميس، إنها ستفرض عقوبات على السودان بعد ثبوت استخدام أسلحة كيميائية خلال صراع الجيش مع قوات الدعم السريع، في انتهاك للمعاهدات الدولية، وستدخل العقوبات حيز التنفيذ قريبا، وتشمل قيودا على الصادرات الأميركية إلى السودان، وعلى الوصول إلى خطوط الائتمان الحكومية الأميركية.

ودعت الولايات المتحدة حكومة السودان إلى وقف استخدام الأسلحة الكيميائية والوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، وأنها ملتزمة التزاما كاملا بمحاسبة المسؤولين عن المساهمة في انتشار الأسلحة الكيميائية.

وأبلغت وزارة الخارجية الكونغرس بهذا القرار، وأمام المشرّعين أسبوعان للنظر فيه، وحال عدم وجود اعتراضات فالعقوبات ستدخل حيز التنفيذ في السادس من يونيو.

وأكد أنور قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس دولة الإمارات في منشور عبر حسابه الرسمي في منصة إكس، الجمعة، أن لا حل إلا بوقف فوري للحرب في السودان. وقال قرقاش "العقوبات الأميركية على الجيش السوداني بسبب استخدامه للسلاح الكيماوي ضد مواطنيه تضع النقاط على الحروف. لا حل إلا بوقف فوري للحرب ومسار سياسي يفضي إلى حكومة مدنية مستقلة."

وقام مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية بفرض عقوبات على قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، وفقًا للأمر التنفيذي رقم 14098، الذي ينص على "فرض عقوبات على أفراد معينين يقومون بزعزعة استقرار السودان ويعرقلون الهدف من الانتقال الديمقراطي."

> العقوبات الأميركية على السودان تضع عراقيل أمام رئيس الحكومة المعين لتبييض صورة الجيش والبرهان

وقال نائب وزير الخزانة الأميركية والي أديمو إن الخطوة تعكس التزاما برؤية نهاية لهذا النزاع. وستستمر الولايات المتحدة في استخدام أدواتها لتعطيل تدفق الأسلحة إلى السودان ومحاسبة القادة على تجاهلهم الفاضح لأرواح المدنيين، لافتا إلى أن الجيش قام بشن هجمات مميتة على المدنيين، بما في ذلك غارات جوية استهدفت البنية التحتية، مثل المدارس والأسواق والمستشفيات.

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" في وقت سابق، نقلا عن مسؤولين أميركيين، أن الجيش استخدم أسلحة كيميائية خلال الصراع مع قوات الدعم السريع، مرتين على الأقل، ونشرها في مناطق نائية من البلاد.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
السبت 2025/05/24
السنة 47 العدد 13496

الانتخابات البلدية أمل حزب الله لتعزيز نفوذه مع تزايد الضغوط لنزع سلاحه

القاعدة الانتخابية من الشيعة تئنّ تحت وطأة تداعيات الصراع مع إسرائيل

حزب الله يتعامل مع الانتخابات البلدية كتحد من تحديات الصمود

يعيش حزب الله اللبناني أضعف حالاته بعد مقتل العديد من قياداته والآلاف من مقاتليه وتضاؤل سلطته وتزايد الضغوط الدولية على الحكومة لنزع سلاحه، لذلك يسعى جاهدا لحشد أنصاره للتصويت في الانتخابات البلدية ليستمد منها نفوذه السياسي.

بيروت - يراهن حزب الله اللبناني على الانتخابات البلدية لحشد صفوفه والحفاظ على نفوذه السياسي بعد الحرب مع إسرائيل، وسط مساعيه لإظهار أنه لا يزال يتمتع بنفوذ قوي على الرغم من الضربات الموجعة والأنقاض التي خلفها القصف الإسرائيلي لجنوب لبنان، حيث تبرز بينها ملصقات دعائية تحث الناخبين على التصويت للحزب اليوم السبت.

يوسف راجي

لن تكون هناك مساعدات لإعادة الإعمار حتى يكون السلاح بيد الدولة

ودعا الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أهل الجنوب لتكثيف مشاركتهم في الانتخابات البلدية والاختيارية في محافظتي لبنان الجنوبي والنبطية المقررة اليوم السبت. وقال في رسالته "يأتي استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية هذا العام كتحد من تحديات الصمود وقوة الموقف والتمسك بالأرض وإعمارها بأهلها وبساتينها وبيوتها وكل أسباب الحياة فيها." وأضاف "كل المراهنين مع العدوان الإسرائيلي ينتظرون النتائج."

والانتخابات البلدية بالنسبة إلى حزب الله أكثر أهمية من أيّ وقت مضى، إذ تتزامن مع تزايد الدعوات لنزع سلاح الجماعة واستمرار الضربات الجوية الإسرائيلية، وفي وقت لا يزال فيه الكثيرون ممن يشكلون قاعدتها الانتخابية من الشيعة يئنون تحت وطأة تداعيات الصراع.

ومضت بالفعل ثلاث جولات انتخابية أجريت هذا الشهر بشكل جيد بالنسبة إلى الجماعة المدعومة من إيران. وفي الجنوب، لن تكون هناك منافسة في الكثير من الدوائر، ما يمنح حزب الله وحلفاءه انتصارات مبكرة.

وقال علي طباجة البالغ من العمر 21 عاما "بالدم نريد أن ننتخب،" في إشارة إلى ولائه لحزب الله. وسيكون إدلاؤه بصوته في مدينة النبطية بدلا من قريته العديسة بسبب ما لحق بها من دمار. وأضاف "العديسة صارت صحراء، راحت كلها، لم يعد فيها شيء."

ويعكس مشهد الأنقاض في الجنوب التداعيات المدمرة للحرب التي بدأت مع قصف جماعة حزب الله لإسرائيل "إسنادا" لحركة حماس مع اندلاع الحرب في غزة في أكتوبر 2023، وتطور الأمر إلى أن بلغ ذروته بهجوم إسرائيلي واسع النطاق.

وباتت الجماعة أضعف مما كانت عليه في السابق بعد مقتل العديد من قياداتها والآلاف من مقاتليها وتضاؤل نفوذها على الدولة اللبنانية بشكل كبير وتزايد نفوذ خصومها في البلاد.

وفي مؤشر على مدى انقلاب الموازين، أعلنت الحكومة الجديدة أنها تهدف إلى حصر السلاح بيد الدولة ما يعني ضرورة نزع سلاح حزب الله كما هو منصوص عليه في اتفاق وقف إطلاق النار مع إسرائيل والذي توسطت فيه الولايات المتحدة.

وقال مهند الحاج علي من مركز كارنيغي للشرق الأوسط، إن نتائج الانتخابات تشير بناء على ذلك إلى أن "الحرب لم تحقق هدفها المتمثل في خفض شعبية حزب الله.. بل على العكس، يشعر الكثير من الشيعة الآن بأن مصيرهم مرتبط بمصير حزب الله."

ولطالما كان سلاح الجماعة مصدر انقسام في لبنان ما أشعل فتيل اقتتال قصير عام 2008. ويقول منتقدون إن حزب الله جر لبنان إلى القتال.

وقال وزير الخارجية يوسف راجي، وهو معارض لحزب الله، إنه تم إبلاغ لبنان بأنه لن تكون هناك مساعدات من المانحين الأجانب لإعادة الإعمار حتى يكون السلاح بيد الدولة وحدها.

من ناحيته، ألقى حزب الله بعبء إعادة الإعمار على عاتق الحكومة واتهمها بالتقصير في اتخاذ خطوات تجاه هذا الأمر رغم وعود الحكومة.

وقال الحاج علي إن الهدف من ربط مساعدات إعادة الإعمار بنزع سلاح الجماعة هو تسريع العملية، لكن "من الصعب أن يقبل حزب الله بذلك."

> حزب الله يتهم السلطات اللبنانية بعرقلة وصول الأموال القادمة من إيران التي بدورها تعاني أيضا من ضائقة مالية

وذكرت الجماعة أنه لا يوجد أيّ سلاح لها حاليا في الجنوب، لكنها تربط أيّ نقاش عمّا تبقى من ترسانة أسلحتها بانسحاب إسرائيل من خمسة مواقع لا تزال تسيطر عليها وبوقف الهجمات الإسرائيلية.

وتقول إسرائيل إن حزب الله لا يزال يمتلك بنية تحتية قتالية في الجنوب تضم منصات إطلاق صواريخ، ووصفت ذلك بأنه "انتهاك صارخ للتفاهمات بين إسرائيل ولبنان."

وذكر مصدر دبلوماسي فرنسي أن إعادة الإعمار لن تتحقق إذا استمرت إسرائيل في القصف وإذا لم تتحرك الحكومة اللبنانية بالسرعة الكافية لنزع السلاح. ويريد المانحون أيضا أن يقوم لبنان بإصلاحات اقتصادية.

وقال هاشم حيدر، رئيس مجلس الجنوب، إن الدولة ليست لديها الأموال اللازمة لإعادة الإعمار، لكنه أشار إلى أن هناك تقدما في رفع الأنقاض. ووفقا لتقديرات البنك الدولي، يحتاج لبنان إلى 11 مليار دولار لإعادة الإعمار والتعافي.

وتشير كومة من الأنقاض في النبطية إلى مكان متجر خليل ترحيني (71 عاما) الذي كان بين عشرات المتاجر التي دمرها القصف الإسرائيلي في سوق النبطية المركزي.

ولم يحصل ترحيني على أيّ تعويض، ولا يرى جدوى من التصويت. وقال "الدولة لم تقف إلى جانبنا،" في تعبير عن شعوره بالخذلان.

لكن الوضع كان مختلفا تماما بعد حرب سابقة بين حزب الله وإسرائيل في عام 2006 حين تدفقت المساعدات من إيران ودول الخليج العربية.

وقال حزب الله إنه ساعد 400 ألف شخص ودفع تكاليف الإيجار والأثاث وترميم الأضرار، لكن المستفيدين يقولون إن الأموال المتاحة له تبدو أقل بكثير من عام 2006.

واتهم حزب الله السلطات الحكومية بعرقلة وصول الأموال القادمة من إيران رغم أن طهران تعاني أيضا من ضائقة مالية أكبر ممّا كانت عليه قبل عقدين بسبب تشديد الولايات المتحدة للعقوبات التي تفرضها عليها وعودتها من جديد لسياسة ممارسة "أقصى الضغوط".

أما دول الخليج، فقد توقفت مساعداتها للبنان مع انخراط حزب الله في صراعات إقليمية وتصنيفها له منظمة إرهابية في عام 2016. وأيدت السعودية موقف الحكومة اللبنانية بأن تكون المتحكم الوحيد في السلاح.

وقال حسن فضل الله النائب البرلماني عن حزب الله إن تأمين تمويل لإعادة الإعمار يقع على عاتق الحكومة، واتهمها بالتقصير في اتخاذ "أي تحركات فعالة في هذا السياق."

وحذر من أن هذه المسألة قد تفاقم الانقسامات في لبنان إذا لم تُعالج. وتساءل "هل يمكن أن يستقر جزء من الوطن وجزء آخر يتألم؟ هذا لا يستقيم" في إشارة إلى الشيعة في الجنوب ومناطق أخرى، بما في ذلك الضاحية الجنوبية لبيروت التي يُهيمن عليها حزب الله، والتي تضررت بشدة من القصف الإسرائيلي.

«بركان الفرات» يتبنى هجوما على قاعدة روسية متوعدا بالمزيد

دمشق - أعلنت مجموعة مسلحة تطلق على نفسها اسم "بركان الفرات" عملية استهداف القاعدة العسكرية الروسية في حميميم في ريف اللاذقية غرب سوريا. وهددت عبر بيانين منفصلين نشرتهما في منصات التواصل الاجتماعي، بمواصلة الهجمات المباشرة ما لم تخرج القوات الروسية من سوريا.

وشنت مجموعة مسلحة صباح الثلاثاء الماضي هجوما على محيط قاعدة حميميم الجوية الروسية في ريف اللاذقية، ما أدّى إلى اندلاع اشتباكات عنيفة مع حامية القاعدة، استخدمت فيها الأسلحة الرشاشة، وفق ما أفادت به مصادر محلية.

ولم يصدر أي تعليق رسمي من الجانب الروسي يؤكد أو ينفي صحة المعطيات، كما تجنبت وسائل الإعلام الحكومية الإشارة إلى الخبر في تغطياتها، فيما نقل موقع ستارغراد المقرب من المؤسسة العسكرية معلومات عن المراسل الحربي أوليغ بلوخين، الذي قال إن مجهولين نفذوا هجوما مسلحا على القاعدة الجوية أوقع قتلى بين العسكريين الروس من دون أن يحدد عددهم.

وأوضح أن سلطات القاعدة أطلقت عملية لملاحقة مهاجم واحد على الأقل ربما فرّ في أثناء المواجهة، وأطلقت نظام تشويش الاتصالات في المنطقة باستخدام أنظمة الحرب الإلكترونية.

وأشار بلوخين إلى أن الوضع بالقرب من القاعدة "عاد إلى الهدوء بعد ذلك ولا توجد أي معلومات أخرى عما حدث."

ووفقا للمراسل، فقد وقع الهجوم قرابة الساعة الخامسة صباحا، وحاولت مجموعة مسلحة يقدر تعداد أفرادها بأربعة أو خمسة متشددين اقتحام نقطة أمنية قرب القاعدة، ووقع اشتباك مسلح أسفر عن قتل أربعة من المهاجمين.

وفي رواية أخرى شبيهة، نشرت قناة "ماش" على تلغرام تفاصيل عن الهجوم، تحدثت عن إحباط الهجوم وقتل ثلاثة مهاجمين على الأقل. ووفقا للمنصة التي تنقل أخبار العسكريين الروس في سوريا فقد "نجح الجيش الروسي في إحباط هجوم إرهابي على قاعدة حميميم الجوية". وزادت أن "أربعة انتحاريين حاولوا اقتحام منشأة محروسة. وردت قوات الأمن بسرعة، فقُتل ثلاثة مهاجمين في تبادل إطلاق النار، وهرب آخر".

وذكرت مصادر أن الجيش استخدم قاذفة قنابل يدوية مضادة للدبابات ضد المسلح الذي لاذ بالفرار، إلا أن المصير الدقيق للهارب لا يزال مجهولا. وقد تم التعرف على هويات القتلى، وبحسب المعلومات الأولية، فإنهم جميعا من أوزبكستان وينشطون في سوريا ضد السلطات الجديدة.

وكان لافتا أن مصادر أخرى تحدثت عن سقوط قتيلين روسيين خلال المواجهة، لكن المصادر الروسية لم تتطرق بالتفصيل إلى هذا الموضوع واكتفى بعضها بإشارة عامة إلى وقوع إصابات غير مؤكدة.

> فصيل «بركان الفرات» معاد للشرع ويعتبر إجراءات الحكومة مخالفات شرعية جسيمة مثل ضمها وزراء من أقليات دينية

وتواجه روسيا معادلة جديدة في كيفية الحفاظ على مكاسبها الإستراتيجية والعسكرية والاقتصادية في سوريا بعد سقوط نظام الأسد، وسط تساؤلات عمّا إذا كانت موسكو ستعيد تموضعها لدعم النظام الجديد، أم أن نفوذها مرشح للتراجع لصالح قوى دولية وإقليمية أخرى.

وأشار المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى أن منطقة القاعدة تشهد منذ عدة أسابيع حالة من التوتر الأمني المتزايد، مذكرا بما حدث في الرابع والعشرين من أبريل الماضي، حين أسقطت الدفاعات الروسية طائرتين مسيّرتين في أجواء مدينة جبلة، وذلك أثناء تصديها لهدف غير معروف، ما أعقبه استنفار روسي واسع في عدد من المواقع العسكرية المنتشرة في المنطقة.

ويتكون فصيل "بركان الفرات" من مقاتلين يتحدر معظمهم من المحافظات الشرقية، كانوا يعملون في فصائل أحرار الشرقية وجيش الشرقية وغيرها من تشكيلات أبناء المناطق الشرقية العسكرية، وأعلن عداءه للرئيس السوري أحمد الشرع.

ولدى الفصيل مشكلة مع عدم العمل جديا على تطبيق الشريعة الإسلامية بحذافيرها، معتبرا أن ما تتخذه الحكومة من إجراءات يشكل مخالفات جسيمة مثل ضمها عددا من الوزراء المنتمين إلى أقليات دينية.

ولذلك وجه البيان نداءً إلى أبناء المنطقة الشرقية للخروج إلى الشارع والانتفاضة مجددا ضد ما سماه "حكومة الجولاني". وطالب بإسقاط الشرع والعمل على تشكيل مجلس عسكري يقود البلاد.

وتأسس الفصيل في منتصف نوفمبر العام الماضي، وكانت أهدافه تنحصر في القتال ضد "الاحتلال الروسي والإيراني وقوات النظام وقسد". ونفذ أول عملية نوعية له في العشرين من الشهر عينه بالتنسيق مع "كتائب جعفر الطيار"، وتمكنا من اغتيال أبو فاطمة العراقي أحد قادة الحرس الثوري الإيراني. وذكر الفصيل أكثر من مرة أنه لا يتبع لأي جهة عسكرية أو سياسية، في إشارة إلى أنه يعمل باستقلالية عن الفصائل الأخرى.

ووفق البيانات الصادرة عنه، شارك "بركان الفرات" في معركة ردع العدوان، ونفذ العديد من العمليات ضمنها، وسيطر على بعض المناطق قبل وصول مقاتلي "هيئة تحرير الشام" إليها، كما حدث في مدينتي المدينة والعشارة شرق دير الزور. وامتدت عملياته وصولا إلى محيط دمشق حيث ادعى أنه شارك في تحرير مدينة الضمير ومطارها العسكري.

وقال متابعون إن الهوّة بين "هيئة تحرير الشام" ومقاتلي الشرقية في "بركان الفرات" كانت تتسع مع تقدم معركة ردع العدوان وحتى إلى ما بعد السيطرة على دمشق، وقيادة الأولى للمرحلة الانتقالية.

ويخشى جهاز الأمن العام من انتشار مجموعات مسلحة في بعض أحياء العاصمة والعديد من ضواحيها، الأمر الذي بدأ يقلّص سيطرته على هذه المناطق وقدرته على معرفة ما يدور فيها.

وتشير التطورات إلى أن الخلاف بين فئة من مقاتلي أبناء الشرقية والسلطات الانتقالية سيستمر وقد يتخذ منحنيات أكثر تصعيدا خصوصا في ظل إصرار المقاتلين على تحقيق مطالبهم.

وذكرت مصادر أن 70 في المئة من مقاتلي الفصيل هم من تنظيم داعش سابقا ممن لجأوا إلى مناطق انتشار "الجيش الوطني السوري" وانتسبوا إلى فصائل الشرقية بأنواعها وأشكالها، الأمر الذي يرفع سقف التحدي ويجعل وجود خلايا من هؤلاء في محيط دمشق أمرا بالغ الخطورة.

أنشطة مؤسسة إغاثة غزة تثير شكوك المنظمات الحقوقية والأمم المتحدة

جنيف - طلبت منظمة ترايال إنترناشونال غير الحكومية ومقرها سويسرا من السلطات التحقيق في أنشطة مؤسسة إغاثة غزة، وهي منظمة مدعومة من الولايات المتحدة تخطط للإشراف على نموذج جديد لتوزيع المساعدات في القطاع الفلسطيني تعارضه الأمم المتحدة.

وقالت الأمم المتحدة إن خطة تلك المؤسسة للمساعدات ليست نزيهة أو محايدة، وإنها ستفرض المزيد من النزوح وتعرض الآلاف من الناس للأذى، وهو ما لن تشارك فيه الهيئة الدولية.

وأفادت مؤسسة إغاثة غزة لرويترز بأنها "تلتزم بصرامة" بالمبادئ الإنسانية وإنها لن تدعم أيا من أشكال النقل القسري للمدنيين. وسبق أن عبرت المؤسسة عن أملها في بدء العمل في غزة بحلول نهاية مايو الجاري.

وقالت دوروثي شيا القائمة بأعمال الممثل الدائم للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة أمام مجلس الأمن في وقت سابق هذا الشهر إن مسؤولين أميركيين كبارا يعملون مع إسرائيل لتمكين المؤسسة من بدء العمل، وحثت الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة على التعاون. وقالت إسرائيل إنها ستسمح للمؤسسة بأن تباشر عملها.

وسمحت إسرائيل باستئناف توصيل المساعدات بشكل محدود هذا الأسبوع بعد أن منعت دخول جميع الإمدادات إلى غزة منذ الثاني من مارس.

وقالت منظمة ترايال إنترناشونال الجمعة إنها قدمت طلبين إلى السلطات السويسرية للتحقيق في أنشطة مؤسسة إغاثة غزة المسجلة في جنيف.

وقدمت المنظمة في العشرين من مايو طلبا إلى الهيئة الاتحادية السويسرية المعنية بالإشراف على المؤسسات، وفي الحادي والعشرين من مايو طلبا آخر إلى وزارة الخارجية الاتحادية، بإجراء تحقيق فيما إن كانت مؤسسة إغاثة غزة تمتثل للقانون السويسري والقانون الإنساني الدولي.

وقال فيليب جرانت المدير التنفيذي لمنظمة ترايال إنترناشونال لرويترز "نطلب من سويسرا أن تمارس التزامها، بموجب اتفاقيات جنيف، باحترام القانون الإنساني الدولي... هناك قضايا خطيرة جدا على المحك."

وأنشئت المؤسسة في فبراير 2025 بسويسرا، كما أظهر السجل التجاري في جنيف. وقال مصدر مطلع على الخطة إن المؤسسة تعتزم العمل مع شركتين أميركيتين خاصتين للأمن واللوجستيات، وهما "يو.جي سولوشنز" و"سيف ريتش سولوشنز". وقال مصدر ثان مطلع على الخطة إن "مؤسسة إغاثة غزة" تلقت بالفعل تعهدات بأكثر من 100 مليون دولار. ولم يتضح بعد مصدر هذه الأموال.

> الأمم المتحدة تعتبر أن خطة المؤسسة للمساعدات ليست نزيهة أو محايدة، وإنها ستفرض المزيد من النزوح وتعرض الناس للأذى

وأفادت مؤسسة إغاثة غزة بأنه على الرغم من أن استخدام شركات الأمن الخاصة يمثل تغييرا عن أطر تسليم المساعدات السابقة، فإن ذلك سيضمن عدم وصول المساعدات إلى حماس.

أطفال غزة بحاجة إلى مساعدة من أي جهة كانت

الأزمة في مناطق الشرعية اليمنية تزداد استفحالا متجاهلة التغيير على رأس الحكومة

الريال اليمني يواصل التهاوي والرهان على المساعدات الخارجية لا يفي بالحاجة

الأسابيع الأولى من عمل رئيس الوزراء اليمني الجديد سالم بن بريك أظهرت أنّ الأزمة المالية والاقتصادية والاجتماعية في مناطق الشرعية اليمنية أعمق وأكثر استفحالا من أن تتم معالجتها بتغيير حكومي طفيف وسطحي ما دامت نفس الأسباب التي أدت إليها قائمة. فالوضع الاقتصادي والمالي يزداد تعقيدا والوضع الاجتماعي والخدمي يزداد سوءا، والسكان يزدادون غضبا ونقمة على جميع المسؤولين من دون استثناء.

عدن - يؤشر تواصل الانحدار في قيمة عملة الريال اليمني على عدم تأثر الوضع المالي والاقتصادي ومن ورائه الوضع الاجتماعي في مناطق الشرعية اليمنية بالتغيير الذي حدث قبل نحو ثلاثة أسابيع على رأس الحكومة المعترف بها دوليا وذلك بتنحي أحمد عوض بن مبارك من منصب رئيس الوزراء وتعيين سالم صالح بن بريك خلفا له.

ولم يرافق تعيين رئيس وزراء جديد أي تغييرات وزارية أو إدارية أخرى ذات أهمية ما عدا قيام رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي بتعيين خمسة نواب وزراء في عدد من الوزارات.

ونظرت أوساط سياسية يمنية إلى تلك التعيينات بما فيها تعيين رئيس الوزراء باعتبارها ذات دوافع سياسية غير تقنية راجعة لخلافات داخل معسكر الشرعية، الأمر الذي يفسّر عدم تأثيرها على أرض الواقع.

> حتى الرهان على المساعدات الخارجية كملاذ أخير يتهاوى مع تحصيل 9 في المئة فقط من التمويل الخارجي المطلوب

ولا يزال سوء الأوضاع ملموسا على أرض الواقع من خلال غلاء الأسعار وندرة بعض المواد الأساسية وتردي الخدمات العمومية من ماء وكهرباء وغيرهما، الأمر الذي فجر احتجاجات في شوارع العديد من المدن على رأسها عدن التي تتخذ منها الشرعية اليمنية عاصمة مؤقتة ومقرا لحكومتها.

وسجّل الريال اليمني على مدى الأيام الثلاثة الأخيرة مجدّدا مستوى غير مسبوق في تدني قيمته وذلك ببلوغ سعر صرف الدولار في مناطق الشرعية لأول مرّة سقف 2548 ريالا.

وأطلق ذلك عملية تفكير في حلول قصوى ترتقي بحسب خبراء الشؤون الاقتصادية والمالية إلى مرتبة المقامرة غير محسوبة العواقب، من قبيل اللجوء إلى طباعة العملة، وهو خيار نفت الحكومة إمكانية انتهاجه لكن دوائر مطلعة قالت إنّ نقاشا دار حوله على نطاق ضيّق وإنّ الأنباء التي تسربت عنه كانت بمثابة بالون اختبار بشأنه.

وتظهر هذه الأوضاع مقدار ضيق هامش التحرّك أمام الحكومة اليمنية لتحسين الأوضاع في ظلّ استمرار نفس الظروف التي أدّت إلى الأزمة وفي مقدمها حالة عدم الاستقرار في البلاد وفقدان الشرعية لموردها الرئيسي المتمثّل في عوائد النفط الذي توقّف تصديره منذ استهداف جماعة الحوثي للمنافذ البحرية لتصدير الخام.

ولا يبقى أمام حكومة بن بريك سوى الحلّ الوحيد المعتمد منذ فترة وهو التعويل على المساعدات الخارجية وتحديدا التمويلات السعودية من هبات وودائع في البنك المركزي والتي لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على تماسك الحكومة ومساعدتها على تحمّل نفقاتها التشغيلية والقيام بالحدّ الأدنى من التزاماتها تجاه السكان، لكن من دون أن تمثّل حلاً جذريا للأزمات والمصاعب المعيشية والخدمية المتفاقمة.

ونفى البنك المركزي اليمني في عدن ما وصفه بالشائعات المتداولة حول نيته طباعة كميات جديدة من العملة، مؤكدا التزامه بسياسات نقدية صارمة تمنع التمويل التضخمي.

وشدد على رفضه اتخاذ أي إجراءات قد تؤدي إلى تفاقم التضخم أو انهيار العملة الوطنية، موضحا أن سياسة طباعة النقود لتمويل العجز استبعدت كليا منذ ديسمبر 2021.

وأوضح أن استبعاد هذه السياسة جاء بسبب آثارها السلبية على الاقتصاد والمعيشة. كما كشف عن اعتماده على بدائل اقتصادية وتمويلية محلية وخارجية بالتنسيق مع الحكومة ومجلس القيادة الرئاسي.

وجاء هذا النفي بعد أن حذّر مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي في اليمن من اعتزام الحكومة طباعة كميات إضافية من النقد المحلي دون غطاء نقدي، واصفا ذلك بـ"مقامرة اقتصادية خطرة".

وقال المركز في بيان إنه "يتابع بقلق بالغ التطورات الاقتصادية المتسارعة في اليمن، وخروج الاحتجاجات الشعبية إلى الشوارع، في ظل التدهور غير المسبوق في سعر العملة الوطنية، حيث تجاوز سعر صرف الريال اليمني حاجز 2500 ريال للدولار الأميركي، مقارنة بـ220 ريالا للدولار في بداية الحرب عام 2015."

وأضاف أن التراجع في سعر العملة تجاوز نسبة الألف في المئة، ما يعكس حجم الانهيار النقدي والاقتصادي الذي تشهده البلاد.

وأردف البيان "نظرا لكل تلك الأوضاع المأساوية وما يدور من حديث حول لجوء الحكومة الشرعية في عدن إلى تداول خيار طباعة عملة جديدة وضخ كميات إضافية من النقد المحلي في السوق دون غطاء نقدي أو أصول مقابلة لتغطية العجز الذي تعانيه، فإننا نحذر من هذه الخطوة التي تمثل مقامرة اقتصادية خطيرة من شأنها أن تؤدي إلى مزيد من التضخم وارتفاع الأسعار."

ولفت إلى أن هذا التدهور يأتي في الوقت الذي تعاني فيه البلاد من أزمات متراكمة تتسم بغياب أفق الحل السياسي والاقتصادي في البلد مع تفاقم الوضع الاقتصادي المتردي والذي بات يكتوي به كل مواطن يمني.

وأشار البيان إلى انقطاع شبه تام لصادرات النفط، التي كانت تمثل أحد أهم مصادر الإيرادات العامة للدولة مع انقسام المؤسسات الاقتصادية وتعدد الأوعية الإيرادية وعبث في النفقات، وسط غياب الشفافية والرقابة الفعالة.

ونبه المركز إلى تراجع حاد في المساعدات الخارجية، إذ لم تحصل خطة الاستجابة الإنسانية لليمن على أكثر من تسعة في المئة فقط من إجمالي التمويل المطلوب حتى مايو الجاري، وهو أدنى مستوى منذ أكثر من عقد من الزمن.

ومضى متحدثا عن "أزمات في السيولة النقدية، وانكماش اقتصادي حاد وعزلة تضرب المناطق الواقعة تحت سيطرة جماعة الحوثي، تقابلها حالة عجز وشلل في الخدمات العامة في مناطق الحكومة المعترف بها دوليا."

وحذر المركز البحثي من أن كل هذه العوامل تلقي بظلالها على الملايين من اليمنيين، وتفاقم الأوضاع المعيشية لمئات الآلاف من الأسر التي باتت غير قادرة على توفير الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية.

ويعاني اليمن واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية والاقتصادية في العالم جراء الحرب المستمرة منذ عقد بين القوات الحكومية والحوثيين، فضلا عن شكاوى متكررة من أزمة مالية حادة غير مسبوقة مع تراجع كبير في حجم المساعدات.

مهمة إنقاذ صعبة

تركيا تستأنف «تطهير» مؤسستها الأمنية والعسكرية من «فلول» فتح الله غولن

أنقرة - استأنفت السلطات التركية ملاحقة من تسميهم "فلول" الداعية الإسلامي الراحل فتح الله غولن المتهم بتدبير الانقلاب الفاشل سنة 2016 ضدّ حكم حزب العدالة والتنمية بزعامة الرئيس التركي الحالي رجب طيب أردوغان.

وتنفّذ السلطات بذلك تعهداتها بمواصلة ملاحقة أنصار غولن حتّى اجتثاثهم بالكامل من مؤسسات الدولة التي يقول حزب أردوغان إنّهم اخترقوها في وقت سابق بهدف السيطرة عليها والتأسيس من خلالها لحكم الداعية الذي ينتمي مع الرئيس التركي إلى ذات العائلة الفكرية والأيديولوجية الإسلامية وكان حليفا له قبل أن تفترق بهما سبل السياسة ويتحوّل غولن في نظر حزب أردوغان إلى عدو الأمة رقم واحد.

وتم الإعلان في تركيا عن توقيف العشرات من الجنود ورجال الشركة صباح الجمعة للاشتباه في ارتباطهم بغولن وتنظيمه السرّي.

وعادة ما تتكتّم السلطات على تفاصيل حملات التوقيف والتهم المحدّدة والدقيقة للمستهدفين بها ما يجعل أصواتا تركية معارضة تتهم حكومة أردوغان باستخدام الملف سياسيا واستخراجه من الأدراج كلما اقتضت الحاجة ذلك لإشغال الرأي العام وتوجيهه بعيدا عن المشاكل والتعقيدات الاقتصادية والاجتماعية التي لم تنجح أنقرة في حلّها وتجاوزها، ومن ضمنها تذبذب سعر العملة وما ينجر عنه من زيادة في التضخم تمس جيوب السكان ومستوى عيشهم.

وأفادت وكالة الأناضول التركية الرسمية بأن ستة وخمسين جنديا في الخدمة الفعلية من القوات المسلحة التركية ألقي القبض عليهم، فيما لا يزال البحث جاريا عن سبعة آخرين. وفي الأثناء قالت قناة "هالك تي في" إنه تم توقيف تسعة شرطيين "معظمهم في إسطنبول".

وأضافت وكالة الأناضول القول "في عملية ضد منظمة فيتو (وهو المصطلح التركي المستخدم رسميا لتوصيف حركة غولن المعروفة باسم حزمت) الإرهابية في 36 محافظة تركزت في إسطنبول، قُبض على ستة وخمسين من أصل ثلاثة وستين جنديا في الخدمة الفعلية صدرت بحقهم أوامر توقيف."

وبعدما كان غولن حليفا للرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي تقول أوساط تركية إنّه حرص في مستهل حياته السياسية على التقرّب منه للاستفادة من شعبيته، خصوصا داخل الفئات الشعبية المتدينة وذات الميول الإسلامية، اتهمته السلطات التركية بأنه يترأس منظمة إرهابية، فيما كان الرجل يؤكد أنّ حركته هي عبارة عن شبكة من المنظمات الخيرية والشركات.

وحتى بعد وفاته تعهدت تركيا بملاحقة أتباعه في كل أنحاء العالم وهو ما تقوم به في الوقت الحالي محليا بينما نجحت بشكل محدود في جلب عدد قليل من هؤلاء الأتباع من الخارج.

وتميّز غولن، الذي قضى آخر سنوات حياته في الولايات المتحدة، بقدرة عالية على التنظيم والتأثير في الرأي العام وتجنيد الأنصار لحركته والذين لم يكونوا مجرّد متعاطفين بل كانت غالبيتهم العظمى عبارة عن عناصر حركية فاعلة في مجالات مؤثرة من بينها التعليم وغيره.

وأحدثت وفاة الرجل في أكتوبر الماضي فراغا قياديا في حركته جعل بعض المتابعين لشؤونها يتحدثون عن إمكانية تفككها وانقراضها من بعده حيث لم يبرز أي اسم مرشح لقيادتها.

> الحملات المتلاحقة ضد أتباع غولن في تركيا تستجيب لغايات أمنية ولا تخلو من دوافع سياسية تتمثل في إشغال الرأي العام وتوجيهه

وتتهم السلطات التركية غولن وحركته بالمسؤولية عن مقتل ما لا يقل عن مئتين وخمسين شخصا خلال محاولة الانقلاب الفاشلة على نظام حزب العدالة والتنمية. ومنذ ذلك الحين أُدرجت الحركة المعروفة أيضا باسم "خدمة" كمنظمة إرهابية في تركيا.

ولم تكن السلطات رحيمة بكل من تعلقت بهم شبهة الانتماء إلى حركة غولن أو مساعدتها بأي شكل؛ حيث تم فصل أكثر من مئة وخمسين ألف شخص من وظائفهم العامة بمن في ذلك ضباط بالجيش والشرطة ومعلمون وأطباء، واعتقل أكثر من خمسمئة ألف شخص وسجن ثلاثون ألف شخص.

وتم أيضا الاستيلاء على الآلاف من المؤسسات والمدارس والبنوك وشركات الإعلام أو الشركات الخاصة المملوكة أو التي يديرها أشخاص يتهمون بالانتماء إلى حركة غولن.

قوافل الموقوفين بدأت منذ سنوات ولن تنتهي قريبا

حرارة قياسية في منطقة الخليج تعكس حدة تأثرها بالتغير المناخي

أبوظبي - سجلت منطقة الخليج أعلى درجة حرارة في شهر مايو متخطية السقف الاعتيادي لهذا الشهر.

وتم تسجيل هذا المعدل المرتفع في دولة الإمارات العربية المتحدة التي أعلن مركزها الوطني للأرصاد عن تسجيل 50.4 درجة مئوية الجمعة وذلك في سابقة تحدث للمرّة الأولى في مايو منذ بداية التسجيل في 2003.

وعكس ذلك مدى تأثر المنطقة بالتغيرات المناخية التي لم تستثن أيا من مناطق العالم، ولها تأثيرات على حياة السكان وأنماط عيشهم، وأيضا على موارد بعض الدول ومقدّراتها.

وعلى سبيل المثال فإن الارتفاع في درجات الحرارة يرفع بشكل آلي معدلات استهلاك الطاقة الكهربائية ويخلق بعض الأزمات لعدد من البلدان.

ولا تشمل أزمة الكهرباء دولة الإمارات التي بادرت بشكل مبكّر بالتحسب لارتفاع استهلاك الطاقة وظلت محافظة على اكتفائها الذاتي منها وتحقيق فائض في الكميات المنتجة، لكن تلك الأزمة طالت بلدا بتروليا آخر متأثرا بدوره بارتفاع درجة الحرارة، ويتعلق الأمر بالكويت التي بدأت تعرف أزمات في مجال الكهرباء اضطرت معها إلى اتباع أسلوب القطع المبرمج في ذروة ارتفاع الاستهلاك في مواسم الحرارة حين تتكثّف الحاجة إلى تكييف الهواء.

وقال المركز الإماراتي للأرصاد على منصة إكس إن "أعلى درجة حرارة سجلت على مستوى الدولة هذا اليوم بلغت خمسين فاصل أربعة درجة مئوية في الشوامخ بأبوظبي في الساعة الثانية والنصف بالتوقيت المحلي لدولة الإمارات."

وأكّد المركز لوكالة فرانس برس أن "هذه أعلى درجة حرارة سجلت على الإطلاق لشهر مايو منذ بدء التسجيل في 2003."

وكانت أعلى درجة حرارة سابقة سُجلت في الإمارات في شهر مايو هي 50.2 في العام 2009، بحسب المركز الذي يتتبع بيانات الأرصاد الجوية في الإمارات منذ اثنين وعشرين سنة.

وحتى قبل دخول فصل الصيف، بدأت معدّلات الحرارة في الدولة الخليجية تسجل ارتفاعا غير مُعتاد مقارنة بنفس الفترة في السنوات الأخيرة.

وسجّلت الإمارات مؤخرا إحدى أعلى درجات الحرارة لشهر أبريل منذ أكثر من عشرين عاما.

وبلغ متوسط الحرارة القصوى اليومية الشهر الماضي 42.6 درجة مئوية، بناء على أرقام المركز الوطني للأرصاد، وهو رقم حطّم المتوسط القياسي لدرجة الحرارة القصوى للشهر نفسه للعام 2017، والذي بلغ حينها 42.2 درجة مئوية، وفق حسابات أعدّتها وكالة فرانس برس استنادا إلى أرقام المركز.

وفي ظل هذا الارتفاع المبكر في الحرارة، أصدر المركز الوطني للأرصاد الجوية في الإمارات مؤخرا إرشادات وقائية، من بينها الإكثار من شرب السوائل وتجنب ممارسة الأنشطة الخارجية خلال ساعات الذروة.

العرب
السبت 2025/05/24
السنة 47 العدد 13496

شوارع طرابلس تدعو الدبيبة إلى الرحيل وتطالب الأمم المتحدة باحترام إرادة الشعب

المتظاهرون يعلنون عصيانا مدنيا شاملا إلى حين إسقاط الحكومة

رفض شعبي لاستمرار الدبيبة

اتسعت دائرة الاحتجاجات الليبية مساء الجمعة في ساحة العاصمة طرابلس، منادية برحيل رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة، واحترام الأمم المتحدة لإرادة الشعب الليبي، وسط استنفار أمني كبير.

الحبيب الأسود

خرج عشرات الآلاف من الليبيين أمس الجمعة متظاهرين في شوارع وساحات طرابلس منادين بسقوط حكومة الوحدة المنتهية ولايتها برئاسة عبدالحميد الدبيبة وبمحاسبتها وملاحقة الفاسدين قضائيا والانتصار لحقوق الشعب.

وشهدت طرابلس وضواحيها حالة استنفار أمني، وذكر مسؤولون في وزارة الداخلية أن الهدف من ذلك هو تأمين المؤسسات الحيوية ومنع المتظاهرين من الوصول إلى مقر رئاسة الحكومة والمجلس الرئاسي والتلفزيون الحكومي ومصرف ليبيا المركزي وبعض الوزارات، بينما اعتبر ناشطون أن حكومة الدبيبة استعانت بالميليشيات لقمع المتظاهرين ومنعهم من الوصول إلى مقر رئاسة مجلس الوزراء لإبلاغ أصواتهم إلى الدبيبة ومساعديه وإلى المجتمع الدولي الذي لا يزال يحاول التمسك بسلطات فاقدة للشرعية ومرفوضة من قبل الشعب الليبي.

وقال شهود عيان إن جحافل المتظاهرين عبرت مختلف الشوارع والساحات لترفع الأعلام وشعارات الإطاحة بالحكومة والوفاء لدماء الشهداء، وأن آلاف المتظاهرين وصلوا إلى طرابلس من مدن الزاوية وورشفانة وترهونة وصرمان وصبراتة وغيرها، في ظل اتساع الدعوة لتنظيم عصيان مدني عام وشامل إلى حين تحقيق إسقاط حكومة الدبيبة.

وخاطب "حراك سوق الجمعة" في ليبيا، المنظمات الحقوقية وبعثة الأمم المتحدة، بالإضافة إلى البعثات الدبلوماسية في ليبيا، بالقول: "قضي الأمر الذي كنتم فيه تستفتيان، الأرض لا تفاوض، ومن باعها لا مكان له بيننا، فمن اختار الصمت وقت الخيانة، فليصمت الآن؛ لأن زمن الحساب قد اقترب."

وأكد المتحدث باسم "حراك سوق الجمعة" أبو بكر مروان، أن الاجتماعات الأخيرة التي جمعت ممثلين عن أكثر من 30 بلدية في المنطقة الغربية، بما فيها بلديتا مصراتة وسوق الجمعة، خلصت إلى موقف موحد يعتبر أن ولاية حكومة عبد الحميد الدبيبة انتهت، ولا تمثل الشارع الليبي بأي شكل.

وجدد تيار "بالتريس"، الشبابي في بيان جديد، دعوته لجميع فئات الشعب الليبي إلى الدخول في عصيان مدني شامل، معتبرًا أنه "الضامن الحقيقي لسلامة المواطن، دون الانجرار خلف أطراف قد تستغل الحراك لأجندات خاصة."

وأكد التيار أن العصيان المدني سيستمر حتى تتحقق جملة من المطالب، في مقدمتها إسقاط كافة الأجسام السياسية القائمة، وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية شعبية في أقرب الآجال، وخروج جميع التشكيلات المسلحة من طرابلس وكافة المدن الليبية، وإسناد المهام الأمنية حصريًا إلى مديريات الأمن التابعة للبلديات.

وشدد التيار على أن موقفه "لا يعكس أي انحياز لتشكيل مسلح أو طرف سياسي،" مؤكدًا على ثوابته الوطنية المتمثلة في تفكيك التشكيلات المسلحة في عموم البلاد، وإخراج كافة المرتزقة الأجانب من الأراضي الليبية، مؤكدا أن الحراك الشعبي يجب أن يكون "مدنيًا، سلميًا، ووطنيًا بامتياز،" رافضًا أي محاولات للركوب على موجته.

> المشاركون في المظاهرة أكدوا أن هدفهم هو تبليغ رسالة إلى الأمم المتحدة مفادها أن الشعب الليبي قرر إنهاء المهزلة

وقال ناشطون أن عدد المشاركين في "جمعة الخلاص"، كان قياسيا ولم يتم تسجيله سابقا، وهو ما يعني أن الاحتجاجات في تصاعد مستمر، وأن حاجز الخوف قد تحطم تحت أقدام المتظاهرين.

وشددت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة حنا تيتيه على أن التظاهر حقّ أساسي من حقوق الإنسان، ينبغي أن يكون متاحًا لجميع المواطنين إذا كانوا غير راضين عن طريقة إدارة الأمور.

وأكدت أنه "لا تنبغي مواجهة المتظاهرين بالعنف إذا لم تُرتكب أعمال عنف أثناء التظاهر،" مطالبةً في حال وقوع اضطرابات، أن يكون أي ردّ متناسبًا ويهدف إلى حماية الأرواح والممتلكات.

وتابعت تيتيه أن البعثة دعمت المجلس الرئاسي في إنشاء لجنة الهدنة التي قالت إنه تم تشكيلها لمنع تصعيد الصراع بين الأطراف المسلحة، وللتواصل معهم، وللتأكيد على ضرورة احترام حق الاحتجاج في حال وجود مظاهرة مدنية.

وقالت تيتيه: "في الوقت الحالي، لا يزال المجتمع الدولي يعترف بحكومة الوحدة الوطنية، لكننا ندرك أن حكومة الوحدة الوطنية تواجه احتجاجات ومعارضةً من المواطنين، وخاصةً هنا في غرب ليبيا وداخل طرابلس." وأضافت: "هل هذا وضعٌ مثالي؟ لا. هل انتهت مدة ولاية حكومة الوحدة الوطنية الأصلية، التي كان من المتوقع أن تستمر فيها؟ نعم. هل ما أشرتُ إليه بحكومة حماد في الشرق لا تحظى باعتراف كامل؟ نعم. والاستمرار في هذا المسار لن يؤدي إلا إلى تقسيم ليبيا."

وأكد مشاركون في المظاهرة أن هدفهم هو تبليغ رسالة الى الأمم المتحدة مفادها ان الشعب الليبي قرر إنهاء المهزلة والإطاحة بحكومة الدبيبة والاتجاه نحو تنظيم الانتخابات المؤجلة نتيجة إصرار البعض على البقاء قي السلطة ومصادرة صوت الشارع، وهو ما يجب أن يدركه المجتمع الدولي.

وأكدت مفوضية المجتمع المدني على أن التظاهر السلمي هو حق أصيل مكفول بموجب المواثيق والمعاهدات الدولية، وفي مقدمتها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، بالإضافة إلى ما نص عليه الدستور.

وشددت المفوضية على ضرورة احترام هذا الحق وعدم الاعتداء على المتظاهرين السلميين تحت أي ذريعة، ورفضت كافة أشكال القمع أو التضييق على الحريات. كما دعت الجهات المعنية إلى ضمان سلامة المتظاهرين واحترام إرادتهم.

واعتبر عضو مجلس النواب علي التكبالي أن الدبيبة لا يزال يتعنت ويمنع توزيع الوقود للمحطات في مناطق الغرب والجنوب، على الرغم من اعتراض مستودعات شركة البريقة في مدينة مصراتة.

وفي تغريدة عبر حسابه الرسمي على منصة "إكس"، أوضح التكبالي أن الدبيبة يستخدم ورقة الوقود كوسيلة ضغط وسط الأزمة السياسية والأمنية المتصاعدة في البلاد.

وتابع، أنه يحشد فعليًا نحو الحرب، في وقت كلّفت فيه الأمم المتحدة فريق مكافحة الإرهاب بمحاولة منع أي اشتباك محتمل، ما يشير إلى تصاعد المخاوف الدولية من انفجار الوضع الأمني مجددًا.

ورأى مراقبون أن الدبيبة وفريقه فشلا خلال الأيام الماضية في إقناع الشارع بالتهدئة والتوقف عن الاحتجاج، وهو كان يراهن على الخيول الخاسرة عندما استقبل ممثلين عن عدد من المدن والبلديات والقبائل أو عندما اعتقد أن فتوى وتصريحات رئيس دار الإفتاء الصادق الغرياني يمكن أن تقنع الشعب بالعودة عن قراره.

المغرب وسلوفاكيا يبحثان تعزيز التعاون في الصناعات الدفاعية

الرباط - جدّد المغرب وسلوفاكيا، سعيهما المشترك إلى توسيع التعاون العسكري خاصة في مجال الصناعات الدفاعية، بالموازاة مع تجديد براتيسلافا دعمها لمصالح الرباط داخل الاتحاد الأوروبي.

جاء ذلك في سياق زيارتين متزامنتين لوزيري الدفاع والخارجية السلوفاكيين إلى الرباط، حيث أجريا مباحثات ثنائية مع نظيريهما المغربيين.

وبحث وزير الدفاع المغربي عبداللطيف لوديي ونظيره السلوفاكي روبير كالينياك، سبل تعزيز التعاون العسكري خاصة في الصناعة الدفاعية.

وناقش الوزيران، بحسب بيان لوزارة الدفاع الوطني المغربي نشرته وكالة الأنباء الرسمية "خلال محادثاتهما عددا من القضايا الثنائية والإقليمية، وسبل ووسائل تعزيز التعاون الثنائي في مجال الصناعة الدفاعية."

ولفت إلى أن الوزير السلوفاكي الذي يزور المغرب لمدة غير محددة، يرافقه في الزيارة وفد عسكري مهم، وكبار مسؤولي الشركات السلوفاكية المتخصصة في مجال الصناعة الدفاعية.

وشدّد لوديي، وفق البيان، على الطابع الإستراتيجي الذي يوليه المغرب لقطاع الصناعة الدفاعية، مؤكداً أن بلاده توفر مناخًا جاذبًا للاستثمار في هذا المجال، من خلال حوافز متعددة.

ويظهر الاهتمام الذي توليه سلوفاكيا للشراكة مع المغرب على أهمية الدور الذي تضطلع به المملكة كشريك يحظى بالمصداقية سواء بالنسبة إلى مجموعة فيسيغراد أو الاتحاد الأوروبي، كما يعزز الالتزام الثابت للمغرب من أجل نمو وتنمية القارة الأفريقية.

وبعد نجاحه في قطاع تصنيع السيارات والطائرات خلال السنوات الماضية، يسعى المغرب للتأسيس لصناعة عسكرية ضمن رغبته في التحول إلى قوة إقليمية، ليستجيب من خلال هذه الصناعة للطلب المحلي ويصّدر للأسواق الخارجية.

> بعد نجاحه في قطاع التصنيع، يسعى المغرب إلى التأسيس لصناعة عسكرية من أجل التحول إلى قوة إقليمية

وبرز هذا التوجه من خلال اتفاقيات تجمع المغرب مع شركات ودول أخرى، مثل توقيع اتفاقية نهاية سبتمبر الماضي مع شركة "تاتا غروب" الهندية تهدف لإنتاج مركبة قتالية بمصنع محلي بالمملكة.

وفي نوفمبر 2022، قال لوديي إن الميزانية المرصودة للدفاع غير كافية في ظل التهديدات الأمنية التي تعيشها المنطقة.

من جهتها، جددت سلوفاكيا دعمها لمصالح المغرب داخل الاتحاد الأوروبي، وذلك خلال زيارة رسمية لوزير خارجيتها يوراي بلانار إلى الرباط.

وجاء هذا الموقف في إعلان مشترك صدر عقب مباحثات جمعته مع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة.

وعقد المغرب الاجتماع الوزاري الأول مع مجموعة فيسيغراد في بودابست خلال ديسمبر 2021، بهدف تحديد آفاق التعاون واستكشاف مجالات جديدة للشراكة، في إطار رؤية مشتركة تجعل من المغرب بوابة نحو أفريقيا، والمجموعة جسراً نحو أوروبا الوسطى والشرقية.

وأشادت سلوفاكيا بالحوار القائم بين المغرب ودول مجموعة فيسيغراد، التي تضم تشيكيا والمجر وبولندا وسلوفاكيا، معربة عن عزمها تطوير مبادرات التعاون الثلاثي مع المغرب، بما يسهم في خدمة مصالح القارة الأفريقية.

واعتبرت سلوفاكيا أن المبادرة المغربية للحكم الذاتي المقدمة إلى الأمين العام للأمم المتحدة في 11 أبريل 2007، تعد بمثابة أساس من أجل تسوية نهائية تحت إشراف الأمم المتحدة لقضية الصحراء المغربية.

ويأتي ذلك في إطار الديناميكية الدولية الداعمة لسيادة المغرب على صحرائه وللمخطط المغربي للحكم الذاتي خاصة في أوروبا، والتي يقودها العاهل المغربي الملك محمد السادس.

هل يتم تفكيك مخيمات تندوف بعد تحولها إلى ملاذ للجماعات الإرهابية

محمد ماموني العلوي

الرباط - طرح تنامي نشاط الجماعات الإرهابية ولجوئها إلى مخيمات تندوف بالجزائر كملاذ آمن لها تساؤلات جدية بشأن توقيت تفكيك تلك المخيمات.

يأتي ذلك في وقت تتوسع فيه أنشطة تلك الجماعات في أفريقيا وارتباط جبهة بوليساريو بعلاقات مشبوهة مع الجماعات التكفيرية والجهادية في الساحل والصحراء، فضلا عن تهديدها لأمن واستقرار الدول، وتزايد الأصوات المنادية بتصنيف الجبهة منظمة إرهابية.

وكشف مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية الشرقاوي حبوب أن مخيمات تندوف باتت تشكل بؤرة للتطرف ومأوى حقيقيا لعناصر متشددة، مشيرا إلى أن شباب هذه المخيمات هم الفئة الأكثر عرضة للتجنيد من طرف التنظيمات الإرهابية، في ظل غياب الأمل والبدائل الاقتصادية والاجتماعية.

ولفت في حوار خاص مع مجلة "جون أفريك" الفرنسية إلى وجود ارتباطات واضحة بين جبهة بوليساريو والتنظيمات المتطرفة الناشطة في المنطقة، وأن ما يقارب 100 عنصر من المنتمين إلى الجبهة قد التحقوا بصفوف جماعات متشددة تنشط في تلك المنطقة.

وأوضح الشرقاوي حبوب أن الترابط بين الانفصال والتطرف لم يبق في إطار التحذير النظري، بل تُرجم على أرض الواقع إلى أعمال تخريبية وهجمات مسلحة استهدفت عددا من دول المنطقة، ما يفرض قراءة أمنية معمقة لطبيعة التحولات التي تعرفها الجبهة الانفصالية.

وأبرز المسؤول الأمني الكبير أن التقاطع بين النزعة الانفصالية والإرهاب لا يشكل فقط تهديدا مباشرا للدول المعنية، بل يفتح الأبواب أمام موجة جديدة من عدم الاستقرار والفوضى العابرة للحدود، محذرا من أن هذا التداخل يسهّل أنشطة التهريب بمختلف أشكالها، ويُضعف سيادة الدول الهشة، ممهدا الطريق أمام العمليات الإرهابية الدموية.

ويقول مراقبون إن منطقة الساحل أضحت في ظل هشاشة الأوضاع الأمنية وغياب الرقابة الفعالة على الحدود ملاذًا آمنا للعديد من التنظيمات الإرهابية التي باتت تضم في صفوفها عناصر تنتمي إلى بوليساريو.

وأكد هشام معتضد، الأكاديمي والخبير في الشؤون الإستراتيجية، أن "تفكيك مخيمات تندوف مرتبط بإدراج بوليساريو في لائحة المنظمات الإرهابية، وهو احتمال وارد في الأمد المتوسط إذا استمر التصعيد في المنطقة وتزايدت الأدلة الاستخباراتية حول انخراط بعض عناصرها في أنشطة تهدد الأمن الإقليمي، وأن هذا القرار يحتاج إلى أرضية قانونية واستخباراتية قوية."

وشدد في تصريح لـ"العرب" على أن "تراكم المعطيات، إلى جانب ضغط النخب السياسية والإعلامية داخل أميركا، قد يُسرع الخطوة ويمنحها غطاء شرعيا واضحا."

ومع تزايد التقارير التي تربط عناصرها بتحركات مشبوهة في الساحل عبّر السيناتور الجمهوري جون ويلسون، عضو لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس، عن دعم المملكة لمواجهة تهديدات إرهابيي جبهة بوليساريو، مؤكدا بدوره وجود ارتباطات بين هذه الحركة المدعومة جزائريا وبين أجندة إيران التخريبية في المنطقة.

كما كشف معهد هادسون الأميركي في تقرير حديث أن الجبهة لم تعد مجرد حركة انفصالية بل أصبحت ميليشيا مزعزعة للاستقرار، محذرا من أن استمرار تجاهل المجتمع الدولي لطبيعة أنشطة جبهة بوليساريو من شأنه أن يزيد من تفكك منطقة الساحل ويقوض جهود الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب وتعزيز الاستقرار في شمال أفريقيا وغربها، مشيرا إلى تورطها في تهريب الأسلحة وتجنيد الشباب عبر الخطاب العقائدي والتعاون مع منظمات مصنفة إرهابية.

وأكد محمد الطيار، الخبير والباحث في الدراسات الإستراتيجية والأمنية، لـ"العرب" على أن "تورط عناصر من بوليساريو ضمن خلايا إرهابية في المنطقة، وظهور قيادات في تنظيمات إرهابية من قبيل داعش والقاعدة وغيرهما من التنظيمات الإرهابية التي تنشط في دول غرب أفريقيا والساحل، يعودان إلى الوضع المزري الذي يعيشه السكان المحتجزون في مخيمات تندوف وتسبب في مشاركة الأبناء في أغلب التنظيمات الإرهابية، ما سيعجل بتفكيكها وتسجيل بوليساريو منظمة إرهابية مع ما يترتب عليها من جزاءات قانونية."

وكنموذج ساقه مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية، المعروف اختصارا بـ"بسيج"، ركز على عدنان أبوالوليد الصحراوي، أحد أبرز قادة الجماعات المتطرفة في الساحل، والذي كانت له صلات سابقة ببوليساريو، قبل أن يصبح لاحقا العقل المدبر لعدد من العمليات الإرهابية الدامية في مالي والنيجر وبوركينا فاسو، مشيرًا إلى أن الكثير من القضايا الأمنية التي عالجتها المصالح المغربية كشفت بشكل واضح هذا الارتباط، أبرزها تورط الانفصالي عمر ولد حماها في عمليتي اختطاف لرعايا أجانب سنتي 2008 و2011، لصالح تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وتوقيف شاب من مواليد مخيمات تندوف في مدينة العيون سنة 2018، كان قد تم تجنيده من طرف إمام متطرف داخل المخيمات وكان يخطط لتنفيذ هجمات إرهابية في المغرب، وتفكيك عدة خلايا إرهابية خلال الفترة ما بين 2008 و2015.

تهديدات إرهابية متنامية

الصين تشكل إستراتيجيتها الإعلامية في العالم العربي بلمسة محلية

محتوى الإعلام الصيني يميل إلى لهجة أكثر ودية من الإعلام الغربي ليلامس القلوب قبل العقول

تعمل الصين على مد نفوذها الإعلامي في العالم العربي بناء على إستراتيجية مدروسة تُصوّرها كشريك ودي لا يتدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول، على عكس الإعلام الغربي الذي يحاول فرض قيمه في تناول المواضيع السياسية أو الثقافية الحساسة، والذي يشهد تراجعا بعد القرارات الأميركية الأخيرة.

بكين - مع اشتداد التنافس بين الولايات المتحدة والصين، يتجلى صراع النفوذ على شاشات التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء الشرق الأوسط. في أحدث حلقة من بودكاست "اختلافات" التابع لمركز المصلحة الوطنية، يقدم مراسل شبكة تلفزيون الصين الدولية المستقل عادل المحروقي وجهة نظر نادرة من داخل الصين حول كيفية تشكيل الصين لإستراتيجيتها الإعلامية في العالم العربي وخارجه.

> الشبكة الصينية تعتمد على قصص النجاح التنموي وهي روايات تلقى صدى في منطقة سئمت من المحاضرات الأجنبية

ووف ق تقرير لمجلة بلينكيست، فإنه على عكس الشبكات الغربية مثل "سي.أن.أن" أو قناة "الحرة" الأميركيتين لا تُرسل شبكة تلفزيون الصين الدولية "سي.جي.تي.أن" مراسلين أجانب بشكل غير قانوني، بل تعتمد بشكل كبير على الصحافيين المحليين لصياغة الرواية، وهو قرار مدروس يهدف إلى بناء الثقة وتجنب ردود الفعل الثقافية السلبية التي غالبًا ما تُوجه إلى وسائل الإعلام الغربية. ويقول المحروقي "إنهم يريدون استقطاب مواطنين محليين ينقلون قصصهم الخاصة، حتى يبدو كل شيء مألوفا، كل شيء يبدو مألوفا، هذا جانب بالغ الأهمية."

وهذا ليس مجرد خيار شكلي، بل هو إستراتيجية مدروسة تُصوّر الصين كشريك لا يتدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول، على عكس رسائل الغرب التي تعتمد على القيم. ووفقا للمحروقي، تتجنب شبكة "سي.جي.تي.أن" بعناية تناول المواضيع السياسية أو الثقافية الحساسة، وتفضل بدلاً من ذلك تسليط الضوء على التعاون الاقتصادي وقصص النجاح التنموي، وهي روايات تلقى صدى في منطقة سئمت من المحاضرات الأجنبية.

ويوضح "يميل محتوى وسائل الإعلام الصينية إلى لهجة أكثر ودية. لن تجد الصين تُشير بأصابع الاتهام وتقول 'مزيد من حقوق الإنسان، حقوق إنسان أقل، انفتاح تجاري أكبر'."

وعملت الصين على توسيع أدواتها الإعلامية مثل شبكة "سي.جي.تي.أن" (الناطقة بعدة لغات منها العربية)، ووكالة شينخوا، لتعزيز رؤيتها ومواقفها في قضايا الشرق الأوسط.

ويبدو أن هذه الإستراتيجية تكتسب زخما. من القاهرة إلى بيروت، أصبحت شبكة تلفزيون الصين الدولية الآن معترفا بها على نطاق واسع، بل ومرحبا بها في المناطق التي تواجه فيها وسائل الإعلام الغربية أحيانا الريبة أو العداء. وعلى سبيل المثال، خلال الاضطرابات السياسية في مصر عام 2013، يروي المحروقي كيف أن ارتباطه بشبكة تلفزيون الصين منحه إمكانية الوصول إلى كلّ من المعسكرين المؤيد والمعارض للحكومة، بينما غالبًا ما كانت طواقم البث الغربية تجد صعوبة في الوصول.

ويثير انتشار البصمة الإعلامية لبكين بعض التساؤلات المزعجة لواشنطن. ماذا يعني أن تصبح وسيلة إعلامية صينية مملوكة للدولة مصدرا رئيسيا للأخبار لشرائح واسعة من العالم العربي؟ هل يُعد هذا انتصارا للصحافة المتوازنة، أم مجرد شكل أكثر سلاسة من الرسائل الرسمية؟

ومع تغير عادات الإعلام، وخاصة بين الشباب العربي الذين يزداد تعلقهم بالهواتف الذكية بدلًا من التلفزيون، يشير تحول شبكة تلفزيون الصين الدولية إلى وسائل التواصل الاجتماعي والتقارير المحلية الميدانية إلى نهج ذكي وحديث للقوة الناعمة.

كما يظهر مصطلح "الغرب الأوسط" الصيني منافسا لمصطلح "الشرق الأوسط"، وله أهداف ومطامع تشابه المطامع الأوروبية القديمة والحديثة والآنية، فالصين المنافس بين دفتي أوروبا والولايات المتحدة الأميركية.

ويستخدم الإعلام الصيني مصطلح "الغرب الأوسط"، واصفا طول المنطقة الجغرافية العربية وامتداداتها، التي سبق للنطاقات الغربية أن أطلقت عليها "الشرق الأوسط" من قبل، مما يشير إلى أن الجانب الصيني وفي مقاربته وخطابه الإعلامي الموجه بات يربط هذه المقاربة الجديدة مع إعادة تعريف مصالح بكين الكبرى في الشرق الأوسط وخارجه.

وهاتان الجهتان المتنافستان المتصارعتان تطلقان على القارئ العربي هذا المصطلح، ولعله لا يعرف إن كان شرق أوسطي أو غرب أوسطي مع من يقف؟ ولماذا؟ وإلى متى؟ ولعل كل قارئ ينحاز لجهة ما من هاتين الجهتين، بالتالي فإن أي هيمنة تفرض لها ما يغذيها من الأهداف والأطماع والنوايا.

لهجة ودية

وخلال الفترة الأخيرة كان لافتا أن الصين وروسيا تتبنيان استخدام المفاهيم ذات الدلالات السياسية والجيوإستراتيجية، بخاصة المتعلقة بدوائر التحرك والنفوذ السياسي ومناطق التحرك الراهن في إطار إستراتيجي، وليس مجرد طرح مصطلحات أو مفاهيم استثمار للمصالح الواردة في الحالة الصينية، ارتكانا إلى ما طرح في المؤتمر الشيوعي الأخير، إذ كان التركيز على إستراتيجية الوجود، وإعادة تعريف مناطق السياسات والنفوذ، بخاصة أن ما حاق بما يعرف بمبادرة الحزام والطريق من تطورات كان أمرا مهما، ويأتي في سياق التخطيط المنظم، أو ما سمته الصين أخيرا الاتجاه إلى إعادة الطرح، أو المراجعة.

ويمكن القول إن الإعلام الصيني حاول استغلال تراجع النفوذ الإعلامي الأميركي في الشرق الأوسط، خصوصا خلال فترة إدارة الرئيس دونالد ترامب، وذلك من خلال تعزيز حضوره وروايته في المنطقة.

وملأ الفراغ الإعلامي الأميركي برواية بديلة تركّز على التنمية وعدم التدخل. ومع ذلك، لا يزال تأثيره محدودا مقارنة بالإعلام الغربي من حيث الشعبية والتأثير على الرأي العام، لكنه آخذ في التوسع.

والصين لم تكتفِ ببث رسائلها عبر قنواتها فقط، بل دعمت التعاون مع وسائل إعلام محلية، وقدمت تدريبات للصحافيين، ووقّعت اتفاقيات شراكة إعلامية مع العديد من الدول العربية. وهذا ساعد في نشر وجهات نظر موالية أو متعاطفة مع الصين في الإعلام العربي.

ويركز الإعلام الصيني على إبراز مشاريع مبادرة "الحزام والطريق"، والعلاقات الاقتصادية، وانتقد ما وصفه بـ"النفاق الغربي" في قضايا مثل حقوق الإنسان.

كما استغل الانتقادات الموجهة للولايات المتحدة، مثل فشلها في العراق أو أفغانستان، والانقسامات الداخلية، لتقديم الصين كبديل أكثر استقرارا وموثوقية.

لكن في الواقع لا تزال هناك تحديات كثيرة أمام الصين ليكون نفوذها الإعلامي مؤثرا في الشرق الأوسط، فالشارع العربي لا يثق تماما في الإعلام الصيني، لكنه أيضا فقد الثقة جزئيا في الإعلام الأميركي بسبب الانحياز والازدواجية.

والصين تبني حضورها الإعلامي بهدوء، دون استفزاز، لكنها لم تصل بعد إلى التأثير العميق. وفي القضايا الكبرى مثل فلسطين، لا يزال الإعلام العربي أكثر تأثيرا من الأميركي أو الصيني، لأنه يعكس نبض الشعوب مباشرة.

كما أن الإعلام الصيني يواجه انتقادات لكونه دعاية حكومية أكثر من كونه إعلاما حرا، مما يجعله أقل مصداقية لدى المتابعين المهتمين بحرية التعبير.

تعيينات الواسطة في تلفزيون لبنان تثير الجدل

بيروت - انتقد عدد من المرشحين لمنصب مدير عام تلفزيون لبنان الذين تقدموا بترشيحاتهم عبر منصة اومسار، غياب الشفافية في التعيينات، بعد أن فوجئوا بحصر مقابلتهم بمرشحتين فقط من أصل 70، وقد حصل ذلك من دون أي تبرير أو تفسير للاعتبارات والمعايير، أو الجهة التي فرضت هاتين المرشحتين دون سواهما.

وقال المرشحون في بيان "إن ما سيتضمنه البيان هو موقف ليس موجها أبدا ضد المرشحتين ولا ضد اللجنة التي خضعوا للمقابلة أمامها". وطالبوا وزيري الإعلام بول مرقص والتنمية الإدارية فادي مكي بـ"تقديم جواب واضح وصادق على سؤالي: على أي أساس تم اختيار مرشحتين فقط؟ وما هي المعايير؟ علما أن الآلية تقتضي رفع ثلاثة أسماء مختارة من بين المرشحين إلى مجلس الوزراء لاختيار واحد منهم، فكيف يصلح انتقاء مرشحتين للاختبار، بغض النظر عن النتيجة التي خرجت بها اللجنة لناحية المفاضلة".

وقالت مصادر مطّلعة إن اللجنة استهجنت وضعها أمام خيارين محددين فقط، بينما جرى الحديث بأن "وزير الإعلام تعب من إدارته لتلفزيون لبنان الذي يعج بالمشاكل، ويريد الخلاص." بينما قال آخرون إن "من بين الذين تقدموا بترشيحاتهم وحرموا من المثول أمام لجنة المقابلات، العديد من المؤهلين المحترفين وأصحاب خبرة في المجال الإعلامي والتلفزيوني ويتمتعون بشخصية قيادية تفتقر إليها المرشحتان."

وتحدى المرشحون في بيانهم وزيري الإعلام والتنمية الإدارية مجتمعين "أن يميطا اللثام عن السير الذاتية المقدمة لمرشحي منصب مدير عام تلفزيون لبنان، ويضعا هذه السير أمام رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء"، وطالبوا رئيسي الجمهورية والحكومة "بسؤال الوزيرين عن أفعالهما، وتدارك الأمر قبل فوات الأوان، وإلا على مسيرة الإصلاح السلام".

وتشهد التعيينات في تلفزيون لبنان جدلا واسعا منذ أشهر، ففي مارس الماضي تداول ناشطون على مواقع التواصل كتابا من الوزير مرقص إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، يتضمن مقترحا لتعيين مجلس إدارة لشركة تلفزيون لبنان. وشكلت الوثيقة مفاجأة للكثيرين في الوسطين الإعلامي والسياسي، لأنها "تقفز فوق الآلية التي وضعتها الحكومة لتعيين الموظفين العامين"، وهو ما دفع مصادر رئاسة الحكومة إلى نفيها، والتأكيد أن "هناك آلية للتعيينات، وكلّ تعيين سيمرّ عبرها حكما".

واتهم البعض في الوسط السياسي وزير الإعلام بالاستفادة من الوضعية الإدارية لتلفزيون لبنان، لإخراج التعيينات من دون الآلية الحكومية، على اعتبار أن التلفزيون هو مؤسسة عامة تتمتع باستقلالية مالية وإدارية. لكن هذا الأمر "غير قانوني"، لأن التلفزيون يتبع للدولة ويُفترض أن تنطبق عليه آلية التعيينات.

في المقابل يؤكد مرقص إصراره على إجراء التعيينات وفق الأصول، مع احترام معايير الكفاءة والشفافية، بعيدا عن المحاصصة والتدخلات دفاعا عن مؤسسة تحمل جزءا كبيرا من ذاكرة وطن وانتصارا لتطبيق مبادئ الإصلاح الإداري.

وتحدث في تغريدة على حسابه في موقع إكس عن دعم نقابة الإعلام المرئي والمسموع لخياراته، وقال فيها:

@DrPaulMorcos

لقاء مع وفد من مجلس نقابة العاملين بالإعلام المرئي والمسموع، برئاسة رندلى جبور، التي قالت بعد اللقاء "أبدينا كنقابة، دعمنا الكامل لوزير الإعلام، في حضانته وهمه لإنقاذ تلفزيون لبنان، خصوصا من خلال الخطوة الأولى بتعيين مجلس جديد لإدارته على أمل ألا تواجه عملية التعيين عراقيل سياسية، لأن التلفزيون يحتاج لأن يكون صورة هذا الوطن المشرقة، كما يحتاج لأن يقف مجددا على قدميه. وتم التطرق إلى ولادة قانون الإعلام الجديد، لاسيما وأن القانون الحالي يبلغ عقودا من العمر، في ظل تطور الإعلام مع تقدم العصر."

ونقلت جبور عن مرقص "بُشرى مفادها أنه أصبح بمقدور الإعلامي المستقل غير المنضوي في مؤسسات وجهات ضامنة له، أن ينتسب إلى الضمان الاجتماعي، للاستفادة من المساعدات التي يقدمها الصندوق في المجال الصحي."

ويرى مرقص أن من حقه كوزير وصي، ووفق مرسوم التلفزيون، اقتراح تعيين مجلس إدارة جديد للتلفزيون، بدلا من حال الشغور والفراغ المستمر منذ سنوات، على قاعدة أنه من غير المقبول أن يعطل المرفق العام بسبب اعتبارات سياسية أو طائفية، أو أن يقيّد الوزير بآليات مرهونة بالتوافقات المعرقلة، من دون أن يفتح باب الاجتهاد العملي.

> مرشحون تحدوا وزيري الإعلام والتنمية الإدارية «أن يميطا اللثام عن السير الذاتية المقدمة لمرشحي المنصب» وتبرير اختيارهما

ويُعدّ تلفزيون لبنان القناة الرسمية للدولة اللبنانية، وهو من أقدم المحطات التلفزيونية في العالم العربي، حيث يعود تأسيسه إلى خمسينات القرن الماضي. ورغم إرثه العريق ودوره الإعلامي الأساسي، يعاني من تحديات كبيرة تتطلب دعما حكوميا وقطاعيا للحفاظ عليه وتطويره.

ومؤخرا كثف وزير الإعلام جهوده للنهوض بتلفزيون لبنان الرسمي لإعادته إلى حضوره الإعلامي الذي عرف به سابقا، وانخرط في العمل لحشد دعم الشركات الاقتصادية للمساهمة في تطويره وتحسينه.

وبدأ التلفزيون في استقطاب المشاهدين بتأكيد حضوره على الخارطة الإعلامية في شهر رمضان عبر تقديم مجموعة من الأعمال الدرامية في مسعى لإعادة تفعيل الإنتاج فيه.

ويحتاج تلفزيون لبنان إلى دعم فعلي لضمان استمراره كمنبر وطني يعكس هوية لبنان الثقافية والإعلامية. فالتطوير والتمويل والاستثمار في الكفاءات الإعلامية أمور ضرورية ليبقى هذا التلفزيون صوتا لكل اللبنانيين، ومنافسا قويا في المشهد الإعلامي العربي والدولي.

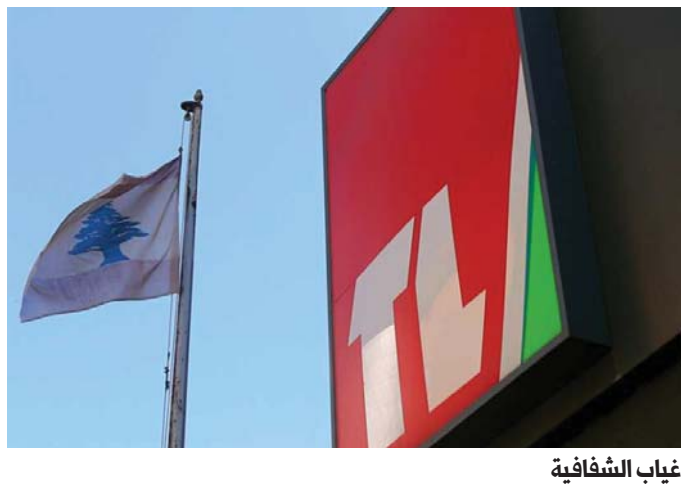

غياب الشفافية

صفقة لشراء التلغراف تنهي ضبابية ملكية الصحيفة البريطانية

لندن - وافقت شركة "ردبيرد كابيتال بارتنرز" على شراء صحيفة التلغراف في صفقة بقيمة 500 مليون جنيه إسترليني (حوالي 674 مليون دولار)، لتنهي عامين من الغموض بشأن المجموعة الصحفية البريطانية.

وكانت ملكية صحيفة التلغراف، إحدى أشهر الصحف البريطانية، قد أثارت تساؤلات حول استقلالية وسائل الإعلام وشراء الدول الأجنبية للنفوذ السياسي.

وقالت ردبيرد كابيتال في بيان إن مؤسس الشركة الاستثمارية الأميركية جيري كاردينال سوف يشتري دار النشر من "ردبيرد آي.أم.آي" وهي منصة استثمارية مدعومة من شركته، وتملك فيها دولة الإمارات حصة الأغلبية.

وعرضت ردبيرد آي.أم.آي دار النشر للبيع قبل أكثر من عام بعدما أعلنت المملكة المتحدة عن خطط لمنع الدول الأجنبية من امتلاك حصص في الصحف.

والمنصة الاستثمارية مشروع مشترك بين ردبيرد كابيتال وردبيرد آي.أم.آي، والتي تمتلك أغلبية مسيطرة.

ويجري مستثمرو وسائل الإعلام البريطانية محادثات للانضمام إلى المجموعة المالكة الجديدة، كمساهمي أقلية، حسبما قالت ردبيرد بدون ذكر أسمائهم. وأضافت أن ردبيرد آي.أم.آي سوف تحتفظ بحصة صغيرة، بحسب القانون البريطاني.

وقبل أسبوع، قالت الحكومة البريطانية إن البلاد تعتزم السماح للمستثمرين التابعين لحكومات أجنبية بامتلاك ما يصل إلى 15 في المئة من مؤسسات نشر الصحف البريطانية، وذلك في إطار إصلاحات إعلامية يمكن أن تنهي ضبابية مستمرة منذ فترة طويلة بشأن ملكية صحيفة التلغراف.

وستوسع الحكومة أيضا سلطاتها في ما يتعلق بالتدقيق في عمليات الاندماج بين الجهات الإعلامية لتشمل المواقع الإلكترونية الإخبارية والمجلات الإخبارية.

وقالت وزيرة الثقافة ليزا ناندي "تهدف هذه الإصلاحات المهمة إلى حماية التعددية الإعلامية، وتعكس الوسائل المتغيرة التي يحصل الأفراد من خلالها على الأخبار."

وأضافت "إننا نتمسك تماما بالحاجة إلى حماية وسائل إعلامنا الإخبارية من سيطرة الدول الأجنبية مع إدراكنا في الوقت نفسه ضرورة أن تكون المؤسسات الإخبارية قادرة على جمع التمويل الضروري للغاية."

وذكرت الحكومة أن الاستثناءات المحددة التي تسمح لبعض صناديق الثروة السيادية أو صناديق التقاعد باستثمار ما يصل إلى 15 في المئة في الصحف والدوريات البريطانية ستساعد في دعم المؤسسات مع الحد من أي نفوذ أجنبي على وسائل الإعلام.

وكانت حكومة المحافظين السابقة في بريطانيا قد حظرت العام الماضي استثمارات الحكومات الأجنبية في الصحف البريطانية، ومنعت شركة ردبيرد آي.أم.آي التي يديرها رئيس شبكة "سي.أن.أن" السابق جيف زوكر من امتلاك صحيفة التلغراف.

وكانت ردبيرد آي.أم.آي قد هيمنت على التلغراف ومجلة ذا سبيكتاتور عام 2023 عندما ساعدت في سداد ديون عائلة باركلي البالغة 1.2 مليار جنيه إسترليني (1.6 مليار دولار) لبنك لويدز.

وطرحتهما الشركة للبيع قبل عام تقريبا. وتم بيع ذا سبيكتاتور لمؤسس صندوق التحوط بول مارشال في سبتمبر إلا أن التلغراف لم تجد مشتريا. وسيسمح الحد الأقصى البالغ 15 في المئة لأبوظبي بالاحتفاظ بجزء من ملكية الصحيفة.

العرب
السبت 2025/05/24
السنة 47 العدد 13496

غياب الأهداف الواضحة يفسد إستراتيجية ترامب «أميركا أولا»

التناقض بين الوسائل والغايات يربك الأهداف الأميركية طويلة الأمد

تحديات بالغة الصعوبة

بدلا من الدخول في تحالفات مقيّدة أعاد دونالد ترامب صياغة الدور الأميركي العالمي من بوابة التجارة والصفقات، واضعا الاقتصاد في قلب السياسة الخارجية. لكن غياب الوضوح في الأهداف، وتناقض الرسائل، يثيران تساؤلات جدية حول قدرة هذا النهج على إنتاج نفوذ مستدام أو حلول فعلية لأزمات معقدة مثل الملف الإيراني.

واشنطن - قد لا يكون الرئيس الأميركي دونالد ترامب رئيسا تقليديا، لكن الإستراتيجية التي ينادي بها "أميركا أولا" ليست جديدة وإنما هي أحد التقاليد الراسخة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة والذي كان يمثل حركة ظهرت في ثلاثينات القرن العشرين تدعو إلى الابتعاد عن الحروب والصراعات التي كانت تشهدها أوروبا ومناطق العالم الأخرى في ذلك الوقت.

ويقول الدبلوماسي الأميركي المخضرم دينيس روس مبعوث السلام السابق في الشرق الأوسط في تحليل نشرته مجلة ناشونال إنتريست الأميركية إن إستراتيجية "أميركا أولا" لم تكن تعني أن تكون الولايات المتحدة انعزالية وإنما تتصرف بشكل أحادي، على أساس أن التحالفات ستحد من حريتها في العمل.

ولم يرد الآباء المؤسسون للولايات المتحدة الارتباط بقوى أخرى، وخاصة قوى أوروبية، تجرها إلى صراعات لا تنتهي.

ويقول دينيس روس المساعد الشخصي للرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما إن التجارة محور رئيسي للسياسة الخارجية الأميركية، ليس فقط في التفاعل مع بقية العالم، وإنما أيضا في التدخل العسكري الأميركي الذي استهدف في مرات عديدة حماية التجارة الخارجية الأميركية، سواء لحماية حركة السفن أو فتح أسواق جديدة محتملة، أو الحصول على حصة من أسواق قائمة كانت تسيطر عليها قوى أوروبية في تلك السنوات البعيدة.

وفي الوقت نفسه كان الآباء المؤسسون للولايات المتحدة يفرضون قيودا للتدخلات الأميركية. ففي حين كان توماس جيفرسون يؤمن بعالمية القيم الأميركية فإنه كان يعارض السعي لفرضها على الآخرين بالقوة. كما أن جون آدامز كان يرى أن الولايات المتحدة دولة استثنائية بقيمها، لكن محاولة فرض هذه القيم دوليا يمكن أن تهدد هوية الولايات المتحدة وقيمها.

وجاء ترامب لكي يعيد التجارة والمصالح الاقتصادية إلى قلب السياسة الخارجية الأميركية وهو ما ظهر جليا باختياره لدول الخليج العربي الغنية كي تكون وجهته في أول جولة خارجية له. فلم تكن تلك الجولة تتعلق بالأمن والجيوستراتيجية، بل كانت تتعلق بصفقات تجارية ضخمة تخدم الشركات الأميركية ومصالحها الاستثمارية في قطاعات رئيسية كالطاقة والذكاء الاصطناعي.

كما يمكن لترامب الادعاء بأن جولته تلك حققت ليس فقط مكاسب اقتصادية، وإنما مكاسب سياسية بتعميق العلاقات بين الولايات المتحدة ودول الخليج، خاصة في ضوء صفقات الأسلحة الضخمة والاتفاقيات الاستثمارية الضخمة التي تم توقيعها في قطاعات الذكاء الاصطناعي وهو ما سيقلص المجالات التي يمكن للصين أن تنافس الولايات المتحدة فيها بهذه المنطقة.

> ترامب يقول إن إيران لا يمكنها امتلاك سلاح نووي، لكنه لم يحدد المطلوب بالضبط لضمان تحقيق هذه النتيجة

وبعبارة أخرى فإن نهج "التجارة أولا" الذي يتبناه ترامب يمكن أن يحقق مكاسب سياسية للولايات المتحدة في شبه الجزيرة العربية. فمبيعات السلاح الأميركي الضخمة إلى السعودية والإمارات العربية المتحدة ستعزز الروابط بين جيوش الدولتين والجيش الأميركي، في ضوء استمرار حاجة الدولتين إلى قطع الغيار وخدمات الدعم الفني والصيانة لتلك الأسلحة من الولايات المتحدة.

ومع ذلك يطرح دينيس روس الذي خدم في العديد من الإدارات الأميركية تساؤلا مهما هو: هل يجيد ترامب إدارة شؤون الدولة؟ ويقول إنه بالتأكيد يفهم معنى وأهمية النفوذ، لكن الأهم من ذلك هو مدى التوافق بين الوسائل والغايات، وهذا يحتاج إلى وضوح تلك الغايات.

ويضيف روس أن التوافق بين وسائل ترامب وأهدافه غير واضح، مشيرا إلى الرسوم الجمركية على سبيل المثال، والتي يرى أنها وسيلة وليست غاية.

ويبدو أن لدى ترامب ثلاثة أهداف محتملة وهي تصحيح شروط التبادل التجاري وزيادة فرص الوصول الأميركي إلى الأسواق، والثاني هو إعادة هيكلة اقتصاد الولايات المتحدة واستعادة التصنيع، وزيادة إيرادات الخزانة الأميركية، وأخيرا سد العجز في الموازنة وخفض الضرائب.

وفي حين يمكن تحقيق الهدفين الأول والثاني، فإن الهدف الثالث الذي يعكس أجندة شعبوية اقتصادية غير قابل للتحقيق على الأرجح.

وفي الوقت نفسه فإن حقيقة أن الرئيس ترامب يطالب في البداية بمطالب قصوى ثم يتراجع عنها تشير إلى أن، بغض النظر عن كلماته، أهدافه الحقيقية هي إعادة التوازن في شروط التبادل التجاري وتوليد الإيرادات.

وهذا منطقي، وقد يحقق إنجازا ملموسا في كلا الهدفين. وإذا نجح في تحقيق مكاسب كبيرة فستبرر الاضطراب الذي يخلقه ترامب.

ويرجح دينيس روس أن يؤثر عدم وضوح الأهداف على رغبة ترامب في إبرام صفقة مع الإيرانيين بشأن برنامجهم النووي. فالرئيس يقول إن إيران لا يمكنها امتلاك سلاح نووي، لكنه لم يحدد المطلوب بالضبط لضمان تحقيق هذه النتيجة.

وقال مايك والتز، مستشار الأمن القومي السابق في إدارة ترامب، إنه يتعين على الإيرانيين تفكيك بنيتهم التحتية النووية بالكامل. في حين قال ماركو روبيو، وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي خلفا لوالتز، إن إيران يمكن أن تمتلك برنامجا نوويا مدنيا ولكن ليس قدرات تخصيب اليورانيوم محليا. ثم تراجع ستيف ويتكوف، مبعوث الرئيس ترامب في المفاوضات مع إيران، عن موقفه الأولي القائل بأن الإيرانيين يمكنهم التخصيب إلى مستويات منخفضة، وهو الآن يردد صدى الوزير روبيو.

وفي المقابل يقول الإيرانيون إنهم لا يريدون سلاحا نوويا، وسيقللون مخزوناتهم من اليورانيوم عالي التخصيب، وسيسمحون بمراقبة التزاماتهم، لكنهم لن يتخلوا عن التخصيب المحلي.

وفي حين يشير تباين مواقف الطرفين إلى أن المفاوضات تواجه طريقا مسدودا، فإن هذه أسباب تدعو للاعتقاد بأنه ما زال في الإمكان التوصل إلى اتفاق. فمن ناحية يحتاج الإيرانيون إلى اتفاق، في ظل المشكلات الاقتصادية الصعبة التي يعانون منها والتدهور الحاد لعملتهم، والنقص الحاد في إمدادات المياه والكهرباء والسخط الشعبي على نظام الحكم.

وليس هذا فقط، فالتهديد الإسرائيلي بقصف المنشآت النووية الإيرانية يظل ذا مصداقية في ضوء تدمير أنظمة الدفاع الجوي الإستراتيجية الإيرانية.

جولة ترامب الخليجية: مكاسب حينية وأخرى إستراتيجية
ص9

نزع سلاح الفصائل الفلسطينية في لبنان يمهد لنزع سلاح حزب الله

بيروت - في سياق التحولات السياسية والأمنية التي يشهدها لبنان، يعتبر نزع سلاح الفصائل الفلسطينية في مخيمات اللاجئين خطوة إستراتيجية تمهد الطريق لنزع سلاح حزب الله، ما يعزز سيطرة الدولة اللبنانية على كامل أراضيها ويعيد بناء مؤسساتها الأمنية والسياسية.

وحذر المجلس الأعلى للدفاع في بيروت الأسبوع الماضي حماس والفصائل الفلسطينية المسلحة الأخرى من ممارسة أيّ أنشطة في لبنان قد تعرّض أمن البلاد للخطر.

وجاء هذا التحذير عقب اجتماع قرر فيه أعضاء المجلس والرئيس جوزيف عون السعي لنزع السلاح بالكامل داخل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

وبعد محادثات جرت بين عون ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في بيروت، أصدر الزعيمان بيانا مشتركا أعلنا فيه إنهاء "الأسلحة خارج سيطرة الدولة اللبنانية" وتعهدا بألا تعود المخيمات الفلسطينية المحلية "ملاذات آمنة للجماعات المتطرفة."

ورغم أن اتفاق وقف إطلاق النار الذي أنهى الحرب الأخيرة بين إسرائيل وحزب الله في نوفمبر نص على نزع سلاح جميع الجماعات المسلحة، إلا أن الحكومة اللبنانية ركزت في الغالب على التعامل مع أسلحة حزب الله بين نهر الليطاني والحدود الجنوبية، وذلك حتى شهر أبريل، عندما أطلقت خلايا حماس في لبنان وابلاً من الصواريخ باتجاه إسرائيل، ما أدى إلى تزايد الضغط الدولي للتعامل مع الأسلحة الفلسطينية.

واتفق الجانبان اللبناني والفلسطيني الجمعة على البدء بسحب السلاح من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين منتصف يونيو، بناء على اتفاق مع الرئيس عباس الذي يجري زيارة رسمية إلى لبنان.

وقال المصدر لفرانس برس طالبا عدم كشف هويته إنه تمّ "الاتفاق على بدء خطة تنفيذية لسحب السلاح من المخيمات، تبدأ منتصف يونيو في مخيمات بيروت وتليها المخيمات الأخرى."

وجاء هذا الاتفاق خلال الاجتماع الأوّل للجنة مشتركة لمتابعة أوضاع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، أعلن الطرفان عن تشكيلها الأربعاء، وحضره رئيس الحكومة اللبنانية نواف سلام.

مشكلة عابرة للأجيال

يشكل نزع سلاح الفصائل المختلفة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الستة عشر في لبنان مهمة معقدة بالنسبة إلى القوات المحدودة المتاحة حاليا للحكومة. فوفقاً لاتفاق القاهرة الذي وقعته بيروت في نوفمبر 1969 مع ياسر عرفات تحت الرعاية المصرية، انتقلت الولاية القضائية على المخيمات من الأجهزة الأمنية اللبنانية إلى وحدات "الكفاح المسلح" التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهي نوع من الأجهزة الشرطية آنذاك. ومنذ ذلك الحين، لم تدخل القوات اللبنانية إلى المخيمات.

ويسكن في هذه المخيمات اليوم حوالي 200 ألف شخص، من بينهم بضعة آلاف من أعضاء فصائل مسلحة متعددة ذات انتماءات سياسية متنوعة، وبشكل أساسي في المخيمات الأكبر والأكثر كثافة سكانية قرب صيدا وصور وطرابلس، إضافة إلى مخيمات في منطقة بيروت وسهل البقاع.

وتعمل هذه الفصائل في معظمها كوحدات محلية مستقلة، وإن كان بعضها يحظى بدعم من حزب الله وفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني.

وتبرز حماس بشكل خاص في المخيمات، حيث تضم 1500 مقاتل مسلح يتعاونون بشكل وثيق مع أعضاء حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية وفرع الإخوان المسلمين المحلي "الجماعة الإسلامية"، التي أسست تشكيلها المسلح الخاص المعروف باسم "قوات الفجر".

وأما الفصائل المسلحة الأخرى – مثل فتح الانتفاضة والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة – فقد اعتمدت على نظام بشار الأسد في سوريا كراع لها لسنوات ولعبت دوراً ثانوياً في هجمات حزب الله على إسرائيل خلال الحرب الأخيرة.

> حتى لو نجح الرئيس الفلسطيني في إقناع المنتسبين لفتح، تظل حماس الفصيل الأكثر خطورة ولن تتبع أوامره

وفي ديسمبر، وبعد وقت قصير من الإطاحة بالأسد، أعلنت القوات المسلحة اللبنانية السيطرة على ثلاث قواعد للجبهة الشعبية – القيادة العامة في منطقة البقاع. غير أنه بعد مفاوضات مع القوات المسلحة اللبنانية، احتفظت المجموعة بالسيطرة الجزئية على أكبر قاعدة لها، الواقعة في بلدة النعمة الساحلية جنوب بيروت. كما أن لفتح وجوداً مسلحاً في بعض المخيمات الجنوبية، لكن ليس جميع مجموعاتها تبقى موالية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وفي المجمل، تمثل هذه الوحدات المسلحة ما تبقى من الوجود القوي لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي تأسس في لبنان بين عامي 1972 و1982.

ولعبت مجموعة واسعة من الجماعات الفلسطينية دوراً محورياً في قتال قوات الكتائب المسيحية ومهاجمة إسرائيل بالتنسيق مع حزب الله. وكانت مخيمات اللاجئين مثل عين الحلوة والرشيدية ونهر البارد وبرج البراجنة العمود الفقري لهذا النشاط، كما وفّرت دفاعات محصنة جيداً ضد القوات الإسرائيلية الغازية عام 1982.

وبالنظر إلى هذا التاريخ، تواجه السلطات اللبنانية اليوم تقليداً راسخاً من الجماعات المسلحة التي تسيطر على المخيمات الفلسطينية منذ جيلين، وقد قامت خلال هذه الفترة بتجنيد وتلقين وتدريب أعداد لا تحصى من الشباب وتوسيع نفوذها إلى المدن والمجتمعات الريفية المجاورة.

وتقول حنين غدار، وهي زميلة أقدم في برنامج الزمالة فريدمان في تقرير لمعهد واشنطن أنه لذلك، ستتطلب أي حملة نزع سلاح التعامل بعناية فائقة.

ويبدو أن الرئيس عون وخليفته في قيادة القوات المسلحة اللبنانية، الجنرال رودولف حايك، عازمان على التفاوض من أجل تسليم منظم للأسلحة وتجنب الغارات الحكومية التي يمكن أن تتطور بسهولة إلى صراع مسلح طويل الأمد. ومع ذلك قد تكون درجة معينة من المواجهة أمرا لا مفر منه.

أجندات حزب الله

تتوقف احتمالات التوصل إلى تسوية مع الجماعات الفلسطينية إلى حد كبير على القرارات التي يتخذها القادة العسكريون الجدد لحزب الله أبوعلي حيدر وهيثم الطباطبائي. فمن ناحية، من المرجح أنهما يتشاطران وجهة نظر إيران القائلة بأن نزع سلاح الفلسطينيين سيشجع بيروت على المطالبة بنزع سلاح حزب الله بالكامل أيضاً.

ومن ناحية أخرى، استخدمت الميليشيا بشكل متكرر الفصائل الفلسطينية لتهديد الخصوم اللبنانيين وإسرائيل في الماضي، خاصة في الأوقات التي ترددت فيها في اتخاذ إجراءات مباشرة خوفاً من ردود الفعل المحلية أو الإسرائيلية.

وقد أصبح العمل المباشر أكثر خطورة اليوم، مع مراقبة إسرائيل والقوات المسلحة اللبنانية والمسؤولين في آلية وقف إطلاق النار بقيادة الولايات المتحدة لكل تحرك يقوم به حزب الله.

ولذلك، قد تكون المجموعة تعتزم الاعتماد أكثر على الفصائل الفلسطينية للمساعدة في فرض أجندتها المحلية والإقليمية خلال هذه الفترة الحساسة.

في المقابل، فإن تشجيع الفصائل الفلسطينية على مقاومة نزع السلاح سيكون أمرا غير شعبي على نطاق واسع في لبنان ويمكن أن يدفع حزب الله في النهاية إلى نوع من الصدام المحلي الوجودي الذي يسعى لتجنبه. ولذلك قد تختار المجموعة إستراتيجية المماطلة.

وهناك عامل آخر قد يكون مهما وهو دور محمود عباس كرئيس للسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية. فخلال زيارته إلى لبنان هذا الأسبوع، قد يعرض على قادة فتح في المخيمات مناصب بديلة ومنافع سخية مقابل نزع السلاح. لكن قدرته على التأثير عليهم محدودة بالنظر إلى أن العديد من القادة البارزين (مثل الإخوة مقداد في عين الحلوة) حوّلوا ولاءهم الفعلي إلى حزب الله وفيلق القدس الإيراني مع احتفاظهم بأوراق اعتماد ورواتب فتح.

وحتى لو نجح عباس في إقناع المنتسبين لفتح، تظل حماس الفصيل الأكثر خطورة ولن تتبع أوامره بالتأكيد. بل على العكس، قد يسعى قادة حماس في لبنان لإحراجه وإظهار قدراتهم من خلال استعراض أسلحتهم علناً أثناء زيارته أو بعدها.

نزع سلاح الفصائل يتطلب حزما

العرب
السبت 2025/05/24
السنة 47 العدد 13496

ظاهرة هيثم الزبيدي...

البحث عن إعلام مختلف

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

امتلك هيثم الزبيدي، ناشر صحيفة "العرب" الذي غاب عنا بعد صراع طويل مع المرض، كل الصفات التي تجعل منه شخصا استثنائيا بكلّ معنى الكلمة. توفّي هيثم في أحد مستشفيات لندن ودفن في العاصمة البريطانية بعيدا عن العراق الذي أحبّه إلى أبعد حدود وبقي مرتبطا به.

حاول هيثم الزبيدي، الذي انتقل إلى لندن لمتابعة تخصصه الجامعي، في كلّ وقت أن يكون موضوعيا في نظرته إلى تطور الأحداث في بلده الأصلي. حرص على موضوعيته على الرغم من أنّ والده محمّد حمزة الزبيدي شغل مناصب رفيعة المستوى في عهد صدّام حسين، بما في ذلك موقع رئيس الوزراء في مرحلة معينة تلت الانسحاب من الكويت، بين 1991 و1993. مثل هذا الموقف يجعل من هيثم الزبيدي رجلا استثنائيا قرّر أن تكون لديه شخصية خاصة به صنعها بنفسه شيئا فشيئا.

كلّ ما في المسيرة الصحافية لهيثم الزبيدي فريد من نوعه، بدءا بطريقة انتقاله إلى هذه المهنة الشيقة والمرهقة في الوقت ذاته... وصولا إلى نجاحه في إيجاد موقع، على الصعيد العربي، للصحيفة التي أعاد إليها الحياة بعد وفاة مؤسسها وصاحبها أحمد الصالحين الهوني آخر وزير للإعلام في ليبيا قبل سقوط العهد الملكي في العام 1969.

> **كل ما في المسيرة الصحافية لهيثم الزبيدي فريد من نوعه بدءا بطريقة انتقاله إلى هذه المهنة المرهقة وصولا إلى نجاحه في إيجاد موقع للصحيفة التي أعاد إليها الحياة بعد وفاة مؤسسها**

ليس مألوفا انتقال خريج من كلية الهندسة في جامعة مرموقة مثل "إمبريال كوليدج" إلى عالم الصحافة. لكن لوثة الصحافة أصابت هذا الصديق والأخ الذي استطاع في خلال فترة قصيرة إيجاد مكان له في عالم الإعلام العربي. بدأ بموقع "ميدل إيست أونلاين" ثم انتقل إلى "العرب" آخذا على عاتقه إبقاء الصحيفة العربية التي تصدر من لندن حيّة ترزق في غياب الحاج الهوني.

في كلّ ما فعله هيثم الزبيدي الذي تعرفت إليه في خلال زيارة لتونس في العام 2008، كان هناك ما يشير إلى فرادة الرجل الذي فضّل الصحافة على العمل كمهندس حاصل على درجة دكتوراه في اختصاصه.

الأكيد أن في الإمكان الدخول في نقاش طويل في شأن الخيارات الصحافية لهيثم الزبيدي، بما في ذلك رفضه تخصيص الخبر الأساسي في الصفحة الأولى لحدث معيّن أكثر من مرّة واحدة، بغض النظر عن ضخامة هذا الحدث وأهمّيته. كان يتعمّد، إلّا في حالات استثنائية، تفادي ذلك والسعي إلى التركيز على مواضيع أخرى يعتقد أنّ من الظلم تجاهلها. سألته مرات عدة عن هذا السلوك، الذي وجدته غريبا، كان جوابه أنّه يسعى إلى خلق نوع جديد من الصحافة ترفض الغرق في الروتين.

لم يكن الخروج من الروتين، الجانب الأهمّ في شخصية هيثم الزبيدي. كانت لديه ميزات شخصية أخرى. في مقدم هذه الميزات الوفاء. بقي وفيا لكلّ من دعمه. استمرّ هذا الدعم أم لم يستمر. ثمة مبادئ رفض هيثم الخروج عنها. من بين هذه المبادئ الوفاء في ظلّ كرمه غير المتناهي، بل المبالغ به، في أحيان كثيرة. كان يساعد كلّ من يطلب مساعدة، بمن في ذلك أشخاص أساؤوا إليه. كان سريع الغضب وسريع التسامح. كان عنيدا في بعض الأحيان، لكنه كان يتفادى الإيذاء ورفض أن يكون صداميا. كان عراقيا أصيلا تطوّر عقله وسلوكه في ضوء عيشه في الغرب وتعرّفه على العالم. كان عراقيا تستطيع أن تختلف معه ثم تذهب إلى العشاء برفقته وكأن شيئا لم يكن...

الأهم من ذلك كلّه، أنّه حوّل "العرب" فضاء للحرّية ولآراء متناقضة بين بعضها. عرف كيف يستفيد من أخطاء الآخرين ومن قيود فرضت على صحف عربيّة أخرى في هذا البلد العربي أو ذاك. كانت أهمّية هيثم الزبيدي تكمن في نقطتين مهمتين أولاهما قدرته على التكيف مع واقع العيش في عالم غربي بعيدا عن العراق، وثانيهما أنّه لا تهمّه المحرمات التي خرقها تباعا مرات عدة.

يبقى هيثم الزبيدي الذي توفّي عن 61 عاما ظاهرة تستحق التوقف عندها. لا يعود ذلك إلى أنّه عمل على أن يكون هناك إعلام عربي بالإنجليزية والإسبانيّة فحسب، بل عمل من أجل إعلام مختلف، إعلام غير تقليدي يأخذ في الاعتبار أن العرب جزء من هذا العالم وأن في استطاعتهم العمل من أجل إيجاد موقع خاص بهم فيه... أقلّه إعلاميا.

سألني عن نظارتي.. فأبصرت إنسانيته

حلمي همامي
صحافي تونسي

في بداياتي الصحفية، كنت مجرد طالب شغوف بالكلمة، أتنقل بين مقاعد معهد الصحافة في تونس وصفحات صحيفة "العرب" التي كنت أحرص على قراءتها بانتظام. لم أكن أتوقع أن تأخذني الأقدار بعد سنوات قليلة إلى داخل المؤسسة نفسها، كأحد محرريها، وتحديدا منذ سنة 2018. هناك، بدأت أكتشف العالم الحقيقي للصحافة، بكل ما فيه من التزام، انضباط، وأحيانا صرامة... لكنني أيضا اكتشفت وجها آخر، لم أعهده من قبل في أي إدارة، وكان عنوانه: الدكتور هيثم الزبيدي.

منذ الأيام الأولى، سمعت عن "صرامته". الكل تحدث عن الدقة والانضباط، وعين لا تغفل عن التفاصيل. لكنني سمعت في المقابل عن كرمه، وإنسانيته، واهتمامه بوضعية العاملين النفسية والاجتماعية والمادية، دون استثناء ولا تمييز.

أول محادثة جمعتني به كانت في فبراير 2018، بعد شهرين فقط من التحاقي بالصحيفة كمتدرب. رحّب بي دون تكلّف، تحدث ببساطة شديدة، ونزع عني عباءة الخوف من المستقبل. قال لي بثقة "اجتهد، ولا تفكر كثيرا في إن كنت ستواصل معنا أم لا... دع العمل يتحدث عنك." كسر بذلك حاجزا نفسيا كنت أحمله، فشعرت بأمان لا توفّره عادة المؤسسات للمتدربين.

لكن اللقاء الذي لا أنساه، وجعلني أرى فيه الإنسان قبل المسؤول، كان حين استدعاني إلى مكتبه في مقر الصحيفة بتونس سنة 2022. حدّق فيّ للحظات، ثم فاجأني بسؤال مباشر "هل هناك شيء طبي يمكنك من الاستغناء عن نظارتك السميكة؟" لم أكن أفكر في الأمر، ولا أتوقع أن يلاحظه أحد. أجبته "نعم، هناك عملية جراحية ممكنة." فقال ببساطة "توكل". يومها تكفّل الدكتور هيثم بكامل تكاليف الفحوصات والعملية، والتي كانت زرع عدسة بسبب قصر نظر حاد كنت أعاني منه.

نجحت العملية، وعدت إلى العمل بعد شهرين، لكنّ المفاجأة أن الدكتور لم ينسَ، بل اتصل بي أكثر من مرة للاطمئنان على صحتي. لم تكن اتصالاته مجاملة، بل نابعة من اهتمام صادق ونبل نادر.

> **الدكتور هيثم الزبيدي علمني درسا في الإدارة وفي الإنسانية وفي كيف يمكن أن تخلق الفرق في حياة شخص دون أن تنتظر شيئا في المقابل لقد كان أكثر من مدير.. كان مثالا**

كان الدكتور هيثم أكثر حرصا من الموظفين على إزالة حواجز التواصل فأنت كمحرر في الصحيفة لا تحتاج إلى استئذان أو موعد للحديث معه في أي موضوع تشاء.

لقد علّمني الدكتور هيثم الزبيدي، رحمه الله، درسا في الإدارة، وفي الإنسانية، وفي كيف يمكن أن تخلق الفرق في حياة شخص دون أن تنتظر شيئا في المقابل. لقد كان أكثر من مدير... كان مثالا. ومثله لا يُنسى.

لم تكن التفاتة الدكتور هيثم الزبيدي تجاهي، بل كانت امتدادا لطريقته الفريدة في الإدارة. لم يكن يرى في المحرر مجرد موظف يؤدي مهام يومية، بل كان ينظر إليه كمشروع صحفي يجب رعايته وتوفير مناخ الإبداع له.

في زمن تعاني فيه مؤسسات كثيرة من عُقلية الاحتكار والوصاية على الكفاءات الشابة، كان الدكتور هيثم يسير عكس التيار. كان يُشجع على التطور، على المغامرة المهنية، على الحلم. لم يكن يخشى أن تبرُز أنت كصحافي شاب، بل كان يفرح بذلك. بل كان يقولها صراحة: "التجربة في صحيفة "العرب" تفتح لك آفاقا أرحب، ولا شيء يسعدني أكثر من أن أراك تتطور وتلتحق بمؤسسات عالمية كبرى."

كم مسؤول يقول مثل هذا؟ قليلون، بل نادرون. كثيرون يرون في تطور المتدرب تهديدا أو "خيانة للجميل"، أما هو فكان يرى في ارتقائك نجاحا له وللمؤسسة التي احتضنتك أولا.

كان يمنح المحررين حرية التجريب، يشجع على الأفكار الجديدة، لا يطفئ جذوة الحماس إن شعرت أنك مختلف، بل يضيف إليها زيتا من ثقته، من تجربته، من دعمه الهادئ. لم يكن يطارد المجد الشخصي، بل كان يزرعه في الآخرين.

الإنسان الذي يفعل كل هذا، لا يموت فعلا. تبقى مواقفه حيّة، تتكرر في ذاكرة كل من عمل معه، وتتحوّل إلى مدرسة، إلى مرجعية أخلاقية ومهنية.

الدكتور هيثم الزبيدي لم يكن فقط مديرا ناجحا، بل كان إنسانا كريما، نزيها، رحيما في مواقع تحتاج إلى القسوة، شجاعا في زمن يهرب فيه كثيرون من المواقف.

واليوم، ونحن نعيش في مشهد صحفي تتقاذفه الضغوط، وتغلب عليه الحسابات الباردة، يحتاج الجيل الجديد من الصحافيين إلى التذكير بأن هناك من مرّ من هنا وترك الأثر الجميل لا بصراخ ولا بإملاءات، بل بالفعل النبيل والكلمة المشجعة والموقف الأخلاقي.

تجربة الدكتور هيثم الزبيدي ليست مجرد محطة في تاريخ صحيفة "العرب"، بل هي دعوة مفتوحة لكل مدير ومسؤول ومدرب، أن يؤمن بأن الاستثمار الحقيقي ليس في المقالات وحدها، بل في البشر، في منحهم الثقة، في مساعدتهم على الطيران حتى لو كانت وجهتهم خارج سربك.

لجيل الصحافيين الجدد أقول: لا تخافوا من أن تحلموا، ولا تيأسوا إن تأخر التقدير. فهناك دائما في هذا العالم أشخاص مثل الدكتور هيثم، يصنعون الفرق في صمت، ويمدّون أيديهم للموهبة حين تطرق الباب بخجل.

رحمك الله، دكتور هيثم الزبيدي، فقد كنت النبل حين صار نادرا، والبوصلة حين تاه كثيرون.

كان أكثر من مدير... كان مثالا

في رحيل الملهم هيثم الزبيدي

الحبيب مباركي
كاتب تونسي

ليس يسيرا أن تكتب عن شخص يعتبر قدوة لك ورئيسك في العمل، خصوصا إذا كان ذا مكانة عالية وقامة شامخة مثل الدكتور هيثم الزبيدي. لن أسهب في الحديث عن مسيرته الدراسية والمهنية، ولا عن رحلته الطويلة في البناء والتطوير، فهذا الجانب تكفّل بشرحه وتفصيله الكثير ممن رافقوه وكانوا على تواصل وثيق معه. لكنني سأعرّج على بُعد جوهري مهم، يتعلق بطبيعة العلاقة التي كانت تجمعني بالدكتور هيثم رحمه الله شخصيا، وبالكثير من زملائي في دار "العرب".

من خلال تجربة بسيطة، تدرك أن الدكتور هيثم كان حاضرا في ذهن كل منا على مدار الساعة، منذ فتح الجهاز والجلوس أمامه، وحتى انتهاء الدوام أو ساعات العمل. كان حين يتحدث إليك حول تفصيل معين في العمل بالطريقة التي يريدها، يخاطبك بـ"سي فلان" كتعبير عن التقدير والاستلطاف، وفي العمق هناك دلالة على دماثة خلقه ونُبل صفاته.

منذ عرفته في أول لقاء جمعنا في مقر دار "العرب" بشارع الأمين العباسي في تونس العاصمة، قبل أن تفرض علينا الجائحة الانتقال للعمل عن بُعد، كان حين يزور المؤسسة يحرص على اللقاء بنا مجموعةً مجموعةً، وأحيانًا بشكل فردي. قد يظهر لك في اللقاء الأول شديدًا وصارمًا، لكن سرعان ما يقلب المعادلة بنكتة لطيفة تُذيب أي ارتباك، لتدخل معه في حوار عميق، وتستمع إلى الفرضيات والحلول إن استدعى الأمر التدخل أو التصحيح في مختلف الأقسام، من التدقيق، والتحرير، والتنفيذ الإلكتروني، والأونلاين وغيرها. كانت هناك ديناميكية ثابتة في شخصيته قلّ أن تجدها في غيره: التجديد والتغيير المستمر.

خذ على سبيل المثال اهتمامه الدقيق بالصورة، التي يرى فيها ثوابت ومعايير لا يجب أن تغفل عنها أقسام التنفيذ، ويشرح لك بالتفصيل كيفية استخدامها. وإن كنت مضطرا إلى التعديل أو الاقتصاص منها، فإنك تستشف من حديثه أنه يعلم طبيعتها الأصلية.

الحديث عن الدكتور هيثم لا يستوفيه أي مقال. أما جانب العمل المهني، فهو متروك لأصحابه وزملائي الذين يواصلون جهدهم لتقديم ما يليق بـ"العرب"، لتكون دائما في أبهى صورها. وقد كان الدكتور هيثم يُقرّ بذلك في أكثر من مناسبة، معبّرا عن تقديره للجهود التي يبذلها فريق "العرب" بكل أفراده. ولكن الفضل في ذلك يعود بالأساس إليه شخصيا عندما حرص على صقل مواهبنا بطريقته الخاصة، ليكون كل واحدٍ منا على أفضل صورة ممكنة.

كان الدكتور هيثم، رحمه الله، يتفقد كل صغيرة وكبيرة في الصحيفة صباحا ومساءً، وقبل صدور العدد، إذ لا تغيب عنه أي تفاصيل، بدءًا من صناديقها الثلاثة الكبرى في الأعلى، مرورًا بالهوامش، وصولًا إلى العناوين الداخلية والتعليقات، التي كان يسهر على تعديلها بثبات وإتقان. كان كل شيء يسير معه بذكاء ودقةً قلّ نظيرهما، لا يسمي الأشياء بمسمياتها مباشرةً، بل يقدم الملاحظات بحرفية، ويبدي خبرة عميقة سرعان ما يغلفها بمداعبة لطيفة تزيل أي ارتباك.

عندما يتعلق الأمر بالكتابة والتحليل، كان الدكتور هيثم يكتب أكثر مني ومنك ومن الجميع، حتى أثناء الاجتماعات، وكان دائما دقيقا في اختيار الكلمات التي تحمل الرسالة المطلوبة، وتوجهك نحو الالتزام بالمطلوب بوضوح ودقة.

> **عندما يتعلق الأمر بالكتابة والتحليل كان الدكتور هيثم يكتب أكثر مني ومنك ومن الجميع حتى أثناء الاجتماعات وكان دائما دقيقا في اختيار الكلمات التي تحمل الرسالة المطلوبة**

أخاطب في الفقيد روحه الطاهرة الزكية، التي انتقلت إلى مولاها لكنها ستظل حاضرةً دائمًا، في ذاكرة كل من سنحت له فرصة لقائه والتواصل معه. كان مؤازرًا لكل من وقع في محنة، شديد التعلق بمن أصابه مرض أو ألم، يخاف على الجميع من الجميع، ويوصي دائما بأننا عائلة واحدة وفريقٍ واحد. كان أبا لنا، يحنو على من تألّم، ويتألم لمن فقد عزيزا أو مرّ بمحنة. كان السند الحقيقي حتى في أصعب الظروف التي مرت بها الصحيفة خلال الجائحة، فقد صارح الجميع ووقف إلى جانبهم بلا تردد.

كم هو موجع الرحيل، وكم هو قاس حين يأتي فجأة وفي غفلة من الجميع. كأنها جمرة تحرق القلب من الداخل. هذا ما شعرت به، وهذا ما يعيشه الجميع اليوم. هل منكم من يشاطرني هذا الشعور؟

لقد كان الدكتور هيثم بيننا لأيام معدودة، وحين تسأل زميلا، يخبرك بأنه كان قد تحدث إليه قبل أيام فقط حول تعديل عنوان أو تصحيح محتوى، وعندما تراجع الرسائل نجد أثره قريبا. هل هكذا تكون النهايات؟ لا، مستحيل. لكن هذه مشيئة الله، وتلك هي الحياة.

رحم الله الدكتور هيثم وأسكنه فسيح جناته. سنفتقد ملامحك وكتاباتك، ولكن لن يغيب إرثك أبدا، وسنبقى أوفياء له بامتنان وتقدير، ونحرص على إكمال المسيرة التي بدأتها.

العرب
السبت 2025/05/24
السنة 47 العدد 13496

كردستان تصنع فرصها بثبات ونجاح

مهند محمود شوقي
إعلامي عراقي

زيارة رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني إلى الولايات المتحدة لم تكن بروتوكولا سياسيا معتادا. بدا واضحا منذ اللحظة الأولى أن الرجل جاء إلى واشنطن بنية ترسيخ موقع كردستان في خارطة العلاقات الدولية، لا لتسجيل حضور دبلوماسي والسلام على بعض المسؤولين.

في توقيت حساس تمر فيه المنطقة والعالم بتقلبات غير مسبوقة، بدت الزيارة وكأنها محاولة ذكية لاقتناص لحظة سياسية. كردستان، برؤية بارزاني، لا تريد أن تكون رقما هامشيا في معادلة معقدة، بل فاعلا له كلمة ومكان في الطاولة.

بارزاني التقى عددا من صناع القرار الأميركيين في الخارجية، البنتاغون، والكونغرس. وبحسب مصادر قريبة من اللقاءات، فقد طُرحت ملفات تتعلق بالأمن، الطاقة، والاستثمار، لكن اللافت كان الطريقة التي قدّم بها بارزاني وجهة نظره: من دون لغة متشنجة، وبخطاب أقرب إلى الواقعية السياسية من الشعارات.

قالها بوضوح: كردستان ليست جزءا من المشكلة، بل من الحل. هذا الطرح يجد صدى متزايدا في واشنطن، خاصة في ظل الحاجة الأميركية إلى شركاء محليين موثوقين، وسط تراجع النفوذ التقليدي.

وبعيدا عن الشعارات، حملت الزيارة اتفاقيات اقتصادية مهمة، أبرزها مع شركتي HKN وWestern Zagros، بقيمة مليارية. قد تبدو أرقاما في ظاهرها، لكنها في العمق تعني شيئا أكبر: استثمارا طويل الأمد في استقرار كردستان، وتعزيز ثقة المستثمرين بإقليم يملك مقومات النمو.

أحد التنفيذيين في الشركة الأميركية علّق بالقول "نحن نراهن على كردستان ليس كموقع جغرافي، بل كمجتمع يُدير نفسه بعقلانية." هذه الجملة تختصر الكثير من الرسائل غير المعلنة.

لكن لا يمكن الحديث عن نجاحات كردستان من دون الاصطدام بجدار بغداد. العلاقات بين المركز والإقليم ما زالت تدور في حلقة مفرغة، عنوانها: النفط والدستور. المادة 112 لا تزال تُستخدم كعصا سياسية ضد الإقليم، رغم أن النص الدستوري يتحدث عن "إدارة مشتركة".

بارزاني لم يُخفِ ذلك خلال زيارته. أوضح للمسؤولين الأميركيين أن كردستان لا تنوي التصعيد، لكنها أيضا لن تتنازل عن حقها في إدارة مواردها ضمن إطار اتحادي، لا مركزي مفرغ من مضمونه.

من أكثر ما يميّز زيارة بارزاني إلى واشنطن هو أنه لم يتحدث كثيرا في الإعلام، وترك الفعل يتكلم. لم نسمع عن مؤتمرات صحفية أو تصريحات نارية. اكتفى بلقاءات مغلقة ورسائل واضحة من خلال الأفعال.

هذه المقاربة أثمرت على ما يبدو. إذ نقل أكثر من مصدر أميركي ارتياحا للطريقة التي تُدار بها ملفات كردستان، مقارنة بضجيج قوى أخرى في العراق لا تملك سوى رفع الصوت من دون نتائج.

ختاما، زيارة مسرور بارزاني إلى واشنطن ليست نقطة فاصلة بحد ذاتها، لكنها قد تكون بداية لمرحلة جديدة إذا ما أحسن الإقليم استثمارها. ليس المهم ما قيل في اللقاءات، بل ما سيتبعها من خطوات حقيقية على الأرض.

إن أرادت كردستان أن ترسّخ نفسها كلاعب إقليمي موثوق، فعليها أن تواصل هذا النهج: بناء الثقة، تعزيز الشراكات، والرهان على الاستقرار بدل النزاعات. فالعالم لا ينتظر كثيرا، والسياسة لا ترحم من يتردد.

لقاءات مغلقة ورسائل واضحة

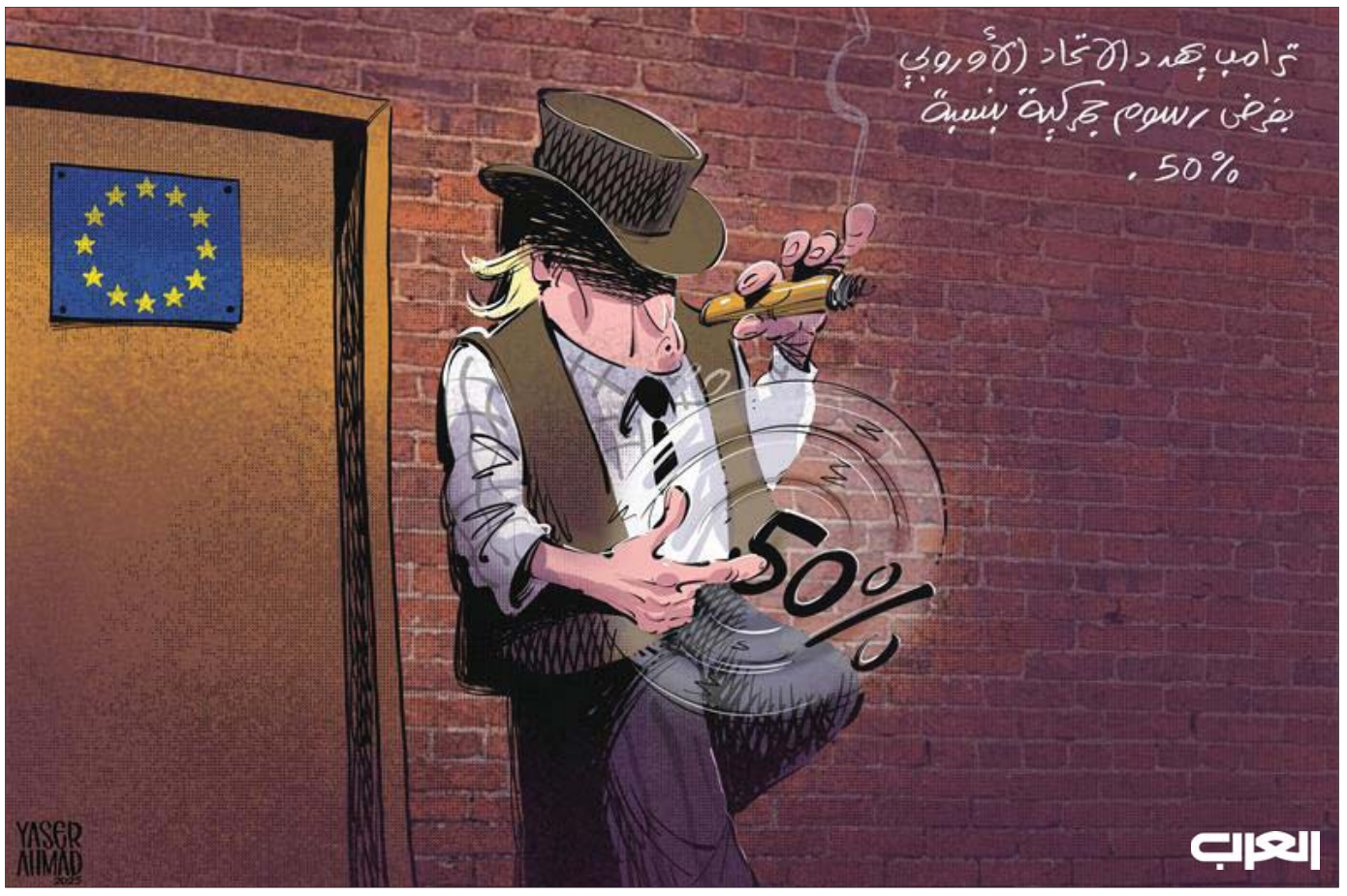

في الطريق إلى غزة يطهر الغرب نفسه

فاروق يوسف
كاتب عراقي

هل يعلن العالم عن شعوره بالذنب لأنه لم يكتف بإدارة ظهره لأهل غزة بل ساند الحرب عليهم وقدم لها كل وسائل الدعم المادي والترويج العالمي لحكايات تلك الحرب من وجهة نظر المعتدي لا من وجهة نظر الضحية؟

محت دول مثل فرنسا والسويد زمنا يناهز السنة وعدة شهور كانت فيه أشبه بالحليف الذي هو على استعداد ليكون جزءا مباشرا من تلك الحرب، لتظهر استهجانها لاستمرار الحرب التي لم يعد الرئيس الأميركي دونالد ترامب يطيق سماع أخبارها من غير أن يجرؤ على الاعتراف بأنها ما كان لها أن تكون بذلك الحجم المدمر والنزعة الوحشية لولا الدعم الاستثنائي الذي تلقاه سفاحها من الإدارة الأميركية.

سيقال على سبيل المغالطة إن ترامب لم يكن رئيسا يوم السابع من أكتوبر 2023. سيُقال إن دول الاتحاد الأوروبي انجرت وراء الموقف الأميركي المتطرف وهي تحت تأثير صدمة ما حدث في ذلك اليوم المشؤوم. سيُقال أيضا إن طوفان الأقصى الذي يثق الغرب كله بأنه كان صناعة إيرانية قد كان بمثابة امتحان عسير للدفاع عن وجود إسرائيل باعتبارها طفله المدلل.

كل تلك الأقوال لا تعبّر عن رؤية سياسية عميقة في تحليلها لما حدث من انفجار، كانت غزة مساحته المباشرة لكنه في حقيقة جذوره إنما يعبّر عن حجم الظلم الذي يتعرض له الفلسطينيون وهم يرون أن قضيتهم تُمحى بطريقة ممنهجة، فيتم نسف كل القرارات الأممية التي تتعلق بها من أجل أن يتم تحويلها إلى مسألة إنسانية، يمكن أن تحلها منظمات الإغاثة والمعونات التي تصل إلى الفلسطينيين عن طريق إسرائيل وما من طريق آخر لها.

وإذا ما كانت الولايات المتحدة قد عبّرت عن خصومتها مع الشعب الأميركي من خلال سحب مساهمتها في تمويل وكالة غوث اللاجئين "الأونروا" فإن دول الاتحاد الأوروبي كانت على إطلاع مباشر على عمق الهوة التي تفصل بين ما هو سياسي وما هو إنساني. كان حضورها الإنساني قويا غير أنها ظلت عاجزة دائما عن لعب دور أساس في المسألة السياسية على الرغم من أن اتفاق أوسلو، على سبيل المثال، كان في الجزء الأكبر اختراعا أوروبيا.

لم تكن أوروبا باستثناء بريطانيا على خصومة مع الفلسطينيين، غير أن ما حدث في السابع من أكتوبر قلب كل المعادلات رأسا على عقب. هناك قوى يمينية صارت تتقدم في أوروبا لتهيمن على السلطة في عدد من دولها أو تكون قريبة منها في دول أخرى. تلك قوى لا تنظر إلى القضية الفلسطينية باعتبارها قضية شعب مهدد بوجوده على أرضه بقدر ما تنظر إلى ما يجري باعتباره صراعا سياسيا يجب عليها أن تقف فيه إلى جانب الطرف الأقرب إليها فكان عليها أن تعمل على تصديق كل ما يقوله بنيامين نتنياهو باعتباره مرآة للواقع.

حدث فاجع في دلالاته أن يقف الغرب كله من غير استثناء مع دولة نووية مدججة بالسلاح ومسكونة بهاجس التوسع والاستيطان ضد شعب أعزل لا يملك خيارا سوى البقاء على أرضه

ولذلك يمكن القول إن الطريق إلى غزة لم تكن معبدة بالنوايا الحسنة. لم يرغب أحد في أن يصدق أن حرب الإبادة التي شنها نتنياهو هي ليست حرب دفاع عن النفس تشنها إسرائيل ضد عدو كشف عن خططه لإزالتها من الوجود. لم يكن هناك تعويل على الموقف الأميركي ـ البريطاني المتضامن أصلا ومن غير شروط مع الرؤية الإسرائيلية ولكن الصادم فعلا أن تقع أوروبا طوعا في فخ العداء للشعب الفلسطيني الذي كان يعول عليها أخلاقيا وإنسانيا.

كان حدثا فاجعا في دلالاته على المستوى الإنساني أن يقف الغرب كله من غير استثناء مع دولة نووية مدججة بالسلاح ومسكونة بهاجس التوسع والاستيطان ضد شعب أعزل لا يملك خيارا سوى البقاء على أرضه والذي صار بمثابة قرار تمتزج فيه المواجهة بشتى أنواع الموت. فإما أن يموت الفلسطيني قتلا تحت القصف أو يموت جوعا ومرضا وقد تمت محاصرته في بقعة ضيقة أغلقت كل أبوابها.

انتهك الغرب تاريخه الأخلاقي وقوانينه التي تحمي حقوق الإنسان ومبادئه في السلم العالمي. كل ذلك من أجل إرضاء إسرائيل في غطاء من الدعاية المضللة التي تدفع تهمة العداء للسامية بعيدا. ولكن كل شيء بدا فارغا من معناه. فحرب الإبادة لم تكن حرب دفاع عن النفس كما أن نتنياهو الذي ادعى أنه يحارب الإرهابيين قتل عشرات الآلاف من الأطفال والنساء وكبار السن من غير أن يضع موعدا لنهاية حفلة انتقامه.

لن يعتذر الغرب عن مساهمته في إبادة شعب أعزل ولن تكون كل التصريحات المندّدة باستمرار الحرب والتي صارت تأتي من الغرب كفيلة بإعادة أسباب الحياة في بلاد ذهبت إلى الجحيم. ما يفعله الغرب اليوم هو نوع من المصالحة التي يحتاجها من أجل أن يخرج من تلك الحرب القذرة نظيفا.

حماس وأسئلة البقاء

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

ليس غريبا أن تتعرّض التنظيمات العقائدية لارتجاجات داخلية تعصف بتماسكها حين يختل التوازن بين الأيديولوجيا والواقعية، ولكن أن تشهد حركة مثل حماس، التي لطالما تباهت بوحدة صفها الحديدية، صراعا علنيا على النفوذ بين أبرز قياداتها، فذلك يُعد مؤشرا على تغير عميق في منطق القيادة والحكم داخلها، وربما إيذانا بمرحلة ما بعد الرموز.

في مشهد يُعيد إلى الأذهان فصول الانقسام داخل الحركات الثورية حين تنضج أزماتها أكثر من نضوج مشروعها، يظهر اسم خليل الحية بوصفه رجل المرحلة المتحكم في خيوط القرار، في مقابل ظاهر جبارين الذي لم يخفِ امتعاضه من الإقصاء الممنهج، لاسيما بعد إسناد ملف الأسرى إلى موسى دودين. لقد تحوّل الخلاف من تباين في الرؤى إلى صراع على الشرعية القيادية، بما يحمله ذلك من ارتدادات على البنية التنظيمية للحركة.

منذ اغتيال محمد السنوار، بدا أن الحية وجد في الفراغ القيادي فرصة لإعادة رسم خارطة الولاءات، لكن المسألة تجاوزت منطق سدّ الفراغات إلى منطق تصفية الحسابات. فالحية، وإن كان يقدّم نفسه كمنقذ للحركة من التفكك، إلا أنه يرسّخ منطق التفرد الذي لطالما ادّعت حماس أنها ترفضه، لاسيما أن قراراته الأحادية وطريقته الخاصة في إدارة الملفات التفاوضية لم تعد تخفى على الداخل الحمساوي، كما لم تعد تسلم من الانتقاد في الشارع الغزّي المنهك بعد حرب طاحنة دمّرت كل شيء.

المشهد الإقليمي لم يعد كما كان، والديناميكية الجديدة تفرض على الجميع قراءة متأنية للسياق، لاسيما في ظل تراجع الدور الإيراني وتآكل جدوى الخيار العسكري كأداة وحيدة للصراع

ولا يمكن قراءة هذا الصراع بمعزل عن البعد الإنساني الذي يغيب غالبا عن عقلية التنظيم، فالحية، الذي يعاني من أزمة صحية غير مفصح عنها رسميا، يتحرك في هامش ضيق بين متطلبات القيادة ومحدودية القدرة، وإذا كان تاريخه النضالي يمنحه شرعية داخل بعض الأروقة، فإن حاضره المليء بالتكتم والارتباك يجعل من مستقبله موضع تساؤل. فالقيادة ليست فقط امتلاك مفاتيح القرار، بل القدرة على تأمين استمرارية المشروع دون تضحيات عبثية.

لقد أدّت سياسة الرفض التي يميل إليها الحية إلى نتائج مثيرة للجدل، ليس فقط على مستوى الداخل، بل حتى على صورة حماس أمام الوسطاء. فعندما يدفع المدنيون ثمنا باهظا لصالح مواقف عقائدية جامدة، وتُختزل المطالب الشعبية في شعارات يغلب عليها الطابع العاطفي وليس الواقعي، يجد التنظيم نفسه أمام معضلة أخلاقية يصعب تجاوزها عبر الخطاب التعبوي. ومن هنا تتجلى خطورة المرحلة: لم يعد التحدي قادما فقط من الخارج، بل من الداخل الذي يشهد حالة تململ وصراع أجنحة بدأت تترك أثرها على وحدة القرار.

في ظل هذا السياق، قد لا يكون جوهر المسألة في مآلات الصراع بين الحية وجبارين بقدر ما يكمن في تساؤل أوسع: هل ما زال في حماس من يسعى إلى إعادة تعريف القيادة بوصفها مسؤولية جماعية تتجاوز الأفراد؟ وهل يمكن للتنظيم أن يتجاوز منطق التنافس الضيق ويعيد الاعتبار لمبدأ الشورى المؤسسية، تفاديا لانزلاق بنية الحركة نحو التشرذم، كما حدث مع بعض تجارب الإسلام السياسي التي لم تنجح في الفصل بين الشخصي والتنظيمي؟

ما يجري داخل حماس لا يمكن اختزاله في خلاف عابر بين شخصيتين أو تيارين، بل يعكس ملامح أزمة قيادية تواجه صعوبة في التكيف مع التحولات المتسارعة. وقد تكون هذه اللحظة مفصلية في تاريخ الحركة، تفتح الباب أمام إعادة تقييم داخلية أو تغيير في موازين التأثير. وفي كل الأحوال، تبدو الحاجة ملحة إلى مراجعة داخلية صريحة، تضع مصلحة التنظيم فوق الاعتبارات الشخصية والولاءات الجزئية، حتى لا تفقد الحركة قدرتها على رسم الاتجاه وسط واقع إقليمي معقد.

في المحصلة، لا تملك حماس ترف الانشغال بخلافاتها الداخلية ولا رفاهية تجاهل الواقع المتغير الذي يحيط بالقضية الفلسطينية، فالمشهد الإقليمي لم يعد كما كان، والديناميكية الجديدة تفرض على الجميع قراءة متأنية للسياق، لاسيما في ظل تراجع الدور الإيراني وتآكل جدوى الخيار العسكري كأداة وحيدة للصراع. وبالنظر إلى هذه المعطيات، فإن المرحلة تستدعي قدرا عاليا من الهدوء ورجاحة العقل، والاعتراف بأن المشروع الوطني لا يمكن أن يُبنى على مفردات العزل والمواجهة المفتوحة، بل على التوافق السياسي والانخراط الجاد في صيغة فلسطينية موحدة، حيث تظل منظمة التحرير، بكل ما لها وما عليها، إطارها الأوسع والأكثر شرعية.

إعادة رسم خارطة الولاءات

العرب
السبت 2025/05/24
السنة 47 العدد 13496

جولة ترامب الخليجية: مكاسب حينية وأخرى إستراتيجية

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

يدور حديث كبير عن نجاح الرئيس الأميركي دونالد ترامب في جمع أموال كثيرة من الخليج، ويتم تسخيف الأمر إلى درجة أن تلك الأموال تصبح إنفاقا على حرب إسرائيل على غزة في ربط بهلواني عجيب. ما لا يريد كثيرون أن يروه أن الأموال الخليجية ليست هبات ولا تبرعات لأجل عيون ترامب، هي استثمارات خليجية في الاقتصاد الأميركي، مثلما هناك استثمارات خليجية في الصين والهند وتركيا وأوروبا وأماكن أخرى كثيرة.

دول الخليج التي استقبلت ترامب وضخت تريليونات تضع استثماراتها العملاقة ضمن خطط الاستعداد لمرحلة ما بعد النفط بدلا من الاستمرار في إنفاق عائدات النفط والغاز وانتظار المجهول

استثمارات الخليج في أميركا مشاريع مستقبلية سيكون لها تأثير اقتصادي وسياسي على المدى المتوسط والمدى الطويل. لو كانت هبات أو تبرعات أو إتاوات، كما يزعم البعض، لكانت تتم كل عام بمناسبة ودون مناسبة ومع أي رئيس.

لماذا الاتفاق على الصفقات الحالية تم مع ترامب وليس مع جو بايدن أو بارك أوباما لو كان الأمر بهذا الاستسهال في الاستنتاج.

بايدن وأوباما وغيرهما من الديمقراطيين كانوا يتعاملون مع الخليج من فوق باعتماد "النفخة الكذابة"، يريدون أموالا وصفقات ومشاريع وفي نفس الوقت يوجهون انتقادات للدول التي تضخ الأموال.

إدارة بايدن وجهت انتقادات لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في قضية خاشقجي، ولوحت برفع المظلة الدفاعية الأميركية عن الخليج ونقلها إلى شرق آسيا، فماذا تريد أن يكون موقف دول الخليج، هل تنفق على من يهدد بالتخلي عن أمنها الدفاعي، من سيقبل بهذا؟ لا شك أن لا أحد.

الأمر بالنسبة إلى ترامب مختلف، فالرجل حين زار الدول الخليجية الثلاث، السعودية وقطر والإمارات، أشاد بقادتها، وحكمتهم ونجاحهم الاقتصادي وأدوار دولهم في الإقليم وحاجة الولايات المتحدة إلى ذلك. خطاب يؤسس للندية واعتبار الشراكة مصلحة متبادلة على المدى البعيد.

ولا شك أن هذا الموقف ليس جزءا من مزاجية ترامب، بل هو استنتاج مراكز التفكير التي ترسم سياسات الولايات المتحدة بأن واشنطن تكاد تخسر دول الخليج بسبب سياسات بايدن الاستعلائية. الخليجيون اختاروا ردا هادئا يقوم على تنويع الشركاء في المجالات المختلفة بما في ذلك الأكثر حيوية مثل صفقات السلاح، فتحوا قنوات جدية مع الصين والهند وروسيا ودول أوروبية، وهو وضع بات يهدد مصالح الشركات الأميركية.

ما يمكن قراءته من وراء هذه الأرقام الكبيرة أن دول الخليج تؤسس لإستراتيجية التأثير المالي في الاقتصاد العالمي ما يمكنها مستقبلا من التأثير في قضايا مختلفة سياسية واقتصادية ومناخية، تماما مثلما يحصل الآن مع الصين وبدرجة أقل مع الهند.

الاتجاه العالمي يتغير باتجاه تأثير القوى المالية على التحالفات الاقتصادية، ولو أخذنا مثال مجموعة بريكس التي تأسست من أجل استيعاب القوى الاقتصادية الناشئة المناوئة لأميركا ومجموعة العشرين، ووضعت مقاييس صعبة لكن الحاجة إلى الاستثمارات دفعتها إلى الاستنجاد بدول الخليج، عرضت العضوية على الإمارات والسعودية، ما يؤكد أهمية ووزن القوى المالية الصاعدة، التي ستكون دول الخليج في قلبها.

كما أن دول الخليج التي استقبلت ترامب وضخت تريليونات تضع استثماراتها العملاقة ضمن خطط الاستعداد لمرحلة ما بعد النفط بدلا من الاستمرار في إنفاق عائدات النفط والغاز وانتظار المجهول كما يحصل مع دول عربية أخرى منتجة للنفط والغاز لا تزال تعتقد أن النفط أبدي.

إن التهيؤ الخليجي للمستقبل عبر توظيف عائدات النفط والغاز وانخراطهم في الاقتصاديات العالمية شرقا وغربا والنأي بأموالهم عن الفساد الذي ينخر اقتصاديات إقليمية أخرى يجعلهم في واد وبقية العرب في واد آخر. فريق يضع نفسه على طريق التأثير في المستقبل، وفريق أقرب إلى المرجئة الذين ينتظرون بعقلية "يا خبر بفلوس بكرة بلاش".

من هنا يمكن فهم توجه ترامب للخليج كأول وجهة رسمية له (عدا زيارته للفاتيكان بعد وفاة البابا فرنسيس، وهي زيارة لا علاقة لها بالسياسة). هناك شركاء أوروبيون أو شركاء في الناتو مثل تركيا أو بريطانيا وفرنسا وألمانيا، ودول تقليدية مؤثرة في الشرق الأوسط مثل مصر. اختار الرئيس الأميركي زيارة الخليج ليس فقط لأجل الصفقات، وإن كانت عنصرا مهما، ولكن لأن الخليج بات شريكا مهما في إستراتيجيات الأميركيين، والحفاظ عليه مطلب أميركي أساسي.

حصل الخليجيون من خلال الصفقات التي تم إبرامها خلال زيارة ترامب على صفقات كبرى بعضها يتعلق بتحسين أداء شركات الطيران والبعض الآخر بتحسين القدرات الدفاعية، والأهم هو البعض الثالث الذي يتعلق بالشراكة في التكنولوجيا المتقدمة والذكاء الاصطناعي، الذي يجعل دولة مثل الإمارات تهيئ نفسها لأن تكون أحد أبرز المراهنين على أدوات السيطرة في المستقبل.

والمفارقة هنا أن الإمارات، التي تنفق بسخاء على الشراكة الإستراتيجية مع أميركا في مجال التكنولوجيا، ترفض أن يكون الأميركيون المصدر الوحيد واستمرت شراكتها مع الصين وبنفس الرهان الإستراتيجي، أي لا تراجع عن تنويع الشراكات والاستفادة من الفرص حيثما كانت.

لو أن الخليجيين تابعون لأميركا، كما يستسهل بعض العرب إطلاق التوصيفات والاتهامات، هل كانت الإمارات ستفرض رأيها وتعطي الأولوية لمصالحها والتزاماتها وتحافظ على الشراكة مع الصين.

إن الخليجيين قطعوا مسافات مهمة في التأسيس للشريك العالمي المؤثر ماليا وكذلك سياسيا. فرضوا على أميركا تغيير أدواتها وخطابها معهم.

لم يعد بإمكان الأميركيين أن يتعاطوا مع الخليج وفق الصورة القديمة، التي رسمها الإعلام الغربي وأفلام هوليوود، كل التعاملات بما في ذلك الموقف السياسي من القضايا الإقليمية. الخليجيون لا يريدون استعداء إيران لأجل ترضية الأميركيين، ويتمسكون ببناء علاقات هادئة معها بحكم الجيرة وتقاطع المصالح والأمن الإقليمي. بالنسبة إلى الخليجيين لا داعي لتهديد أمن الملاحة وسير حركة تصدير النفط فقط لأن أميركا تريد التضييق على إيران أو جرها إلى مفاوضات حول ملفها النووي. لأميركا وسائلها الخاصة في تحقيق ذلك من دون توتير علاقات الخليج مع طهران.

ما يمكن قراءته من وراء هذه الأرقام الكبيرة أن دول الخليج تؤسس لإستراتيجية التأثير المالي في الاقتصاد العالمي ما يمكنها مستقبلا من التأثير في قضايا مختلفة سياسية واقتصادية ومناخية

وبالنسبة إلى إسرائيل، كشفت جولة ترامب الخليجية الأخيرة وجود هوة جلية في موضوع إسرائيل تحت سيطرة اليمين المتطرف، ما يجعل من الصعب على الخليجيين أن يتواصلوا معها أو يفتحوا حوارات أو مسار تطبيع جديدا في مناخ من التدمير والقتل والدفع نحو التهجير..

والخلاف مع حماس ورفض مغامرتها بالحرب لا يمكن أن يبرر ما يجري للفلسطينيين يوميا. حتى إن ترامب نفسه بدا منزعجا من أداء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وأدار له ظهره، وحين سئل بعد لقاء الرئيس السوري أحمد الشرع إن كان قد تحدث مع نتنياهو بالموضوع أو أنه لم يراع موقفه، قال إن الأمر يهم مصالح الولايات المتحدة.

لقد كشفت جولة ترامب أن أميركا بدأت تستوعب التغييرات الجذرية التي تجري لدى شركائها في الخليج، تغييرات في القناعات والثقة بالنفس، وقوة ترامب في أنه التقط الإشارات وسعى للحفاظ على العلاقة بهؤلاء الشركاء دون إملاءات..

لقد انتهى عصر الإملاءات في الخليج.

انتهى عصر الإملاءات في الخليج

في ضرورات ضبط المناولة والروايات المضادة

رياض بوعزة
كاتب وصحافي تونسي

في زمن تعقّد فيه سوق العمل وتشابكت فيه حاجيات الشركات مع حقوق العمال نتيجة لعوامل متداخلة، تقف تونس والجزائر اليوم، وسط روايات متضاربة، على عتبة إصلاح جوهري يتمثل في تنظيم نشاط المناولة (نظام العمل عبر شركات وسيطة). هذا الإصلاح يبدو في ظاهره مجرد إجراء قانوني، لكنه في جوهره رهان سيادي لتنظيم سوق العمل.

هل من قبيل الصدفة أن تُشن حملات انتقاد لهذا المسار في الوقت الذي بدأت فيه الحكومتان خطوات فعلية لتنظيم القطاع وتنظيف السوق من الشركات الوهمية والمشغلين غير الملتزمين؟ الهدف هو تحقيق معادلة صعبة تتمثل في حماية حقوق العمال دون خنق الاستثمار، وضمان العدالة دون التضحية بالمرونة.

مع كل خطوة لتنظيم أي قطاع، تتعالى أصوات الانتقاد من منظمات وخبراء ومعارضين للسياسات المتبعة، وتُشن حملات ممنهجة تختزل القضية في شعارات سطحية، متجاهلة عمق التحديات وتعقيد الواقع. الحقيقة التي يحاول البعض تغييبها أو تشتيت الانتباه عنها هي أن تقنين المناولة ليس خيانة لحقوق العمال أو المقاولين من الباطن، فهي ليست بدعة جديدة، بل أداة تشغيلية معمول بها عالميا.

غياب التأطير جعل من قضية المناولة في الكثير من الأحيان بوابة للاستغلال وأداة لخرق قوانين العمل، ما أكسبها سمعة سلبية. بدل الإبقاء على هذا القطاع في الظل يغذي التشغيل الهش، اختارت تونس المضي في تنظيمه، في خطوة جريئة قد تكون من المبادرات النادرة في المنطقة العربية بهدف حماية العمال أولا. بالمثل، تعمل الجزائر على إصلاح القطاع لخدمة اقتصادها.

التقنين لا يعني شرعنة الاستغلال، بل على العكس تماما، هو وسيلة لوقف الفوضى، ولإخضاع الشركات للمراقبة والمحاسبة. سوق العمل يحتاج إلى توازن بين المرونة الضرورية والحماية الواجبة، خصوصا في ظل التغيرات الاقتصادية التي تتطلب هوامش معينة من المرونة.

هنا تلعب شركات المناولة دورا وظيفيا، يسمح بتوفير فرص عمل مؤقتة أو موسمية والاستجابة السريعة للمتطلبات المتغيرة للسوق. لكن هذه المرونة، إن تُركت دون ضوابط، تتحول إلى هشاشة دائمة للعمال.

في تونس، تعمل قرابة 300 شركة مناولة مسجلة، بينما هناك عدد غير معلوم يعمل بطرق غير قانونية. القطاع يستوعب، وفق التقديرات، 230 ألف عامل، منهم 167 ألفا في خدمات الحراسة والتنظيف. أغلب هؤلاء يتقاضون أجورا زهيدة لا تتجاوز 700 دينار تونسي (230 دولارا)، دون إخضاعها للضرائب، ومع غياب التغطية الاجتماعية. كيف يمكن لعامل بهذه الظروف أن يواجه التحديات المعيشية الضاغطة؟

اللافت للانتباه أن الانتقادات لهذا التوجه تتزامن مع حملات إعلامية ومواقف مشبوهة صادرة عن منظمات ترتبط بأجندات خارجية أو تستفيد من بقاء السوق في حالة غير منظمة

أما الجزائر، ورغم بطء مسارها مقارنة بتونس نظرا لتعقيدات القطاع، فإنها تضم أكثر من 1400 شركة مناولة مسجلة، وربما هناك ضعف هذا العدد يعمل دون رقابة. مقارنة بحجم السوقين، يفترض أن عدد العمال في الجزائر يفوق أربعة أضعاف نظيره في تونس، دون احتساب من يعملون في السوق غير الرسمي، وقد تكون الرواتب أقل أيضا.

تعديلات قانون العمل التي أقرتها تونس لم تأت من فراغ، بل تهدف إلى تنظيم المَرونة وفق قواعد تحمي الطرف الأضعف: العامل، وذلك عبر تحديد مدة العقود، وضبط الأجور، وضمان التغطية الاجتماعية، وخلق آليات للإدماج التدريجي في سوق العمل الرسمي، ما يقطع الطريق أمام المتلاعبين بقوت الناس.

لا يعني ذلك منع الشركات من تقديم خدماتها وتحقيق الأرباح، بل يلزمها باحترام قواعد الانضباط.

الحملة الممنهجة ضد هذا التوجه تقع بين المصالح والاصطفافات السياسية. اللافت للانتباه أن الانتقادات لهذا التوجه تتزامن مع حملات إعلامية ومواقف مشبوهة صادرة عن منظمات ترتبط بأجندات خارجية أو تستفيد من بقاء السوق في حالة غير منظمة.

بعض هذه الحملات لا تهدف إلى حماية العمال، بل تدافع عن نمط تشغيل فوضوي يخدم مصالح فئات معينة. كما أن بعض القوى السياسية والاجتماعية تستغل الملف لإضعاف الإصلاحات بدل تحسينها. لكن الكلمة الفصل تبقى لمن يديرون الدولة بقوة القانون، ومع إرادة قاطعة للقطع مع النماذج القديمة، يمكن اختراق جدار أي أزمة.

في الواقع، هذه فرصة تاريخية، فبدل رفض المناولة من حيث المبدأ، ينبغي تحويلها إلى أداة إدماج اجتماعي للشباب في سوق العمل، خاصة في القطاعات التي تعاني نقصا في اليد العاملة أو تحتاج إلى مرونة مؤقتة. كما يمكن للقانون أن يشترط التدريب المسبق، ويربط تجديد العقود بمستوى التزام الشركات بحقوق العمال.

تقنين القطاع يسمح بتوسيع قاعدة دافعي الضرائب، وتخفيف الضغط عن الوظيفة العمومية، وتحفيز ديناميكية تشغيلية جديدة تستجيب للتحديات الاقتصادية دون المساس بالمكاسب الاجتماعية. تنظيم المناولة قد يغري الشركات التي تحترم القوانين، بما فيها الأجنبية، خاصة في مجال الخدمات، بإعادة ترتيب أوضاعها لتحقيق منفعة متبادلة للدولة وصاحب الشركة والعامل.

شركات المناولة ليست عدوة العمال، والعامل ليس خصما لها، بل الفوضى هي العدو الحقيقي لهذا القطاع. صحيح أن بعض التجارب السابقة أعطت انطباعا سلبيا، لكن الحل لا يكمن في المنع، بل في التنظيم المسؤول، ولا يكون بالرجوع إلى الخلف، بل بالتقدم بشجاعة نحو إصلاح السوق، مهما كانت التحديات ومحاولات تثبيط العزائم.

التاريخ لا يرحم من يُضيّع الفرص الإصلاحية باسم الشعب، بينما يخدم في الخفاء مصالح من يستغل الشعب. لا داعي للتسرع في الحكم، ولنترك التقييم حتى تتضح الخطوة، لنتمكن من قياس إيجابياتها وسلبياتها. وهذا هو الأهم.

من يضمن حقوق هؤلاء؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2025/05/24
السنة 47 العدد 13496

مساع قطرية للتحول إلى مركز مالي لمواكبة جيرانها الخليجيين

نجاح الخطة رهين بضخ استثمارات ضخمة وتقديم إغراءات للشركات ودعم صندوق الثروة السيادي

يشكل تركيز قطر المتأخر على التحول إلى مركز مالي نقطة لافتة في تفكير المسؤولين، حيث بدأوا في ترجمة إستراتيجية بلدهم لجذب الاستثمار وتحسين بيئة الأعمال وتطوير قطاع الخدمات المالية، في خطوة تؤكد تنافساً إقليمياً على الريادة المالية في منطقة الخليج.

أبراج بلا مستثمرين

الدوحة - يعكف المسؤولون القطريون على تقديم امتيازات مغرية للشركات الأميركية في وول ستريت في إطار خطة طموحة لتحويل المدينة إلى مركز مالي بارز في منطقة الشرق الأوسط.

وعُرضت على بعض الشركات المالية إعانات نقدية تتيح لها تحديث مقراتها في العاصمة الدوحة بما يتناسب مع احتياجاتها، فيما أُبلغت شركات أخرى بأن الحكومة ستتكفل بأجور بعض موظفيها إذا وسعت أنشطتها داخل المدينة.

وقال الشيخ علي الوليد آل ثاني، الرئيس التنفيذي لوكالة استثمر في قطر التي تصف نفسها بأنها "جهة مرافقة لرواد الأعمال والشركات المهتمة بالاستثمار" في البلاد، "لطالما كان نهجنا هو التركيز على ما نراه ميزة تنافسية."

وعلى عكس دبي وأبوظبي والرياض، التي تُعد مراكز مالية بحد ذاتها حاليا مع استقطابها كبار المستثمرين العالميين، تُعرف قطر بدورها كوسيط في النزاعات الجيوسياسية، وتعتمد بشكل كبير على إيرادات الغاز في تسيير شؤون اقتصادها.

ومع ذلك فإن البلد الخليجي، بعد إنفاق أكثر من 300 مليار دولار لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم في عام 2022، يتوقع تدفقاً نقدياً كبيراً بالتزامن مع توسعه في إنتاج الغاز الطبيعي المسال.

الشيخ علي الوليد

لطالما كان نهجنا هو التركيز على ما نراه ميزة تنافسية

جيف بلاو

نتفاوض مع الدوحة للاتفاق على مشروع تشييد فنادق

وكشفت مصادر مطلعة لوكالة بلومبيرغ الجمعة أن الحكومة القطرية تعتزم استخدام جهازها للاستثمار (صندوق الثروة السيادي) الذي تبلغ قيمة أصوله 524 مليار دولار، كأداة رئيسية لدفع طموحاتها.

وأفادت المصادر بأن الجهاز قد يبدأ في تشجيع صناديق الأسهم الخاصة والبنية التحتية على إنشاء مقار لها في البلاد، مستخدماً ثقله كمستثمر لجذبها.

وتلوح في الأفق مؤشرات على تصاعد وتيرة المحادثات الاستثمارية في بعض القطاعات، التي يمكن أن تبني قاعدة عمل في قطر تساعد على المنافسة مع جيرانها الخليجيين.

وخلال منتدى قطر الاقتصادي الذي عُقد هذا الأسبوع قال خالد العبيدلي، رئيس الهيئة العامة لتنظيم القطاع العقاري، "التقيت بعدد من المستثمرين الكبار، من ضمنهم جهاز قطر للاستثمار نفسه، وبروكفيلد وبلاكستون."

وأضاف "كانت جميع أسئلتي تدور حول: ما هي خطة أعمالكم؟ وما الذي يدفعكم لاتخاذ قرار الاستثمار؟" وتابع "حتى نتمكن كحكومة من فهم ذلك، والتأكد من توفر المتطلبات الأساسية اللازمة لتلك الاستثمارات."

وفي هذا السياق أطلقت استثمر في قطر حزمة حوافز جديدة لجذب الشركات العاملة في مجال إدارة الأصول والتأمين وإدارة الثروات والتكنولوجيا المالية إلى قطر.

ويُعرف البرنامج باسم "حزمة لوسيل للخدمات المالية"، وهو جزء من مبادرة شاملة بقيمة مليار دولار، ويتيح للدوحة تغطية ما يصل إلى 40 في المئة من تكاليف الاستثمار المحلية للشركات على مدى الأعوام الخمسة المقبلة، بحسب بيان استثمر في قطر.

كما يُشجع البرنامج على تأسيس مكاتب للشركات في مدينة لوسيل، التي تُعد الحي المالي والتجاري الرئيسي في البلاد. ولا تقتصر الخطة على قطاع المالية فحسب، بل تشمل أيضاً شركات التكنولوجيا والخدمات اللوجستية والتصنيع المتقدم.

ومع ذلك، لا تزال الدوحة متأخرة عن المراكز المالية الأخرى في المنطقة. فمدينتا دبي وأبوظبي في الإمارات تتيحان سهولة الحصول على إقامات طويلة الأجل، وتوفران نمط حياة يفضله بعض المغتربين.

كما أن العديد من الشركات التي تتواجد بالفعل في منطقة الخليج قد تتردد في فتح مكتب إضافي في قطر ما لم تكن هناك أعمال كبيرة تستدعي ذلك.

وقال الشيخ علي إن "حجم الحصة ينمو بوتيرة سريعة جداً. والعديد من المشاريع تعود في الواقع لشركات أجنبية تأسست في البداية، على سبيل المثال، في الإمارات أو السعودية، ثم قررت لاحقاً التوسع إلى قطر."

وتبرز مؤشرات مبكرة تُظهر أن جهود الدوحة تؤتي ثمارها. ففي هذا الأسبوع تحديدا أعلنت شركة أشمور غروب المتخصصة في الأسواق الناشئة عن نيتها لافتتاح مكتب في قطر، مقتفية أثر غلوبال إنفراستركتشر بارتنرز التابعة لمجموعة بلاك روك.

وعلى عكس السعودية، التي اشترطت على شركات وول ستريت الحصول على ترخيص مقر إقليمي داخل البلد كشرط أساسي للتنافس على العقود الحكومية، اختارت قطر اتباع نهج أكثر ودية في استقطاب هذه الشركات.

وقال الشيخ علي إن "الهدف الأساسي هو تحفيز الشركات على تأسيس وجود فعلي لها في قطر." وأضاف "نحاول أن نكون جهة تنافسية ونعمل على تشجيع الاستثمار من خلال تقليل حجم المخاطر."

وبرز صندوق الثروة بالفعل كإحدى الركائز الأساسية في هذه الجهود، فقد أطلق العام الماضي ما يُعرف ببرنامج "صندوق الصناديق"، والذي يوفر تمويلاً أوليا لشركات رأس المال الجريء على أمل أن يتم استثمار هذه الأموال محليا.

وكانت شركة يوتوبيا كابيتال مانجمنت، ومقرها لندن، من أولى الجهات التي حظيت بهذا الدعم، وقد أعلنت في فبراير الماضي عن خططها لافتتاح مقرها الرئيسي لمنطقة الشرق الأوسط في الدوحة.

وتبعتها بعد ذلك بأسابيع شركات أخرى مثل بي كابيتال، التي أسسها المؤسس المشارك لفيسبوك إدواردو سافرين، وراج جانغولي، المستثمر السابق في باين كابيتال.

> جهاز الاستثمار سوف يحفز صناديق الأسهم الخاصة والبنية التحتية على إنشاء مقرات، مستخدما ثقله كمستثمر لجذبها

وكان الحماس بشأن آفاق الدوحة واضحاً خلال منتدى قطر الاقتصادي. وقال رئيس الوزراء الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني خلال الفعالية "قال لي صديقٌ ذات مرة إن بطولة كأس العالم كانت أشبه باكتتاب عام أولي بالنسبة لقطر. وأعتقد أنها كانت، بفضل الله، عملية اكتتاب ناجحة للغاية، وقد فاقت التوقعات."

ولم تتوقف وتيرة التطوير في البلد الخليجي بعد انتهاء مونديال 2022 رغم أنها مرت بفترة خمول عقب اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا. فعلى مدار أعوام فازت الدوحة باستضافة فعاليات رياضية، ما ساهم في جذب آلاف الزوار إلى أراضيها.

وفي الوقت الحالي تراهن الحكومة على سلسلة من المؤتمرات والمعارض لاستقطاب المزيد من الزوار والمسافرين للسياحة العلاجية ومن رجال الأعمال كذلك.

وقال جيف بلاو، الرئيس التنفيذي لشركة التطوير العقاري ريليتد كوس أثناء مشاركته في المؤتمر هذا الأسبوع، "نبني أربعة فنادق إكوينوكس في السعودية، وواحدا في أبوظبي، وآخر في دبي. وفي الكواليس، أعتقد أننا ربما توصلنا إلى اتفاق بشأن الدوحة."

سوريا تستعين بالصين لتطوير مناطقها الحرة

دمشق - سرّعت سوريا من خطواتها لترميم اقتصادها لتصل حملتها إلى الاستعانة بالاستثمارات الصينية بهدف تطوير المناطق الحرة، بما يخدم تطلعاتها نحو بناء نقاط تجارية تساعد في تحريك نشاط الشركات وتولّد فرص عمل.

وأعلنت الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية السورية مساء الخميس الماضي عن شراكة مع شركة فيدي كونتراكتينغ الصينية لاستثمار مناطق حرة بمساحة تتجاوز مليون متر مربع، لمدة عشرين عاما.

ومن المنتظر أن تسهم هذه الاستثمارات في تحسين البنية التحتية للمناطق الحرة وتوسيع أنشطتها الصناعية والتجارية، ما يعزز من مكانة سوريا كمركز إقليمي للنقل والخدمات اللوجستية.

وقالت الهيئة في بيان نشرته على حسابها في منصة إكس إنها أبرمت "مذكرة تفاهم إستراتيجية مع فيدي كونتراكتينغ، تقضي بمنح الشركة حق استثمار كامل المنطقة الحرة في حسياء في محافظة حمص (وسط)، بمساحة تُقدّر بنحو 850 ألف متر مربع."

وأوضحت أن الهدف هو "إنشاء منطقة صناعية متكاملة تحتوي على مصانع متخصصة ومنشآت إنتاجية."

وشملت مذكرة التفاهم كذلك "منح الشركة الصينية حق استثمار 300 ألف متر مربع من المنطقة الحرة في عدرا (في ريف دمشق)، بهدف ترسيخ مشاريع تجارية وخدمية تواكب متطلبات السوق المحلية والإقليمية،" بحسب البيان.

وبموجب الاتفاقية "تلتزم الشركة المستثمرة بتنفيذ مراحل المشروع وفق جدول زمني محدد، بما يضمن تحقيق الجدوى الاقتصادية وتعزيز دور المناطق الحرة كمحرك للتنمية وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة،" بحسب الهيئة.

ووفق البيان، تُعد مذكرة التفاهم "جزءا من سياسة الهيئة في إعادة تنشيط المناطق الحرة السورية واستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية" في خطوة تأمل أن "تسهم في توفير فرص عمل، ونقل التكنولوجيا، ورفع حجم التبادل التجاري عبر المنافذ البرية والبحرية."

وأواخر أبريل الماضي فتحت الهيئة باب التسجيل على الفرص الاستثمارية في المناطق الحرة في دمشق ومطار دمشق الدولي وعدرا وحسياء وحلب والمسلمية والداخلية والمرفئية في اللاذقية والمنطقة الحرة المرفئية في طرطوس.

وتضم البلاد العديد من المناطق الحرة التي يتيح النشاط فيها مزايا عديدة للمستثمرين الأجانب، بينها الإعفاء الكامل من كافة الضرائب والرسوم، وحرية استخدام اليد العاملة المحلية أو الأجنبية، عدا عن حرية تحويل الرأسمال الأجنبي المستثمر.

وتدير المؤسسة العامة للمناطق الحرة في سوريا هذه المدن، وأهمها دمشق وحلب واللاذقية ودرعا والحسكة. وتضاف إليها المنطقة الحرة السورية – الأردنية المشتركة التي تم افتتاحها عام 2000 في موقع جابر نصيب على الحدود بين البلدين.

وسبق أن نقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية عن مدير المؤسسة العامة للمناطق الحرة محمد زيتون قوله إن "اعتماد الاقتصاد الحر في سوريا ستكون له انعكاسات إيجابية حكماً على عمل المستثمرين في المناطق الحرة."

شركة فيدي كونتراكتينغ ستستثمر بمساحة تتجاوز مليون متر مربع لمدة عشرين عاما

وسوريا الآن في حاجة ماسة إلى الاستثمارات الأجنبية لتشييد بنيتها التحتية وإحياء مختلف الصناعات والقطاعات، ولذلك تعمل الصين على حيازة حصة من السوق، خاصة بعد التحولات المتسارعة التي شهدتها البلاد منذ الإطاحة بنظام بشار الأسد أواخر 2024.

ويتمتع البلد بأهمية إستراتيجية بالنسبة إلى بكين لأنها تقع بين العراق الذي يمدها بنحو عشرة في المئة من استهلاكها النفطي، وتركيا التي تمثل نهاية ممرات اقتصادية ممتدة عبر آسيا إلى أوروبا.

وتكافح السلطات السورية الجديدة من أجل دفع عجلة الاقتصاد تمهيدا لبدء مرحلة التعافي. وتعوّل السلطات على مفاعيل مواتية لخطوة رفع العقوبات الأميركية والأوروبية.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد أعلن، خلال زيارته إلى السعودية، الأسبوع الماضي، شطب العقوبات عن دمشق، مشيرا إلى أنه اتخذ هذا القرار بعد مناقشته مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

كما منح الاتحاد الأوروبي الثلاثاء الماضي الضوء الأخضر لشطب كافة العقوبات عن دمشق، في خطوة ستساعد في دعم عملية تعافي البلد.

بداية لشراكات أوسع

تواتر خصومات أبل على آيفون تعكس اشتداد المنافسة في السوق الصينية

بكين - قدمت أبل خصومات نادرة على أحدث طرازات آيفون في الصين، حيث يُنظر إلى هذه الإستراتيجية على أنها خطوة من عملاق التكنولوجيا الأميركي لحماية حصته في مواجهة المنافسة المتزايدة من منافسين محليين مثل هواوي.

وقالت الشركة على موقعها الإلكتروني الجمعة إنها "تقدم خصومات إضافية على هواتف آيفون الجديدة في الصين حتى يوم 18 يونيو" المقبل.

وتتزامن الخطوة مع مهرجان التسوق 618، أحد أكبر فعاليات البيع بالتجزئة السنوية في الصين. وخلال مدة العرض، تُقدّم أبل رصيدًا إضافيًا على عمليات استبدال الأجهزة المؤهلة، مُستهدفةً بذلك الفترة التي تسبق مهرجان.

ويقول الخبراء إن هذا ليس عرضًا ترويجيًا عامًا، بل مبادرة تكتيكية فعّالة من الشركة لاستعادة المبيعات مع تحوّل اهتمام المستهلكين نحو علامات تجارية أخرى.

وقال ويل وونغ، كبير محللي الهواتف الذكية في شركة البيانات الدولية (آي.دي.سي)، إن "أبل خفضت أسعار أحدث طرازاتها سابقا لتعزيز المبيعات خلال مهرجان 618."

وأضاف "تُكرّر أبل إستراتيجيتها لترويج المبيعات في فعالية التسوق العام الماضي. تخفض الأسعار حتى تتمكن من الاستفادة من الدعم الحكومي الصيني للمنتجات الرقمية."

وتشهد قيم استبدال أجهزة آيفون زيادة مؤقتة. فمثلا، يُمكن للزبائن الآن الحصول على ما يصل إلى 5700 يوان (785 دولارا) مقابل استبدال هاتف آيفون 15 برو ماكس. وحتى آيفون 15 الأقل سعرًا يحصل على رصيد يصل إلى 3400 يوان (468 دولارًا).

وتُضاف هذه الحوافز، المتوفرة عبر الإنترنت وفي المتاجر، إلى الخصومات المنتظمة التي تُقدّمها حاليًا منصات التجارة الإلكترونية الصينية الرئيسية، والتي يصل بعضها إلى 351 دولارًا على بعض طرازات آيفون 16.

وهذا التوقيت ليس مصادفة. ويُعد مهرجان 618، الذي سُمي تيمّنًا بذروته في 18 يونيو، أحد أكبر فعاليات البيع بالتجزئة السنوية في الصين، حيث تتجاوز مبيعاته الإجمالية عادةً 100 مليار دولار. وبالنسبة إلى أبل، يُعدّ هذا المهرجان فرصةً ذهبيةً لتعويض تراجع أدائها.

ووفقًا لأرقام الربع الأول من عام 2025، انخفضت شحنات هواتف آيفون في الصين بنسبة 9 في المئة على أساس سنوي.

وليس من الصعب فهم السبب، إذ تتسارع الشركات المحلية في طرح بدائل بأسعار تنافسية ومواصفات عالية. في الوقت نفسه، جعلت أسعار أبل المرتفعة التقليدية من نفسها أقل تنافسية في بيئة حساسة للسعر.

ولا يقتصر الأمر على بيع الهواتف فحسب، بل تطلب أبل من المستخدمين إحضار أجهزتهم القديمة، والتوجه إلى المتجر أو تسجيل الدخول عبر الإنترنت، والالتزام الآن.

ويل وونغ

أبل تُكرّر إستراتيجيتها لترويج المبيعات في فعالية 618

ولا تُخفي الشركة دوافعها وتُدرك أنها في منافسة شرسة على حصة السوق، وهي تستغل كل فرصة متاحة. وقالت عبر موقعها الإلكتروني "من الآن وحتى 18 يونيو، استبدلوا هواتف آيفون القديمة بخصم إضافي قدره 100 دولار."

ويشمل برنامج استبدال الأجهزة من أبل في الصين أيضًا أجهزة آيباد وساعات أبل، لكن عروض أجهزة آيفون هي الرائدة.

وبينما تُصوّر شركة التكنولوجيا العملاقة هذا العرض على أنه إنجاز بيئي، مُصرّحةً بأن الأجهزة سيتم تجديدها لإعادة الاستخدام أو إعادة تدويرها للحصول على مواد جديدة، إلا أن هذا بلا شك تكتيك تجاري.

وصُممت الخدمات اللوجستية لضمان الحد الأدنى من الاحتكاك. وتُحسب قيم الاستبدال مُسبقًا، ويُوجّه الزبائن خطوة بخطوة خلال إجراءات النسخ الاحتياطي والإرجاع.

ويمكن خصم الأرصدة عند الدفع أو تحويلها إلى حساب مصرفي. ولمن لا يرغب بالشراء، يُضيف خيار السحب النقدي مرونة.

ومشكلة أبل في الصين تتجاوز مسألة التسعير، بل تتعلق بالإدراك والقدرة على التكيف والتوقيت. ويُمثّل هذا الاستبدال إشارةً إلى هذه العناصر الثلاثة حيث تسعى الشركة إلى تغيير مسارها.

العرب
السبت 2025/05/24
السنة 47 العدد 13496

ستارغيت مشروع يؤكد أهمية الإمارات في التقنيات المتقدمة

تحالف شركات تكنولوجيا عالمية يطلق مركزا متطورا للذكاء الاصطناعي يعد الأكبر في الشرق الأوسط

في خطوة تعكس طموح دولة الإمارات لتصبح مركزا في مجال الذكاء الاصطناعي بالشرق الأوسط ويرسخ مكانتها على الخارطة العالمية، تم إطلاق مشروع "ستارغيت الإمارات"، كواحد من أضخم مراكز البيانات المتخصصة في التقنيات المتقدمة، ضمن ثمرة جهود يقودها تحالف تكنولوجي دولي.

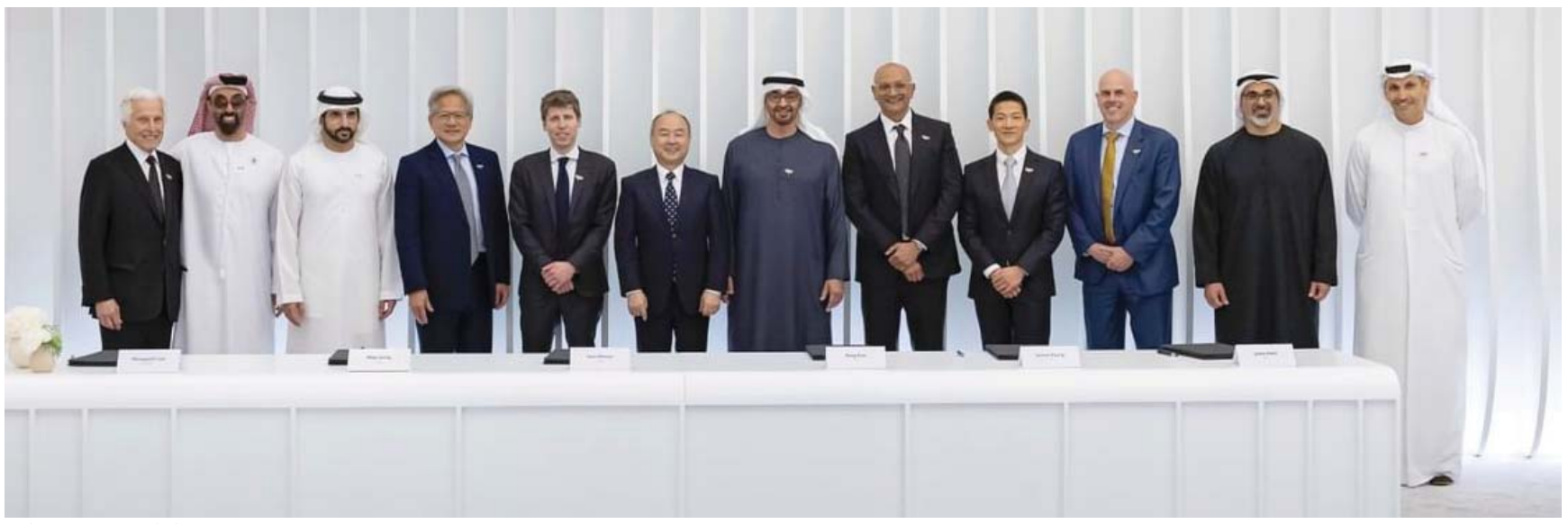

شراكة حقيقية لرسم المستقبل

أبوظبي - وضعت دولة الإمارات خطوة أخرى نحو تأكيد ريادتها في مجال الذكاء الاصطناعي عالميا من خلال احتضانها لمشروع ستارغيت الأميركي، الذي يعد الأكبر في منطقة الشرق الأوسط، في خطوة تاريخية تهدف إلى تعميق التعاون الدولي.

وأشرف رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان الخميس الماضي على إطلاق مشروع "ستارغيت الإمارات" من قبل تحالف يضم مجموعة من كبرى شركات التكنولوجيا تشمل جي 42 وأوبن آي.إي وأوراكل وإنفيديا ومجموعة سوفت بنك وسيسكو.

وحضر حفل إطلاق المشروع، الذي لم يتم الإعلان عن كلفته الاستثمارية، ولي عهد أبوظبي الشيخ خالد بن محمد بن زايد وولي عهد دبي الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم والشيخ طحنون بن زايد آل نهيان نائب حاكم إمارة أبوظبي رئيس مجلس إدارة مجلس الذكاء الاصطناعي.

بنغ شياو

هذه المبادرة تعزز نقل فوائد الذكاء الاصطناعي إلى الدول

سام ألتمان

بهذا المشروع نحول الرؤية الجريئة إلى واقع ملموس

وقال بنغ شياو الرئيس التنفيذي لمجموعة جي 42 الإماراتية "يعدّ إطلاق مشروع ستارغيت الإمارات خطوة مهمة في الشراكة بين دولة الإمارات والولايات المتحدة في مجال الذكاء الاصطناعي."

وأضاف في بيان أورده مكتب أبوظبي الإعلامي "بصفتنا شريكاً مؤسساً، نفخر بالعمل إلى جانب مؤسسات تشاركنا إيماننا بالابتكار المسؤول والتقدم العالمي البنّاء."

وتابع "تهدف هذه المبادرة إلى بناء جسر يرتكز على الثقة والطموح، يعزز نقل فوائد الذكاء الاصطناعي إلى الاقتصادات والمجتمعات والأفراد في مختلف أنحاء العالم."

وتُعد هذه الخطوة، التي تسبق تنفيذ أول مجمع في الولايات المتحدة بقدرة 1.2 غيغاواط بدعم من الرئيس دونالد ترامب، رهانا كبيرا على الشرق الأوسط، وتوسعا لافتا في طموحات البلد الخليجي لتوسيع بنيته التحتية في مجال الذكاء الاصطناعي.

والمشروع عبارة عن تجمع حوسبي متطور للبنية التحتية للذكاء الاصطناعي بسعة قدرها واحد غيغاواط سيُقام في مقر مجمع الذكاء الاصطناعي الإماراتي – الأميركي الجديد في أبوظبي بسعة تصل إلى 5 غيغاواط.

وكان قد أُعلن الأسبوع الماضي خلال زيارة ترامب إلى أبوظبي عن إنشاء مقر المجمع الجديد الذي سيحتضن مشروع "ستارغيت الإمارات". ومن المتوقع بدء تشغيل أول تجمع حوسبي بقدرة 200 ميغاواط في عام 2026.

ويمثل مركز البيانات المزمع إنشاؤه نقطة ارتكاز لاتفاقية تعاون أوسع بين الإمارات والولايات المتحدة في مجال الذكاء الاصطناعي.

وضمن هذا الإطار ستقوم الجهات الإماراتية بتوسيع استثماراتها في البنية التحتية الرقمية داخل الولايات المتحدة، من خلال مشاريع مثل "ستارغيت الولايات المتحدة"، تماشياً مع سياسة "أميركا أولاً للاستثمار" التي تم الإعلان عنها مؤخراً.

ومن المتوقع أن توفر ستارغيت الإمارات بنية تحتية للذكاء الاصطناعي وقدرات حوسبة تغطي دائرة نصف قطرها ألفي ميل (3218 كيلومترا)، بما يصل إلى نصف سكان العالم.

وستتولى جي 42 بناء "ستارغيت الإمارات"، بينما ستتولى أوبن إي.آي وأوراكل إدارة تشغيله، فيما تشارك شركة سيسكو بتوفير أنظمة الأمان ذات الثقة الصفرية وبنية الاتصال الداعمة للذكاء الاصطناعي.

ويهدف المشروع إلى توفير بنية تحتية متطورة وقدرات حوسبة على مستوى البلد، مع تقليل زمن معالجة البيانات لضمان تقديم حلول ذكاء اصطناعي تلبي متطلبات عالم يشهد نمواً متزايداً في هذا المجال.

ويؤسس ستارغيت الإمارات قاعدة متينة للذكاء الاصطناعي القابل للتوسع والموثوق به، وسيسرع من وتيرة الاكتشافات العلمية ويدفع عجلة الابتكار عبر قطاعات متعددة تشمل الرعاية الصحية والطاقة والمالية والنقل، ما يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية.

وأكد سام ألتمان المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي لأوبن إي.آي أن هذه الشراكة "تمنحنا" فرصة تأسيس أول مشروع ستارغيت في العالم خارج الولايات المتحدة في دولة الإمارات.

> 1
> غيغاواط قدرة المنشأة في مجمع الذكاء الاصطناعي الإماراتي - الأميركي بأبوظبي

وقال "نحن نحول رؤية جريئة إلى واقع ملموس ويعدّ هذا أول إنجاز في مبادرة أوبن إي.آي للدول التي تركز على التعاون مع الحلفاء والشركاء لبناء بنية تحتية للذكاء الاصطناعي حول العالم."

وأضاف "تضمن هذه الخطوة ظهور بعض من أهم الابتكارات في هذا العصر، مثل الأدوية الأكثر أماناً والتعليم المخصص والطاقة الحديثة، من المزيد من الدول لتعود بالنفع على البشرية."

أما لاري إليسون المدير التنفيذي للتكنولوجيا ورئيس أوراكل فأوضح أن مشروع ستارغيت يجمع بين السحابة المحسّنة للذكاء الاصطناعي التابعة للشركة وبين البنية التحتية في الإمارات.

وقال "تتيح هذه المنصة الفريدة من نوعها في العالم لكل جهة حكومية ومؤسسة تجارية في الإمارات ربط بياناتها بأحدث وأكفأ نماذج الذكاء الاصطناعي عالميا."

وأضاف "يُعد هذا الإطلاق علامة فارقة تُرسّخ معياراً جديداً للسيادة الرقمية ويبرز كيف يمكن للدول تسخير أهم التقنيات في تاريخ البشرية."

وسيقوم عملاق تصنيع الرقائق الإلكترونية إنفيديا بتزويد المشروع بأحدث أنظمته من طراز غريس بلاكوويل جي.بي 300.

وقال جينسن هوانغ مؤسس ورئيس شركة إنفيديا إن "الذكاء الاصطناعي يعد المحرك الرئيس للتحوّل في عصرنا، ومن خلال ستارغيت الإمارات، نقوم ببناء البنية التحتية التي تدعم رؤية الإمارات الجريئة لتمكين شعبها، وتنمية اقتصادها، وبناء مستقبلها."

ويمتد مقر مجمع الذكاء الاصطناعي الإماراتي – الأميركي على مساحة 10 أميال مربعة (16 كيلومتر مربع)، ما يجعله أكبر منشأة من نوعها خارج الولايات المتحدة.

وسيزوّد المجمع مراكز بيانات الذكاء الاصطناعي وموارد الحوسبة الإقليمية، وسيتم تشغيله باستخدام الطاقتين النووية والشمسية وأيضا الغاز الطبيعي لتقليل الانبعاثات، وسيضم متنزها علميا لتعزيز الابتكار وتطوير المواهب وإقامة بنية تحتية مستدامة للحوسبة.

وقال ماسايوشي سون رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لسوفت بنك "عندما أطلقنا مشروع ستارغيت في الولايات المتحدة بالتعاون مع أوبن إي.آي وأوراكل، كان هدفنا بناء محرك للثورة المعلوماتية القادمة والآن."

وأضاف بهذا المشروع "تصبح الإمارات أول دولة خارج أميركا تعتمد هذه المنصة السيادية للذكاء الاصطناعي، ما يؤكد الطابع العالمي لهذه الرؤية."

وأبدى سون دعم مجموعته للقفزة النوعية التي تقوم بها الإمارات نحو المستقبل، مشيرا إلى أن "الاستثمارات الجريئة والشراكات الموثوقة والطموح الوطني، كلها عوامل قادرة على إيجاد عالم أكثر ترابطاً وسعادة وتمكيناً."

وعبّر تشاك روبينز رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لسيسكو عن أهمية انضمام شركته للمشروع الإماراتي، بما يحقق التطلعات نحو تكنولوجيا المستقبل.

وقال إنه "من خلال دمج بنيتنا التحتية الشبكية الآمنة والمحسّنة للذكاء الاصطناعي في هذا التوسع العالمي، نبني شبكات ذكية وآمنة وموفرة للطاقة، تترجم الذكاء الاصطناعي إلى أثر ملموس على المستوى العالمي".

دفعة تمويل أوروبية جديدة لدعم دمج الطاقة المستدامة في المغرب

الرباط - حصل المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب على قرضين بقيمة 300 مليون يورو (340 مليون دولار) من بنك الاستثمار الأوروبي وبنك التنمية الألماني لدعم دمج الطاقة المتجددة في الشبكة الوطنية.

وقال المكتب، وهو شركة الكهرباء والماء الحكومية، الجمعة إن حزمة التمويل تشمل 170 مليون يورو من بنك الاستثمار الأوروبي و130 مليون يورو من بنك التنمية الألماني، مضيفا أن الأموال ستستخدم لتوسيع شبكة نقل الكهرباء بمقدار 730 كيلومترا.

وتعتزم الشركة استثمار 19 مليار دولار في خطتها لتطوير الكهرباء حتى عام 2030، وهو العام الذي سيستضيف فيه المغرب بطولة كأس العالم لكرة القدم، بالاشتراك مع إسبانيا والبرتغال.

وتهدف الخطة إلى زيادة قدرة الطاقة المتجددة القصوى إلى 56 في المئة من إجمالي قدرة الكهرباء في البلاد بحلول عام 2027، أي قبل ثلاث سنوات من هدف عام 2030. وتبلغ قدرة الطاقة المتجددة القصوى حاليا 45 في المئة أو 5.5 غيغاواط.

وأكدت الشركة أنها ستضيف 15 غيغاواط إلى قدرة الكهرباء القصوى، منها 12 غيغاواط من مصادر متجددة بحلول نهاية العقد الحالي.

ووقعت شركة الكهرباء قبل أيام اتفاقيات مع شركة طاقة المغرب، وهي الفرع المغربي لشركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) الإماراتية، بقيمة 14 مليار دولار.

ومن بين الاتفاقيات العمل على إنشاء خط نقل كهرباء عالي الجهد بطول 1400 كيلومتر وبسعة تصل إلى ثلاثة آلاف ميغاواط، يربط مواقع الطاقة المتجددة في أقاليم الصحراء الجنوبية بوسط المغرب.

وذكرت طاقة المغرب في بيان على موقعها الإلكتروني أن الاتفاق جاء لدى توقيع عدد من مذكرات التفاهم التي تضمنت "تطوير مشاريع بنية تحتية جديدة من شبكات نقل التيار الكهربائي المباشر عالي الجهد بقدرة 3000 ميغاواط تربط منطقة جنوب المملكة المغربية بوسطها، ومشاريع جديدة لتوليد الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة بقدرة 1200 ميغاواط."

> 340
> مليون دولار قيمة قرضين لشركة الكهرباء من بنك الاستثمار الأوروبي وبنك التنمية الألماني

وجاءت الخطوة بعد التزامات قُطعت خلال زيارة العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى دولة الإمارات في عام 2023، وذلك بهدف توطيد التعاون المشترك في هذا المجال.

وبرزت الطاقة المتجددة في البلاد ضمن أفضل 3 أسواق واعدة في جذب الاستثمارات، في ظل خطة البلاد الطموحة لتعزيز الطاقة الإنتاجية للطاقة الشمسية وطاقة الرياح والهيدروجين الأخضر.

ومنذ عام 2009 اعتمد المغرب إستراتيجية وطنية في مجال الطاقة ترتكز على تطوير الطاقات المتجددة وكفاءة الطاقة والاندماج بين كافة مناطق البلاد.

وطيلة سنوات كان البلد أكبر مستورد للوقود الأحفوري في المنطقة اعتمادًا على مصادر أجنبية لأكثر من 97 في المئة من طاقته، وكان للوكالة المغربية للطاقة المستدامة دور فعال في المساعدة على تغيير هذا الوضع.

طريق طويل لتحقيق الهدف

الرسوم الأميركية تُلحق الضرر بصناعة السلع الفاخرة الأوروبية

باريس - تراجعت أسهم السلع الفاخرة الأوروبية الجمعة، بعد أن هدد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بفرض رسوم جمركية بنسبة 50 في المئة على السلع الواردة من الاتحاد الأوروبي، اعتبارًا من يونيو المقبل.

وتُعتبر صناعة السلع الفاخرة الأوروبية، التي تُنتج حقائب اليد والأحذية والأزياء والشمبانيا وغيرها من السلع الثمينة، مُعرّضةً بشدة للسوق الأميركية، التي كانت تُعتبر أفضل أمل للقطاع للنمو هذا العام، في ظل تباطؤ الطلب الصيني.

وانخفضت أسهم شركتي أل.في.أم.أتش وهيرمس، أكبر شركتين مُدرجتين في فرنسا من حيث القيمة، بنحو 3 و4 في المئة على التوالي بعد إعلان ترامب، وهو ما يتماشى مع أداء شركات مُماثلة في القطاع، بما في ذلك كيرنغ وبرادا وباربيري.

وفي المعدّل تبلغ الرسوم الجمركية المفروضة على المنتجات الأوروبية حاليا 12.5 في المئة، مع نسبة 2.5 في المئة كانت معتمدة قبل عودة ترامب إلى البيت الأبيض أضيفت إليها 10 في المئة منذ مطلع أبريل إثر إقرار رسوم جمركية "متبادلة".

وتبيع أكبر مجموعات القطاع ما يقرب من ربع منتجاتها للمستهلكين الأميركيين، بينما يتفاوت مستوى التعرض للعلامات التجارية الأصغر، من 14 في المئة لشركة مونكلير للملابس الخارجية إلى 46 في المئة لشركة بريكينستوك لصناعة الصنادل.

وأشار محللو ستاندرد آند بورز في مذكرة حديثة إلى أن السلع الفاخرة من أكثر القطاعات تأثرًا بالرسوم الجمركية الأميركية، نظرًا لمحدودية قدرة الشركات على نقل إنتاجها إلى الولايات المتحدة.

وقالت كلوديا داربيتسيو، الشريكة في شركة باين، في فعالية خاصة بالقطاع الخميس "إذا كنت ترغب في إنشاء مصنع في الولايات المتحدة للتغلب على مشكلة الرسوم الجمركية، فهذا مستحيل في الوقت الحالي... فأنت لا تملك الكوادر والخبرة اللازمة."

ووجدت رويترز أن شركة لويس فويتون، التابعة لمجموعة أل.في.أم.أتش، هي العلامة التجارية الأوروبية الوحيدة للسلع الفاخرة التي تنتج محليًا في الولايات المتحدة، على الرغم من أنها تواجه مشاكل في أحد مواقعها هناك.

> التسعير سيكون على الأرجح الوسيلة الرئيسية لشركات القطاع للتخفيف من الرسوم
> S&P Global Ratings

وقال محللو ستاندرد آند بورز في مذكرتهم "لذلك نعتقد أن التسعير سيكون على الأرجح الوسيلة الرئيسية لصناعة السلع الفاخرة للتخفيف من الرسوم الجمركية."

وأعلنت شركات تصنيع السلع الفاخرة الأوروبية، بما في ذلك هيرمس، صانعة حقائب بيركين، أنها قد تستخدم قدرتها على التسعير لتعويض كلفة أي رسوم جمركية، لكن المحللين يقولون إن بعض العلامات التجارية قد لا تملك سوى مساحة محدودة لرفع الأسعار.

وتُظهر بيانات وزارة الاقتصاد أن صناعة السلع الفاخرة في فرنسا، وهي الأكبر في العالم، توظف أكثر من 600 ألف شخص.

وتُنتج إيطاليا معظم السلع الجلدية الفاخرة في العالم، وهي أيضا عُرضة بشكل كبير للتجارة الدولية. ووفقًا لتقرير صادر عن بنك كاسا ديبوسيتي إي بريستيتي الحكومي، تُمثل صناعة الأزياء أكثر من 5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

ويُعد البلدان أكبر مُصدّر لمعظم المنتجات الفاخرة إلى الولايات المتحدة.

وفي عام 2024 صدّرت فرنسا نبيذًا فوارًا، بما في ذلك الشمبانيا، بقيمة 890 مليون يورو (مليار دولار)، بالإضافة إلى براندي العنب، ومعظمه كونياك، بقيمة 1.27 مليار يورو إلى الولايات المتحدة، وفقًا لبيانات الأمم المتحدة.

وفي الوقت نفسه صدّرت إيطاليا حقائب يد جلدية بقيمة تصل إلى نحو 770 مليون يورو.

وتسود حالة من التشاؤم بين شركات تصنيع السلع الفاخرة منذ أشهر بسبب خفوت مبيعاتها نتيجة الضغوط التي تولدها ضبابية الاقتصاد العالمي، بينما يعاني العديد من الشركات الأخرى بشكل مماثل بسبب التكاليف الباهظة والأسعار المرتفعة.

وبعد تراجع باثنين في المئة خلال 2024 من المحتمل أن ينمو قطاع السلع الفاخرة الشخصية بنسبة قد تصل إلى 4 في المئة بأسعار الصرف الثابتة في العام 2025، بدعم من المبيعات في أوروبا والأميركتين، مع توقع تعافي الصين فقط في الجزء الثاني من العام.

العرب
السبت 2025/05/24
السنة 47 العدد 13496

فيلم «مجرد حادث» تمرين أخلاقي يفضح السلطة في إيران

جعفر بناهي يحتج سياسيا من خلال فيلمه ويطلق تحذيرا صريحا لمضطهديه

مثلت عودة المخرج الإيراني جعفر بناهي لحضور المحافل السينمائية الكبرى بعد سنوات من منعه من السفر، مناسبة لإثبات قوة الفن في التمسك بقضاياه، وقدرته على أن يكون فعل مقاومة حقيقيا، منتصرا للإنسان ضد كل قمع. وهذا ما يتجسد في فيلمه الجدلي الجديد "حادث بسيط".

علي المسعود
كاتب عراقي

آمل أن أرى الجميع يعودون إلى إيران لبناء بلدنا

جعفر بناهي هو أحد أبرز المخرجين الإيرانيين وأكثرهم احتراما، انتقد مرارا وتكرارا سياسات الجمهورية الإسلامية في أفعالها غير المبررة ضد الشعب الإيراني. تم اعتقاله عدة مرات، وكان آخرها في عام 2022، بعد أن وقع على استئناف يدين عنف الشرطة مع المتظاهرين. تم رفع حظر السفر المفروض عليه، بعد تحرره من معظم القيود المفروضة على صناعة الأفلام، وإطلاق سراح بناهي في أوائل فبراير 2023 بعد إضراب الرجل البالغ من العمر 65 عاما عن الطعام، وهو الذي لطالما استخدم أفلامه لانتقاد سياسات النظام القمعية وانتهاكات حقوق الإنسان.

على مر العقود، عزز بناهي سمعته بصفته واحدا من أكثر مؤلفي ومخرجي السينما الإيرانية شهرة، بعناوين مثل "الدائرة" (الأسد الذهبي في البندقية 2000)، "التسلل" (الدب الفضي في برلين 2006)، "تاكسي" (الدب الذهبي في برلين 2015). وعلى الرغم من الإشادة الدولية الكبيرة، واجه بناهي اضطهادا متكررا من قبل السلطات الإيرانية. جاء آخر اعتقال له في يوليو 2022. يعود المخرج الإيراني إلى مهرجان كان السينمائي بفيلم "حادث بسيط"، في مشروعه الأول منذ أن رفع النظام ظاهريا القيود المفروضة على فنه، يستمد بناهي من تجارب السجن المختلفة تماما في بناء فيلمه.

دوافع الانتقام

في افتتاحية الفيلم "حادث بسيط"، نشاهد عائلة في سيارتها عائدة إلى المنزل على طريق مظلم عندما يبدو فجأة أن السيارة تصطدم بشيء ما. يخرج الأب ليعاين ما حدث. ويواصل الرحلة حتى يعودوا إلى المنزل. يعاين وحيد (وحيد مبصري)، وهو ميكانيكي، السيارة ليكتشف أنها للرجل المسمى إقبال (إبراهيم عزيزي) الذي يعتقد أنه الشرطي الذي عذبه عندما ألقي به في السجن لمجرد طلبه دفع أجره. يسحبه جانبا، ويقيده ويعصب عينيه، وينقله بعيدا إلى الصحراء، حيث أعد قبرا لدفنه حيا، بينما يتوسل الأب للنجاة بحياته.

> أفلام بناهي لا تقدم أحداث إجابات سهلة، حيث سيتعين على المشاهدين النظر داخل أنفسهم لتحديد كيفية تعاملهم معه

في الواقع، تبدو الندوب الموجودة في الجسد والموشومة في الروح السجينة بلا شفاء، ما يدفع وحيد إلى التفكير في ارتكاب جريمة قتل ببساطة ووصفها بالانتقام، يشعر وحيد كما لو أنه ليس لديه خيار سوى وضع الرجل في صندوق خشبي، وتحميله في شاحنته الصغيرة، والقيادة في جميع أنحاء طهران بحثا عن سجناء سابقين آخرين قد يكونون قادرين على المساعدة في التحقق من هوية الأسير.

بدأت مصورة حفلات الزفاف شيفا (مريم أفشاري، حكم الكاراتيه في الحياة الواقعية) للتو في حياتها المهنية بعد السجن، لكن وحيد وجدها أثناء تصويرها للعروس غولروخ (الممثلة المسرحية هاديس باكباتن) التي التقت بها أثناء وجودها في السجن، وتشعر برغبتها الشديدة في العدالة، حتى في اليوم السابق لزواجها.

"حادث بسيط" فيلم آخر يصوره بناهي دون أي إذن، ونافس بجدارة على السعفة الذهبية. فيلم يواجه ضحايا ومرتكبي جرائم ضد الإنسانية. في المرة الأولى التي سجن فيها المخرج الإيراني المعارض جعفر بناهي بسبب "جرائمه" المفترضة ضد النظام، أمضى معظم وقته في الحبس الانفرادي، معصوب العينين كلما تم إخراجه للاستجواب. تم حرمانه من استخدام عينيه، لذا ركز بناهي كل انتباهه على أذنيه، كان يستمع بقلق شديد إلى القرائن السمعية من حوله، ويتخيل هوية آسره بناء على صوت صوته.

عندما سجن المخرج مرة أخرى بعد 12 عاما، تم وضعه مع 300 سجين آخر، معظمهم معارضو الحكومة بطريقة أو بأخرى، كان بعض المعتقلين السابقين المصابين بصدمة يحاولون ببساطة الاستمرار في حياتهم، بينما يستهلك آخرون الغضب الذي يدفعهم نحو الانتقام.

في فيلم بناهي الجديد تبدأ الحبكة عندما يتعرض والد عائلة، لديه ساق اصطناعية، إلى حادث سير، ويضطر إلى أخذ سيارته إلى ورشة عمل. بمجرد سماع صوته الخاص عندما يمشي، يتعرف الميكانيكي على السجان الذي دمر حياته باسم الثورة الإسلامية. ثم يقرر اختطافه، لكنه يشك في هويته لأنه لم ير وجهه من قبل، يلتقي ويتصل بضحايا انتقاميين آخرين ممزقين بين الانتقام الغاضب أو بعض الرضا الذي يصلح الظلم. يتم تخفيف القصة القوية من خلال طبيعة بناهي وعاطفته لشخصياته وضربات الفكاهة، مثل دورية الشرطة التي تقبل الرشاوى.

في قلب "حادث بسيط" تكمن مسألة الانتقام، بكل آثارها الأخلاقية والعميقة، علاوة على ذلك، يمكن اعتبار الفيلم نفسه انتقاما لبناهي من معذبيه الرسميين. ينطلق وحيد في جميع أنحاء المدينة بحثا عن التحقق من الآخرين الذين وقعوا ضحية مماثلة لهذا الرجل والنظام الإيراني، بما في ذلك شيفا (مريم أفشاري)، المصورة التي تلتقط صورا لجولي (حديس باكباتن) وزوجها (ماجد بناهي) قبل زفافهما وحميد (محمد علي إلياسمهر) الذي يريد الانتقام على الفور دون تردد للحظة. على مدى يوم واحد، تتفكك مشاعرهم المتزايدة وتعطشهم للانتقام إلى شيء أكثر تعقيدا: حساب ليس فقط مع الماضي ولكن أيضا مع من شاركوا في هذه العملية. حيث يتم ربط المختطف بشجرة وهو ينكر ويجادل ثم يتوسل ويبكي في يأس من أجل حياته.

يخطف وحيد الرجل باندفاع ويسحبه إلى وسط الصحراء، ويحفر حفرة كبيرة بما يكفي لدفن ألمه حيا، ولكن عندما يبدأ في خنق الرهينة تحت جبل صغير من الأرض الجافة يواجه طعنة من الشك. يصر الرجل، الذي نعرف أنه أب لابنة رائعة وزوجته حامل، على أنه ليست لديه أي فكرة عما يتحدث عنه وحيد. يصر على أنه لم يعمل أبدا في السجن، ولم يفقد ساقه إلا في حادث في العام السابق. ما فعلته الحكومة الإيرانية بهؤلاء الناس لم يكن مجرد صدفة. وما يفعلونه انتقاما من خلال هذا الرجل الذي ربما يكون بريئا، وربما ليس بريئا جدا ليس من قبيل الصدفة أيضا. يجعلنا الفيلم نتساءل هل يجوز أن يذهب الإنسان بروح الانتقام إلى هذا الحد؟

يمنح سيناريو بناهي الجمهور الكثير للتفكير فيه، والنتيجة هي فيلم إثارة يتم التحكم فيه بإحكام حيث تكون للأفعال عواقب وتنتقل بسلاسة من مشهد إلى آخر، وأحيانا تتفكك بلحظات صغيرة من الكوميديا السوداء. "نحن لسنا قتلة. نحن لسنا مثلهم"، تقول إحدى الشخصيات.

لا يقدم أحدث أفلام بناهي إجابات سهلة، حيث سيتعين على المشاهدين النظر داخل أنفسهم لتحديد كيفية تعاملهم مع مثل هذا الموقف المتوتر والمدفوع عاطفيا. يسأل عما إذا كانت العدالة تصبح غير قابلة للتمييز عن الانتقام بمجرد تجريدها من القانون والإجراءات القانونية الواجبة. بينما تواجه الشخصيات الرجل الذي تعتقد أنه معذبها، تجب عليها مواجهة صدمتها والأنظمة التي خلقتها. من خلال هذا التمرين الأخلاقي، يكشف بناهي عن حلقة ساخرة من العنف التي لا تزال تستهلك إيران وشعبها، بينما يمنح نفسه أيضا متنفسا للتعبير عن غضبه بطرق لا تخرج عن شكل الفن السينمائي.

على وتر حساس

ويضيف المخرج "لكن هذا طبيعي. كمخرج أفلام، أنت دائما متأثر ببيئتك، وعندما يخرجونك من حياتك ومجتمعك لحبسك في مكان مثل السجن، بالطبع تأتي بهذه التأملات والأفكار. لكن بعد ذلك (مرة أخرى) لم أقصد أن أصنع فيلما منه. حتى عندما تم إطلاق سراحي، وكلما كنت أمشي أو أذهب إلى السجن، سألت: ماذا حدث لكل هؤلاء الأشخاص الذين كانوا معي، والذين هم الآن على الجانب الآخر من هذا الجدار؟ ما الذي ينوون فعله؟ ما الذي يمرون به هذه الأيام أثناء وجودي في الخارج؟ وهكذا اجتمعت كل هذه التأملات بشكل تدريجي وأعطتني فكرة وضع هذا السيناريو وصنع فيلم منه". كان صوت بناهي يرتدي نظارة داكنة، يرتجف وهو يتحدث. لم يكن وحده في مشاعره.

"مجرد حادث" ترك العديد من أفراد الجمهور يمسحون الدموع أيضا. فيلم يضرب على وتر حساس، وأحد أكثر أفلام بناهي سياسية، وأول فيلم له منذ إطلاق سراحه من السجن في إيران. وقد قوبل بتصفيق حار لمدة ثماني دقائق تقريبا في عرضه الأول يوم الثلاثاء في مهرجان كان. بعد أن هدأت التصفيق الصاخب، ألقى بناهي خطابا عاطفيا أشاد فيه بصانعي الأفلام المسجونين حاليا في إيران، قائلا إنه شعر ببعض الذنب عند إطلاق سراحه من السجن، متابعا "استدرت ورأيت جدارا مرتفعا جدا. وخلف هذا الجدار، بقي كل هؤلاء الأحباء الآخرين، كل هؤلاء الأشخاص خلف هذا الجدار."

وأضاف "لذلك تساءلت كيف يمكنني أن أكون سعيدا، وكيف يمكنني أن أشعر بالحرية، إذا كانوا لا يزالون في الداخل." مواصلا "اليوم، أنا هنا معكم، أتلقى هذا الفرح، لكني أشعر بنفس المشاعر. كيف يمكنني أن أفرح؟ كيف يمكنني أن أكون حرا بينما في إيران، لا يزال هناك الكثير من أعظم المخرجين والممثلات في السينما الإيرانية، الذين شاركوا مع المتظاهرين ودعمهم خلال حركة تحرير المرأة، ممنوعون اليوم من العمل؟".

جعفر بناهي تحدث للمرة الأولى منذ 14 عاما مع عرض الفيلم الجديد "مجرد حادث" في مهرجان كان، مبرزا كيف قضى ثماني ساعات يوميا معصوب العينين ويجري استجوابه في سجن إيفين في طهران للسجناء السياسيين لعدة أشهر.

يحتوي الفيلم على الكثير ليقوله عن الطبيعة القاسية لإيران بمجرد إلقاء أي شخص في السجن دون سبب وجيه. يكتسب العمل أهمية عالمية جديدة لأن أحداثه تشبه ما يحدث مؤخرا في أميركا مع أزمة الهجرة، وينتشر إلى أجزاء أخرى من العالم مع أنظمة استبدادية. لقد كان "مجرد حادث" بيانا قويا للبشرية ويعمل كتحذير من أنه من الأفضل أن تراقب ظهرك. أحداثه يمكن أن تقع في أي مكان. بينما يسلط الضوء بشكل مؤثر على أولئك الذين وقعوا ضحية، وهذا يشمل مخرج الفيلم الشجاع، الذي سافر إلى كان مع طاقمه في هذا العرض الأول.

يرسم المخرج، الذي يظل التصوير بالنسبة إليه فعل مقاومة، صورة لمجتمع إيراني يناضل من أجل حريته، ويصور في وضح النهار، قوة تمرد الرجال والنساء المضطهدات من قبل النظام. مع "حادث بسيط"، يعارض المواطنون الذين يقاتلون في الظل ممثلي الدولة، ويعود جعفر بناهي إلى الخيال دون الخروج عن موضوعاته السياسية الأثيرة، ويذكرنا بأنه لا يزال مراقبا يقظا وحادا لبلده. يعرف جعفر بناهي كيف يضع الجمال والفكاهة والشعر للتعبير عن المآسي الإنسانية بكل قوة الفن السابع.

"أمل من كل قلبي أن أرى اليوم الذي يمكننا فيه جميعا العودة إلى إيران وبناء بلدنا يدا بيد"، قال المخرج مختتما حديثه قبل مغادرته القاعة وسط تصفيق حار من الجمهور.

«سينما الجبل» مهرجان يتجول بالأفلام التونسية والعربية في غابات تونس

تونس - تحت إشراف المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بمحافظة جندوبة شمال غرب تونس وبالتعاون مع دار الثقافة عين دراهم تنظم جمعية أحباء دور الثقافة من الثامن والعشرين إلى الحادي والثلاثين من مايو الجاري فعاليات الدورة السادسة لمهرجان "سينما الجبل".

ويفتتح هذا المهرجان يوم الثامن والعشرين من مايو الجاري بمدينة عين دراهم الجبلية المعروفة بسحر غاباتها وجمال معمارها والطبيعة فيها التي لا تضاهى، حيث يعرض في الافتتاح فيلم قصير بعنوان "يمين يسار" للمخرج مطيع الدريدي وفيلم "لنتريت" للمخرج سمير الحرباوي لتكون السهرة مع حفل غنائي مع عرض "صوت الجبل" للفنان الجمعي لعماري.

وسيكون الافتتاح الرسمي للمهرجان من خلال تدشين مجموعة من المعارض وتكريم عدد من المبدعين في مجالي السينما والصورة، وإثر ذلك يعرض ويناقش فيلم Mouvma والذي يدوم 70 دقيقة للمخرجة إيناس بن عثمان، وذلك بحضور فريق الفيلم، ثم تكون السهرة بدار الثقافة مع الشعر والموسيقى مع مجموعة "أجراس" بقيادة الفنان عادل بوعلاق وعدد من الشعراء.

ويشهد يوم الثلاثين من مايو عرض ونقاش فيلم "أرض النساء" بحضور المخرج عادل بكري وفريق الفيلم وعرض مشروع "فالحة" الخاص بالمرأة في الوسط الفلاحي الريفي بالتعاون مع جمعية المرأة الريفية بجندوبة، ثم تنتظم حلقة نقاش بعنوان "السينما محمل ثقافي إنساني: تأثير السينما في الواقع" من تقديم أنور الرشيد وهو صحافي وناقد من الكويت، وعيسى الغايب وهو مدون سينمائي وناشط ثقافي من البحرين، ومحمود أكرم بامية وهو صحافي من فلسطين، وأحمد العبري وهو ناقد سينمائي من عمّان، وعادل بكري وهو مخرج سينمائي من تونس، والأسعد بن حسين، وهو سيناريست وناقد تونسي.

ثم ينتظم حفل توقيع رواية "أشجار بدون أوراق" للناقد أنور الرشيد من الكويت وتوقيع كتاب "مقهى المعوقين" للأسعد بن حسين وكتاب "عين دراهم: نشأة حديثة وخصوصيات عديدة" للدكتور محمد الدبوسي، ثم عرض ونقاش أفلام "نصف روح" للمخرج مروان طرابلسي و"خميرة" للمخرجة لبنى التوكابري من تونس و"ليل" و"فلسطين 87" من فلسطين ومن إخراج بلال الخطيب.

كما يُعرض ويناقش فيلما "صوفيزم" للمخرج يونس بن حجرية و"الحي بروح" للمخرج أمين بوخريص بحضور مخرجي وفريق عمل الفيلمين.

ويخصص المهرجان في يومه الأخير مساحة كبرى للاحتفاء بالسينما الفلسطينية بفضاء دار الشباب حمّام بورقيبة ومن خلال فقرة "رؤى السينما الفلسطينية"، إذ تعرض وتناقش مجموعة من الأفلام القصيرة، وتعرض من فلسطين أفلام "الليل" و"after of year" و"مريم". كما تعرض أفلام "أزرار" و"حديقة حيوان" من الأردن و"دموع نهر السين" من الجزائر و"spectateur le grand " للمخرجة أمل بركة من تونس، ليتم إثر ذلك بفضاء دار الشباب التبائنية عرض ونقاش أفلام "نصف روح" للمخرج مروان طرابلسي و"خميرة" للمخرجة لبنى التوكابري من تونس و"الليل" و"فلسطين 87" من فلسطين ومن إخراج بلال الخطيب.

ثم يكون الموعد بدار الثقافة مع حلقة نقاش حول واقع آفاق أيام سينما الجبل بعين دراهم فعرض ونقاش الشريط السينمائي التونسي "وراء الجبل"، بحضور المخرج محمد عطية وفريق الفيلم، وفيلم "فرحة" من فلسطين، ويكون اختتام المهرجان مع أمسية شبابية تحت عنوان "نحو الدورة السابعة من أيام سينما الجبل".

وأكد المنسق العام للمهرجان منصف كريمي أن بعث هذا المهرجان منذ بداياته جاء في إطار تكريس مبدأ تأسيس تظاهرات ثقافية ذات خصوصية فنية تتماهى مع المكونات الطبيعية والثقافية المميزة لمحافظة جندوبة التونسية ذات الطابع الفلاحي والغابي الحدودي، وذلك منذ 5 دورات سابقة، إذ شهدت دوراته السابقة نجاحا كبيرا وإشعاعا إعلاميا وطنيا وعربيا.

وتأتي استمرارية تنظيم المهرجان، وفق منسقه، في إطار الحرص على المحافظة على هذا النجاح وتثمينه بما يخدم الأهداف الوطنية الإستراتيجية للسياحة الثقافية والطبيعية الأيكولوجية المميزة للمنطقة في ظل التطورات الكبرى في عالم الصورة وإشعاعها، وتثمينا لأهداف هذا المهرجان كمحمل فني يمثل إضافة نوعية في المشهد السينمائي التونسي.

وأضاف كريمي "اعتبارا لما يتميز به من خصوصية مرتبطة بالمكان ومستوحاة منه خاصة وأن مدينة عين دراهم كانت ولا تزال منطقة جذب سياحي وثقافي، فإن هذه الدورة تشهد مشاركات إبداعية عربية من شأنها ضمان المزيد من إشعاع المهرجان والتسويق السياحي الثقافي العربي للمعالم والخصوصيات والمميزات الثقافية والأثرية والبيئية لجندوبة خاصة والشمال الغربي التونسي عامة."

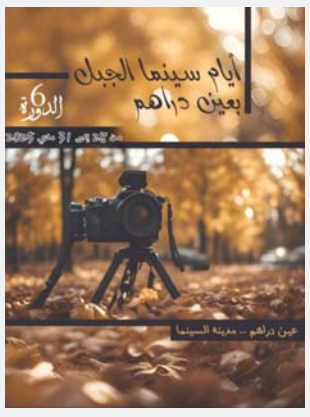

> المهرجان يحتفي بالسينما الفلسطينية ويكرس مبدأ تأسيس تظاهرات ذات خصوصية تتماهى مع المكونات الطبيعية والثقافية

وتابع أن "هذا المهرجان يتميز بتركيزه من ناحية على السينما الوطنية للمزيد من التعريف بإنتاجاتها وعلى إنتاجات الشباب في المناطق الداخلية في هذا المجال، كما يحتفي بالسينما الفلسطينية باعتبار ما تشهده القضية الفلسطينية من أحداث يومية وتطورات وأبعاد في هذا الظرف لتكون هذه الدورة لتكريم السينما الفلسطينية في إطار التضامن مع معاناة الشعب الفلسطيني."

وأضاف كريمي "يحرص المهرجان على المضي في مشروع ثقافي يليق بسحر الطبيعة وقوة إلهام مدينة عين دراهم ذات الطابع الريفي الجبلي ويقدمها كوجهة سياحية وثقافية وبيئية بامتياز ويخرج بالفعاليات السينمائية من سياقاتها الكلاسيكية ليؤسس لثقافة متجانسة مع الطبيعة. كما أن هذه الدورة تنفتح في برنامجها على مختلف الشرائح الاجتماعية والفئات العمرية».

إضاءة على السينما العربية

«نفوذ سيء» يكشف زيف أقنعة الخير في الرأسمالية المتوحشة

جموح العمل السينمائي لجذب الشباب يؤثر على فكرته الرئيسية

لا يأتي الشر بصورة واضحة وإنما يتخفى الأشرار عادة وراء قناع الخير والفضيلة، هذا ما تعززه البيئات الرأسمالية، التي تكشف لنا بين الحين والآخر عن أقنعة زائفة ارتداها أصحاب رؤوس الأموال والنفوذ لعقود طويلة. هذه الفكرة لطالما تناولها الأدب وتبنتها السينما العالمية لتعرض من خلالها أعمالا جذابة لمحبي الفن السابع ومغامرات الثأر والانتقام من الأشرار.

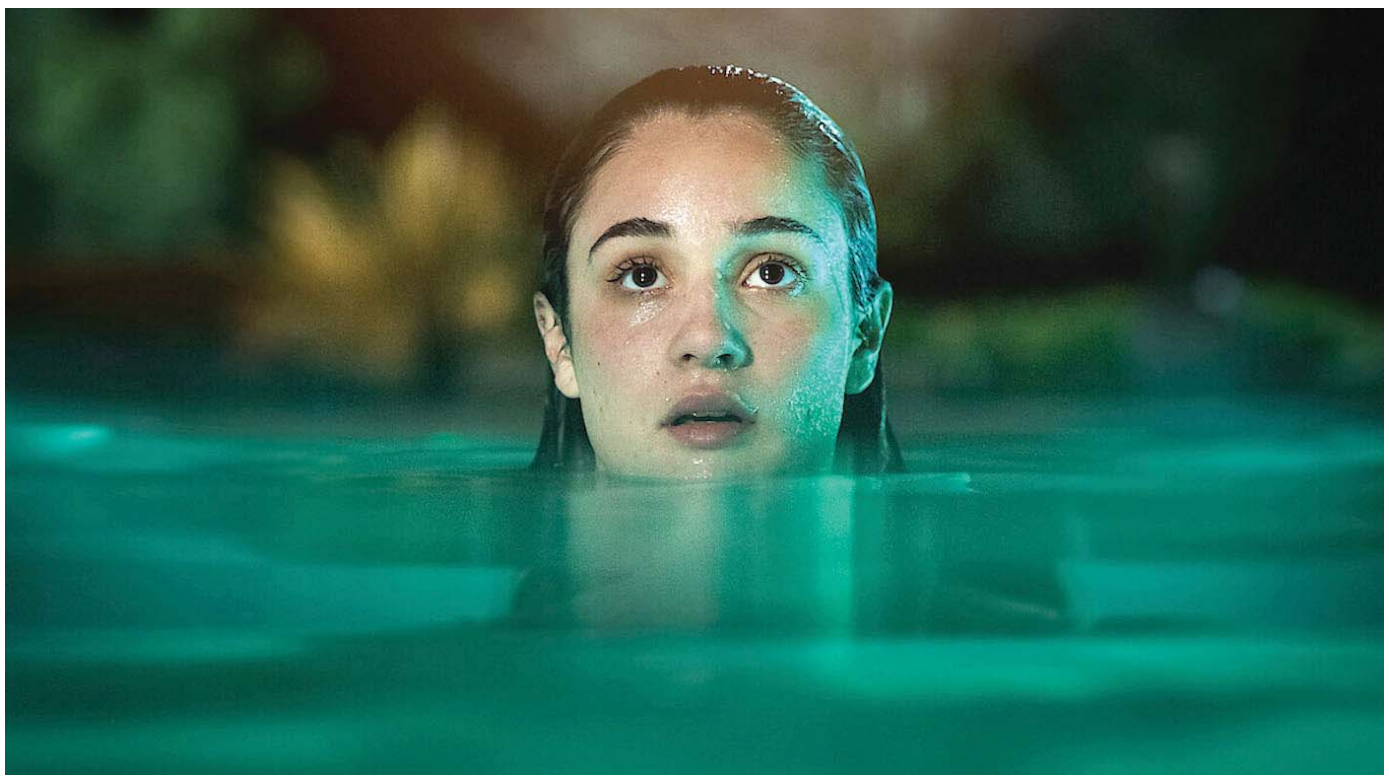

ضحايا أباطرة المال

ماجد كامل
كاتب مصري

تتخفى الرأسمالية المتوحشة والشركات العالمية العملاقة عابرة القارات أحيانا وراء العديد من الأقنعة الرحيمة لتقدم نفسها للمجتمعات التي تحيا بها والعالم كوجه طيب حريص على العمل الخيري من أجل خدمة أبناء الطبقات المنسحقة ورعايتهم، وهي أقنعة مموهة بعناية فائقة لإخفاء الوجوه الحقيقية القبيحة التي لا يتورع أصحابها عن الفتك بطبقات كانت أحد الأسباب في سحقها وقتل أحلامها وتردي حيوات أبنائها.

> فيلم مقتبس من رواية «مرض النفوذ» للإسباني آل واتباد التي تغوص عميقا في عالم أباطرة المال الفاسدين

وكانت الأقنعة الخيرة والرحيمة المزعومة للرأسمالية وعاء مهما نهلت منه عشرات السرديات السينمائية العالمية الجادة، وفي القلب منها تلك التي أنتجتها هوليوود، مثل أفلام "البستاني الدائم" و"الدولي" و"ذئب وول ستريت" و"صناعة أميركية".

خداع الشعوب

يقود الفيلم الإسباني "نفوذ سيء" Bad influence مباشرة إلى قلب هذه الخديعة الكبرى التي تنتشر في العالم تحت أقنعة مختلفة، لخدمة الشعوب، من خلال قصة قدمها الفيلم المستوحى من رواية "مرض النفوذ" Mala influencia للكاتب الإسباني آل واتباد، وأخرجته كلوي والاس، ولعب بطولته ألبرتو أولو وإيليا روشيرا حول أحد أباطرة المال والأعمال الإسبان الذي يشيد المجتمع بأياديه الخيرة البيضاء بمساعدة فقراء ومحتاجين ورعاية أيتام في مراكز احتجاز ارتكبوا جرائم في طفولتهم.

وحاولت المخرجة كلوي والاس التي كتبت أيضا سيناريو وحوار الفيلم بالاشتراك مع الكاتبة ديانا مورو تقديم عمل سينمائي يسرد هذا الخداع لبعض الرأسماليين مع إضفاء أجواء شبابية لجذب شباب يمثلون شريحة كبيرة من المشاهدين.

نجحت المخرجة بالفعل في جذب قطاعات كبيرة منهم لرؤية عملها، الذي أطلقته منصة نتفليكس وحقق مشاهدة عالية جعلته يحتل المركز الثاني خلال اليوم الأول من عرضه لتقفز به خلال أيام قليلة إلى صدارة الأفلام الأعلى مشاهدة، وكادت فكرة العمل الأساسية تتوه وسط زخم شبابي جامح امتلأت به أغلب مشاهد الفيلم.

تتمحور أحداث الفيلم حول شخصية بروس، أحد أباطرة الرأسمالية الإسبانية ويتبنى عددا من الأطفال وصغار السن من الأيتام، منهم الشاب صغير السن إيروس الذي يرعاه منذ إيداعه في مركز احتجاز الأطفال من مرتكبي الجرائم لاتهامه بالتسبب وهو طفل في إشعال حريق بمنزل أسرته أدى إلى مقتل والديه حرقا، ويقوم بروس بإخراج إيروس من مركز الاحتجاز على ضمانته ليكلفه بمهمة الحراسة الشخصية لوحيدته ريس نظرا لقوة الشاب وميله إلى العنف مستخدما مهاراته القتالية التي تكونت عبر صراعاته مع أقرانه خلال فترة احتجازه في المركز.

يدين الشاب إيروس بالولاء التام لبروس لرعايته له ويبدأ مهمته في حماية وحيدته المراهقة ليغوص الفيلم في عوالم المراهقين وصغار السن من طلاب المدارس الثانوية، وهي عوالم جامحة متداخلة من أجواء العلاقات الغرامية وإدمان المخدرات والكحول وحلبات الرقص وغيرها.

سلط العمل الضوء في مشاهد قليلة على العالم الخفي لعدد من أباطرة المال الفاسدين الذين تربطهم شبكات واسعة من المصالح المتداخلة واجتماعاتهم لمناقشة التمترس وراء أنشطة خيرية ظاهرية تقدمهم للمجتمع الإسباني بوصفهم من النخبة الاقتصادية الصالحة المهتمة برعاية الطبقات المنسحقة لتخفي وجوههم الحقيقية شديدة الانحطاط وأفعالا لا يتورع أصحابها عن إلحاق أشد الأضرار بالمجتمع.

تكشف قصة العمل أيضا استعباد عدد من هؤلاء الرأسماليين الفاسدين لأفراد العائلات المعدمة للعمل لديهم بأدنى الأجور، ومنهم والدة إيرينا، وهي رفيقة إيروس في مركز الاحتجاز التي استغلها الثري بروس للعمل لديه بأدنى الأجور وعندما رفضت الاستمرار في العمل قام بالانتقام والتخلص منها عبر إشعال حريق في مطعم تخدم فيه ما أودى بحياتها، ليقوم بروس بعدها بإيداع طفلتها إيرينا مركز الاحتجاز.

وعبر تنقيبهما المستمر في ملفات الماضي لمعرفة المتسبب في مأساتيهما وإيداعهما مركز الاحتجاز تقود الأحداث إلى اكتشاف الشابين الصغيرين إيروس وإيرينا كون الثري بروس هو المتسبب الحقيقي في المأساة، هو من حرق منزل عائلة الطفل إيروس للتخلص من منافسة والدهما في مجال الأعمال واستخدام نفوذه لدى الشرطة لإلصاق التهمة بالطفل إيروس واتهامه بكراهية والديه وإشعاله النار عمدا في منزل أسرته، وهو السيناريو ذاته الذي رتبه لأم الطفلة إيرينا، إلا أنها قررت عدم الصفح لتردي بروس قتيلا بالرصاص في نهاية أحداث الفيلم.

معادلة فاشلة

فشلت كاتبة ومخرجة الفيلم كلوي والاس في تقديم معادلة سينمائية متوازنة دراميا وجماهيريا من خلال تقديم فيلم يتناول فساد قطاع من رجال المال الإسبان، وهي الفكرة الجوهرية للعمل ممتزجة بأجواء شبابية شديدة الجموح لجذب الشباب والمراهقين للمشاهدة، ما أغرق القضية الرئيسية للعمل في هذه الأجواء، وشتت انتباه المشاهد حول جوهر الفيلم وفكرته المهمة لتحاول في نهاية الفيلم لملمة الجموح سريعا للعودة إلى الأهداف الرئيسية، كما سردتها رواية "مرض النفوذ" للكاتب الإسباني آل واتباد التي تغوص عميقا في العالم المقنع لأباطرة المال الفاسدين المقنعين بأقنعة الخير والعطاء المجتمعي لإخفاء وضاعة وجوههم وممارساتهم.

كان يمكن أن يظهر العمل أكثر رصانة وجدية ليناسب أهمية طرحه الخطير عبر استعراضه لتفاصيل فساد أباطرة المال وشركاتهم ليأتي في مجمله كطلقة تحذير من زيف بعض الأنشطة الخيرية التي يتخفى وراءها هؤلاء، وهو أمر أفردت له السينما العالمية أعمالا غاية في الأهمية، ناقشت هذه الممارسات الخادعة.

ومن أهمها "البستاني الدائم" The Constant Gardener الذي صدر عام 2005 للمخرج العالمي فرناندو ميريليس، ولعب بطولته نجم هوليوود رالف فينيس، الحاصل على عشرات الجوائز العالمية، ورشح الفيلم لأربع جوائز أوسكار وحصد العديد من الجوائز العالمية الأخرى، ويناقش تخفي إحدى شركات الدواء العالمية العملاقة وراء أقنعة المساعدات الإنسانية للدول الفقيرة في وقت يتسبب دواء جديد لها في موت مفاجئ للمرضى، وتحاول رشوة الدوائر الطبية لمنع كشف الحقيقة.

وناقشت تحفة المخرج مارتن سكورسيزي السينمائية "ذئب وول ستريت" The wolf of Wall street التي أطلقها عام 2013 القضية نفسها، ولعب بطولة الفيلم نجم هوليوود ليوناردو دي كابريو عبر شخصية جوردن بيلفورت، والذي يجسده دي كابريو، أحد أهم رجال بورصة وول ستريت في نيويورك، وبرع في استخدام أعمال خيرية خادعة كواجهات وأقنعة لشركات مالية عالمية فاسدة.

علاوة على كل ما سبق، هناك أيضا فيلم "الدولي" The international للنجم العالمي كليف أوين وأخرجه توم تيكوير عام 2009 ويدور حول تحقيق دولي يكشف شبكة فساد مالية عالمية تتستر خلف أقنعة الأعمال الخيرية، وتُموّل الحروب عبر تجارتها المتسترة للسلاح.

وفي مختلف دول العالم تمثل الأعمال السينمائية التي تتصدى لفضح الفساد المالي رقما مهما في صراع الإنسانية لمواجهة هذا الشر الخطير الخادع الذي يقدم نفسه في ثياب الفضيلة الزائفة وفي باطنه يخفي مجموعة أوبئة قاتلة من شأنها الفتك ببنية المجتمعات الأخلاقية على اختلاف أعراقها وجنسياتها.

«عَكْس» تنطلق من سلطنة عمان كأول منصة خليجية للأفلام المستقلة

عمان - تسير دول الخليج، وفي مقدمتها سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، بخطى واثقة نحو دعم صناعة السينما بجناحيها الرسمي والمستقل، انطلاقا من إيمان راسخ بضرورة مواكبة الحراك الفني العالمي، وبالدور الحيوي الذي يؤديه الفن السابع في تشكيل الوعي الجمعي والتأثير في الأجيال الصاعدة.

يأتي هذا التوجّه كجزء من رؤية أوسع لتعزيز القوى الناعمة للدول الخليجية، وتمكينها من ترسيخ حضورها عربيا ودوليا، من خلال إنتاج محتوى سينمائي يعكس تنوعها الثقافي وثراءها الإنساني، ويخاطب العالم بلغة بصرية قادرة على تجاوز الحدود الجغرافية والثقافية.

وفي أحدث خطواتها نحو تعزيز السينما، دشّنت سلطنة عُمان منصة "عَكْس" للأفلام، كأول منصة خليجية متخصصة في عرض الأفلام المستقلة، في خطوة نوعية تُعزّز موقع السلطنة على خارطة الصناعات الثقافية والإبداعية في المنطقة. وقد تم الإعلان عن المنصة في الركن العُماني في إكسبو 2025 بأوساكا، اليابان، حيث قُدّمت كأحد المشاريع الثقافية الواعدة التي تمثّل تطورًا جديدًا في مجال السينما المستقلة الرقمية.

المنصة مساحة للتعريف بأفلام عمانية وخليجية (فيلم «غيوم» لمزنة المسافر)

وتُعد "عَكْس" مبادرة ثقافية وسينمائية مستقلة، تهدف إلى تحفيز الحراك الفني في سلطنة عُمان، وتعزيز حضور السينما المستقلة عبر بيئة رقمية حديثة تُمكّن صنّاع الأفلام من رواية قصصهم ومشاركة أعمالهم مع جمهور محلي وعالمي. كما تسعى المنصة إلى معالجة تحديات حقيقية واجهها صنّاع الأفلام سابقًا، مثل ضعف التوزيع وصعوبة الوصول إلى الجمهور.

وفي هذا السياق قال فهد رمضان الميمني، مؤسس المنصة، إن "عَكْس ليست مجرد منصة لعرض الأفلام، بل رؤية متكاملة تهدف إلى تمكين صانع الفيلم العُماني، وتعزيز قيمة المحتوى المحلي، وفتح آفاق أوسع للتوزيع والوصول. ما نفتقر إليه في منطقتنا ليس الموهبة، بل البنية التي تحتضن هذه الموهبة وتؤمن بها، وعَكس جاءت لتكون هذه الحاضنة."

وأضاف "نطمح من خلال هذه المبادرة إلى أن نكون جزءًا من حركة عالمية ترى في الثقافة قوة ناعمة، وفرصة اقتصادية، ومسؤولية تنموية. رؤيتنا تتجاوز العرض؛ نحن نعيد تشكيل العلاقة بين الجمهور والسينما، بين الفكرة والصوت، بين الصورة والانتماء."

وتركّز المنصة في أهدافها على تمكين صنّاع الأفلام المستقلين من مختلف محافظات عُمان، وتوفير مساحة مستدامة للعرض والتوزيع الرقمي. كما تهدف إلى بناء أرشيف رقمي شامل يوثّق الإنتاج السينمائي المحلي، ودعم الاقتصاد الإبداعي وتعزيز الاستثمار في صناعة الفيلم.

وتحتوي "عَكْس" حاليًا على مكتبة رقمية تضم عشرات الأفلام القصيرة الروائية والوثائقية، وستُطلق قريبًا كتطبيق ذكي يُتيح تجربة مشاهدة مميزة للمستخدمين داخل السلطنة وخارجها.

ويُعد هذا التدشين محطة مهمة في مسار تطوّر السينما العُمانية، وخطوة واعدة نحو تمكين الإنتاج المستقل من لعب دور أكثر تأثيرًا في المشهد الثقافي الخليجي والعالمي.

وتشهد السينما المستقلة في سلطنة عمان ودول الخليج تطورًا ملحوظًا خلال السنوات القليلة الأخيرة، حيث تُعبّر عن أصوات جديدة وتُقدّم رؤى فنية مبتكرة بعيدًا عن الأطر التجارية التقليدية.

بدأت السينما المستقلة في السلطنة تظهر بشكل فعلي في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مع بروز عدد من الشباب العُمانيين الذين اتجهوا لصناعة الأفلام القصيرة والوثائقية بجهود ذاتية، خارج الأطر التجارية أو المؤسسية.

وتُعتبر سلطنة عمان من الدول الرائدة في دعم السينما المستقلة في المنطقة، حيث تُشرف الجمعية العمانية للسينما والمسرح على تنظيم مهرجانات سينمائية متخصصة، مثل مهرجان "شبابيك للسينما المستقلة"، الذي يُقام سنويًا في مسقط، ويهدف المهرجان إلى تشجيع صُناع الأفلام على التعبير عن أفكارهم ورؤاهم الخاصة باستخدام الإمكانيات المتاحة لهم. وتتضمن فعاليات المهرجان عروضًا لأفلام مستقلة من مختلف الدول العربية، بالإضافة إلى جلسات نقدية وورش عمل.

> بيئة رقمية حديثة تمكن صناع الأفلام في عمان والخليج من رواية قصصهم ومشاركة أعمالهم مع جمهور محلي وعالمي

ومن أبرز المخرجين العمانيين في مجال السينما المستقلة نذكر خالد الزدجالي وسماء عيسى ويوسف البلوشي وعبدالله البطاشي ورُقية الوضاحي وخالد الكلباني ومازن حبيب ومزنة المسافر.

ويعرف هؤلاء المخرجون باستخدام تقنيات بسيطة وإنتاج محدود الميزانية، مع التزامهم بالتركيز على الهوية العُمانية والتقاليد المحلية، وسعيهم نحو معالجة قضايا اجتماعية وشبابية معاصرة. وتتنوع أفلامهم في الأساليب بين الوثائقي والتجريبي والروائي القصير.

العرب
السبت 2025/05/24
السنة 47 العدد 13496

الدوحة المسرحي: تجارب من أجل مسرح أكثر تجددا وفاعلية

دورة تؤكد قدرة المسرح على الاستمرار في صياغة الوعي الثقافي والاجتماعي

بعد مرور أكثر من خمسين عاما على تأسيسه، لا يزال مهرجان الدوحة المسرحي يثبت جدارته كأول المهرجانات المسرحية التي انطلقت في الخليج العربي، ساعيا لدعم التجارب المحلية وتعزيز انفتاحها على حركتي المسرح العربية والعالمية، وهو في دورته المنعقدة حاليا في العاصمة القطرية يعزز مكانته بعرض رؤى وتجارب فنية تجتمع كلها من أجل مسرح أكثر تجددا وفاعلية في المجتمعات.

الدوحة - تعيش العاصمة القطرية على وقع فعاليات الدورة السابعة والثلاثين من مهرجان الدوحة المسرحي، التي انطلقت الأربعاء على خشبة مسرح يوفنيو، وسط حضور نخبة من الفنانين والمسرحيين والمثقفين.

ويستمر المهرجان إلى الحادي والثلاثين من مايو الجاري، مؤكدا مكانته كأول مهرجان مسرحي في منطقة الخليج يحتفي بأبي الفنون.

وفي الكلمة الافتتاحية للمهرجان عبّر عبدالرحيم الصديقي، مدير مركز شؤون المسرح ورئيس المهرجان، عن رؤيته العميقة لمعنى استمرار شغف الإنسان بالمسرح رغم التحولات الرقمية، متسائلا "ما السر الذي يجعل الناس يذهبون إلى المسرح رغم طغيان الترندات والهاشتاغات؟ أهو سحر التواجد المشترك في القاعة؟ أم الإحساس بنبض الممثل الحي على الخشبة؟ أم لأن المسرح هو الفن الذي يجمع كل الفنون؟"

واختتم كلمته بالإشادة بدور المسرح في صياغة الوعي الثقافي والاجتماعي، مؤكدا على أهمية دعمه كممارسة فنية حية نابضة بالتجديد.

يحمل شعار الدورة 37 طابعا بصريا مميزا يُجسّد الهوية المعمارية والثقافية للعاصمة القطرية الدوحة. ويتضمن التصميم عناصر من التراث المحلي مثل الأبراج المعمارية المستديرة، ويُبرز الرقم 37 دلالة على استمرارية المهرجان. ويجمع شعار الدورة الحالية بين الحداثة والأصالة، ليُعبّر عن رؤية المهرجان في التطوير دون التفريط في الجذور الثقافية.

ويكرّم المهرجان في دورته هذا العام ثلاثة من الفنانين الذين ساهموا في إثراء الحركة المسرحية القطرية، وهم: الفنان يوسف أحمد من فرقة الوطن، الفنان سعد البورشيد من فرقة قطر المسرحية، والفنان أحمد المفتاح من فرقة الدوحة المسرحية.

ويتضمن المهرجان عشرة عروض مسرحية، منها ثلاثة لفرق المسرح الأهلية القطرية وهي فرقة قطر، وفرقة الدوحة، وفرقة الوطن، وسبعة عروض لشركات الإنتاج الفني الخاصة.

> المهرجان يكرم ثلاثة فنانين ساهموا في إثراء الحركة المسرحية القطرية، وهم يوسف أحمد وسعد البورشيد وأحمد

وتضم قائمة العروض مسرحيات: "كون سيء السمعة" لشركة الموال للإنتاج الفني، والتي عرضت خلال حفل الافتتاح، إلى جانب مسرحية "غرق" لفرقة الوطن المسرحية، و"الساعة التاسعة" لفرقة قطر المسرحية، و"أنتم مدعوون إلى حفلة" لشركة تذكار للإنتاج الفني، و"الغريب" لشركة إشهار للإنتاج الفني، ومسرحية "الربان" لشركة جسور للإنتاج الفني، و"نخل" لشركة فضائية للإنتاج الفني، و"ريحة الهيل" لفرقة الدوحة المسرحية، و"مطلوب مهرجين" لشركة السعيد للإنتاج الفني، و"البهلول" لشركة مشيرب للإنتاج الفني.

وتتألف لجنة التحكيم من عدد من المسرحيين المرموقين، برئاسة الدكتورة هدى النعيمي، وعضوية الدكتور عبدالكريم جواد، الأستاذ سالم ماجد المرزوقي، الأستاذ عصام السيد، والدكتور موسى آرتي.

ويمنح المهرجان جائزة أفضل عرض مسرحي، إلى جانب جوائز أفضل: إخراج ، تأليف ، ممثل دور أول ، ممثل دور ثان، ممثلة دور أول، ممثلة دور ثان، ممثل واعد، ممثلة واعدة، أزياء وإكسسوارات، ألحان ومؤثرات صوتية، ممثل واعد، ديكور، إضاءة، كلمات أغاني. كما أضافت اللجنة المنظمة هذا العام جائزتي أفضل إنتاج وأفضل مشاركة لممثل عربي.

وإلى جانب العروض المسرحية، يشهد المهرجان ندوات تطبيقية بعد العروض المسرحية، يشارك فيها نقاد ومسرحيون مختصون لمناقشة وتحليل الأعمال المقدمة. كما ستُقام ندوتان فكريتان بعنوان "الخشبات المسرحية الصالحة للعروض المسرحية في الخليج" و"المسرح في ظل الذكاء الاصطناعي".

وسيتم خلال المهرجان تدشين كتابين يتناولان السيرة الذاتية لاثنين من رموز الحركة المسرحية في قطر، وهما: الكاتب والناقد المسرحي الدكتور حسن رشيد، والفنان والمخرج فالح فايز.

ونوهت نخبة من المسرحيين والنقاد والفنانين من دول مجلس التعاون والدول العربية بتميز فعاليات الدورة السابعة والثلاثين من مهرجان الدوحة المسرحي، وأهمية المهرجان كمحطة فنية تعزز الحراك المسرحي في المنطقة.

وقال "كنت من الحاضرين في الدورات السابقة، وكنا نراهن على استمرارية المهرجان بدعم وزارة الثقافة، وهو أمر مهم جدا، حيث إن استمرار الحركة المسرحية سينتج فرقا قوية ومهرجانات محلية نشطة، ويبرز مخرجين شبابا بأفكار جديدة." وأكد أن البنية التحتية والدعم للشركات المنتجة عنصران حاسمان لنهضة المسرح، مشيدا بجهود قطر في هذا المجال.

وأضاف "أنا متابع للمسرح القطري منذ السبعينات، وأرى أن استمراره ثمرة جهود الرواد، ودليل على مستقبل مشرق بفضل الشباب والدعم المستمر."

أما الناقد المسرحي المصري الدكتور محمود سعيد، فقد أشار إلى أن المسرح القطري يشهد حركة متواصلة على مدار العام، ويواكب التحولات الفنية الحديثة.

وأوضح أن "المسرح ليس مجرد تقديم قصة، بل هو قراءة حية للجسد واللغة، والانتقال من النص إلى العرض يشبه الانتقال من الهواء إلى الماء، ولهذا يجب أن تكون النصوص قادرة على التحول الدرامي والزمني."

وفي هذا الإطار، قال المسرحي خالد الرويعي، رئيس اللجنة الدائمة للفرق المسرحية الأهلية بمجلس التعاون لدول الخليج العربية إن مهرجان الدوحة المسرحي "يُجسد نبض الحركة المسرحية الخليجية والعربية، ويعبّر عن تطلعات الفنانين نحو مسرح أكثر تجددا وفاعلية،" مؤكدا أن الدورة السابعة والثلاثين هي تأكيد على استمرارية المسرح كضرورة ثقافية تعزز الهوية، وتدفع بالإبداع نحو آفاق جديدة.

وأضاف أن المهرجان "ليس فقط ساحة للعروض، بل فضاء للحوار وتبادل الرؤى والتجارب المسرحية، وفرصة لتكريم الرواد واحتضان المواهب الشابة، في ظل تسارع الوسائط الرقمية،" مؤكدا أن المسرح يظل فعلا حيًا يعيد الإنسان إلى جوهر الحكاية والمجتمع.

من جهته، ثمّن المسرحي البحريني أنور أحمد عودة المهرجان بعد توقفه، مشيرا إلى أن استمرار الدعم الرسمي والمجتمعي هو الضمانة الأساسية لازدهار المسرح المحلي والخليجي.

«كون سيء السمعة» افتتحت عروض المهرجان

وأشاد محمود سعيد بالأعمال المسرحية المشاركة في المهرجان، خاصة تلك التي كتبها رموز خليجيون، مؤكدا على نضج الكتابة المسرحية في الخليج.

وعبّر الفنان والمسرحي إبراهيم الحساوي من المملكة العربية السعودية، عن اعتزازه بالمشاركة في المهرجان، مشيرا إلى أن هذه الدورة استمرار لمسيرة طويلة من العطاء المسرحي.

وقال إن هذا التميز ليس جديدا على المسرح القطري، فهو في دورته السابعة والثلاثين، وقد أفرز أجيالا تركت بصماتها في المشهد المسرحي الخليجي والعربي، واليوم، نرى جيلا جديدا يتمتع برؤية فنية عميقة، ويستفيد من تجارب من سبقوه، بالإضافة إلى التطور التكنولوجي.

يذكر أن مهرجان الدوحة المسرحي الذي كانت انطلاقته الأولى عام 1978، يمثل واجهة فنية وثقافية مهمة لدولة قطر، ليس فقط باعتباره فرصة لعرض الإنتاج المسرحي، بل أيضا كمنصة للحوار والتبادل المعرفي بين المسرحيين المحليين والعرب. وتزداد أهميته كأداة من أدوات القوة الناعمة التي تسهم في تعزيز صورة قطر إقليميا وعالميا، عبر دعم الفنون وتعزيز التنوّع الثقافي.

> شعار الدورة الحالية يجمع بين الحداثة والأصالة ليُعبّر عن رؤية المهرجان في التطوير دون التفريط في الجذور الثقافية

ويسعى المهرجان منذ تأسيسه إلى تحقيق عدة أهداف محورية، منها دعم الفرق المسرحية المحلية وتمكينها من تقديم أعمال فنية على مستوى عالٍ من الاحتراف، وتنمية الوعي المسرحي لدى الجمهور والممارسين على حد سواء، عبر تنظيم عروض، ندوات، وورش عمل، إلى جانب تعزيز الحضور الثقافي لدولة قطر من خلال دعم المسرح كأداة من أدوات القوة الناعمة والتأثير الثقافي، وتشجيع التجارب المسرحية الشبابية والمستقلة التي تقدم رؤى جديدة في الفن المسرحي.

السوشيال ميديا تعزز صعود «أدب المراهقين» في الجزائر

الجزائر - من زار الصالون الجزائري الدولي للكتاب سيصاب حتما بالذهول والفضول وستظل أسئلة كثيرة عالقة بذهنه للصور والمشاهد التي حملتها ذاكرته جراء وقوفه المحتمل على تناقضات وسلوكيات تبقى في حاجة إلى تفسير أو تبرير لكل الذي حدث أو المظاهر التي كانت خارجة عن المألوف ولو إلى حين.

فبين مشاهد التدافع الهستيرية التي نتجت عنها عملية بيع بالإهداء للكاتب السعودي، أسامة المسلم، والتي فرضت تدخل عناصر حفظ النظام، وبين المبيعات القياسية للتيكتور "لولا ديزاد" وهي الكاتبة المغمورة جدا، والإقبال الكبير على إصدارات دار النشر المصرية "عصير الكتب"، والكتب الدينية، والتهافت غير المسبوق على الكتاب والأدب المكتوب باللغة الإنجليزية، ثمة توجهات ظهرت للعلن لدى القارئ الجزائري تستحق الدراسة والتوقف عندها.

تحدث أحمد، وهو أحد الصحافيين المخضرمين، فقال إنه انبهر للتوافد الكبير على صالون الكتاب خاصة من قبل الشباب، معتبرا ذلك ظاهرة صحية تبعث على التفاؤل، معترفا في نفس الوقت أن تلك المشاهد كانت ستبدو غير واقعية وكأنها من الأحلام قبل سنوات قليلة فقط.

وتشدد نسرين، شابة جزائرية لم تتجاوز العقد الثاني من عمرها اشتغلت كمضيفة في دار النشر المصرية "عصير كتب"، على الإقبال القياسي على مختلف الإصدارات التي جرى عرضها والتي تراوحت بين الكتب الدينية والنفسية خصوصا، حيث كان للكاتب الفلسطيني أدهم الشرقاوي، مكان لافت.

ولم تفلح نسرين، في تحديد أسباب هذا الرواج وراحت تفتخر بالاستقطاب الكبير الذي نجحت فيه دار النشر التي اشتغلت معها، وكأن لسانها أراد أن يقول إنها أدت مهمتها بنجاح، وإن الجزائري فعلا يعشق القراءة وتواق لها بخلاف ما يتردد هنا وهناك.

أما إمام مسجد "أنس بن مالك" بأحد أحياء أعالي العاصمة الجزائر، فلم ينس الإعلان قبل صعوده المنبر لإلقاء خطبة الجمعة، النجاح في تزويد مكتبة المسجد بأكثر من 150 عنوانا من مجالات دينية مختلفة، متوجها بالشكر لجموع المصلين الذين استجابوا للنداء الذي أطلقه قبل أيام من أجل استغلال فرصة صالون الكتاب للمساهمة في اقتناء كتب ومؤلفات ومجامع أوضح بشأنها أنه أشرف عليها شخصيا حتى لا تتعارض مع المرجعيات الدينية الحقيقية.

اجتهد البعض في تفسير التهافت غير المسبوق على بعض الكتّاب ومؤلفاتهم دون غيرهم، وربطوا ذلك بالثورة التي أحدثتها التكنولوجيات الرقمية والتأثير الواضح الذي تركته في طرق التواصل بين الناس.

يربط أحد الكتاب الجزائريين فضّل التحفظ على كشف هويته، حصول الكاتب السعودي أسامة المسلم، على "الجائزة الأكثر شعبية"، إضافة إلى أسلوب الأخير الخاص في الكتابة، إلى حضوره القوي على منصات التواصل الاجتماعي، لافتا إلى أن عدد معجبيه يتجاوز رقم 10 ملايين على منصتي تيك توك وإنستغرام، وهو ما سهل له الوصول إلى عدد كبير من الشباب الذين تستهويهم القصص والروايات التي يكتبها وينشرها، ومن بينهم قراء كثر من الجزائر، وهو ما ظهر جليا خلال الصالون الدولي للكتاب في طبعته الأخيرة.

لم يكن أسامة المسلم، أو رواية "الشوك والقرنفل" لزعيم حركة حماس الراحل يحيى السنوار، وحدهما من صنعا الحدث أو الاستثناء في هذه المناسبة الثقافية - الفكرية، بل حاولت التيكتوكر المعروفة باسم "لولا ديزاد" أن تنافس بدليل أن مؤلفها "ديناتور" حقق لها نجاحا خرافيا.

تزعم "لولا ديزاد" التي لديها عشرات الآلاف من المعجبين على منصة يوتيوب ونحو ألف آخرين على إنستغرام، أنها أول صانعة محتوى للرعب في الجزائر، وأنها تتناول قصص الرعب وقضايا جنائية حقيقية. وبفعل ذلك نجحت في بيع 700 نسخة من كامل الطبعة الأولى لـ"ديناتور"، فما كان منها إلا أن طبعت نسخة ثانية استجابة لطلبات المعجبين والمعجبات خاصة من المراهقين.

لم تتمكن أميرة، وهي مسؤولة بإحدى دور النشر، من فهم الأسباب التي جعلت من لولا ديزاد كاتبة بصفة نجمة فوق العادة، وراحت تتساءل بالمقابل عن الأمر الذي جعل كُتابا من مصاف حملة شهادة دكتوراه لا يستطيعون بيع أكثر من 100 نسخة لكل واحد منهم.

حاولت أميرة، أن تلقي باللوم على التغيير الذي أصاب فكر الشباب الجزائريين وتأثرهم بالصراع الأيديولوجي الداخلي وتراكماته بشكل أو بآخر على نفسياتهم، قبل أن تستدرك وتشير إلى أن ما وقفت عليه يحتاج إلى دراسات معمقة من قبل كبار المختصين من أجل فهم صحيح ودقيق.

لكن مراد، وهو زميل لأميرة يشتغل بدار نشر أخرى، بدد شكوكها أو جزءا منها عندما أشار إلى أن مؤلفات كاتب ظل يظهر على برنامج تلفزيوني لاقت رواجا كبيرا في السابق لتهوي بنحو 70 في المئة عندما توارى عن الأنظار أو خَفُتَ ظهوره العلني.

قد يكون لنجاح "خوف" أسامة المسلم، و"ديناتور" لولا ديزاد، تأكيد للصعود اللافت لما يسمى بـ"أدب المراهقين"، وانعكاس حقيقي للانخراط الجماعي للشباب في وسائط التواصل الاجتماعي وإسقاطاته على المشهد القرائي بشكل عام.

حقيقة لا يجب على المثقفين والأدباء من النخب الجزائرية نكرانها، فبدل من انتقاد الآخرين على "كتبهم الصفراء - التجارية"، يتعين عليهم الرقي بمحتوى الكتاب المعرفي النخبوي حتى يصل إلى قطاع واسع من القراء وخاصة الشباب من أجل صنع رأي عام واع بالتحديات المصيرية التي تواجهها الأمة من جهة، ومن جهة أخرى في إحداث نقلة علمية نوعية بـ"عقول أجيال جديدة مستنيرة بالعلم والإبداع والفكر السديد،" على حد قول الرئيس السابق لمجلس الشيوخ الجزائري صالح قوجيل.

> نجاح «خوف» أسامة المسلم و«ديناتور» لولا ديزاد انعكاس لانخراط الشباب في وسائط التواصل الاجتماعي وإسقاطاته على المشهد

الترند يوجه اختيارات الشباب القراء

العرب
السبت 2025/05/24
السنة 47 العدد 13496

الإطلالات الانسيابية تميز عرض لوي فيتون لموسم الرحلات والعطلات

الطيات والسلاسل المعدنية أضفتا على الإطلالات لمسة من الحيوية

تميزت الإطلالات التي تخللت عرض لوي فيتون لموسم الرحلات والعطلات بتفاصيل مثل الطيات الإضافية أو السلاسل المعدنية التي أضفت لمسة من الحركة والحيوية، في حين كانت من بين الإطلالات الأكثر انسيابية تنورة متعددة الطبقات وبلوزة واسعة الأكمام. وأقيم العرض التابع لعلامة الأزياء لوي فيتون في وقت يشهد فيه قطاع الموضة ركوداً.

مزج بين التراث والتجديد

باريس - عرض نيكولا جيسكيير مصمم الأزياء النسائية لدى لوي فيتون، الخميس، مجموعة 2026 المخصصة لموسم الرحلات والعطلات في الساحة الرئيسية لقصر البابوات الشاهق الذي يعود تاريخه إلى العصور الوسطى في جنوب فرنسا.

وجاء العرض، الذي صمّمه المدير الإبداعي للأزياء النسائية في الدار نيكولا جيسكيير، ضمن إطار فني يمزج بين التراث والتجديد، حيث تزامن توقيته مع لحظات الغروب، مضفيًا على أجواء العرض بعدًا شاعريًا زاد من روعة المكان الذي يعود تاريخه إلى العصور الوسطى.

وظهرت العارضات مرتديات سترات لامعة بتصميم معدني وأزياء واسعة مزينة بنقوش تشبه اللهب وأحذية مكسوة بزجاج عاكس. وتميزت بعض الإطلالات بتفاصيل مثل الطيات الإضافية أو السلاسل المعدنية التي أضفت لمسة من الحركة والحيوية، في حين كانت من بين الإطلالات الأكثر انسيابية تنورة متعددة الطبقات وبلوزة واسعة الأكمام.

وما زاد من طرافة العرض دمج السترات مع قطع من السلاسل المعدنية (تشينميل)، التي أعادت الدار تقديمها بأسلوب يتماشى مع الأزياء اليومية. وقدمت هذه التفاصيل لمسة مبتكرة وغير تقليديّة لهذه المجموعة، إذ استطاعت لوي فيتون تطويع السلاسل المعدنية التي تعدّ جزءًا أساسيًا من هوية العلامة، وتقديمها بحلة جديدة.

وأقيم العرض التابع لعلامة الأزياء لوي فيتون التابعة لشركة إل.في.إم.إتش، أكبر علامة تجارية فاخرة في العالم، في وقت يشهد فيه قطاع الموضة ركودا منذ فترة طويلة، وهو ما دفع عددا من دور الأزياء إلى تعيين مصممين جدد في الآونة الأخيرة.

وعاشت مبيعات الأزياء الفاخرة طفرة خلال جائحة كورونا لكن أزمة كلف المعيشة اللاحقة دفعت المتسوقين إلى التخلي عن مثل هذا الإسراف.

وشهد قطاع الموضة تضررا خلال السنوات التي تلت الجائحة وركدت سوقه، وكانت غوتشي إحدى الدور الأكثر تضررا من هذا الركود. وقد أعلنت مالكتها، مجموعة كيرينغ الفرنسية الفاخرة، قبل أسبوعين عن انهيار أرباحها لعام 2024، متأثرة بانخفاض حاد نسبته 23 في المئة في مبيعات ماركتها التي تعاني منذ عدة سنوات.

> العارضات ظهرن مرتديات سترات لامعة بتصميم معدني وأزياء مزينة بنقوش تشبه اللهب وأحذية مكسوة بزجاج عاكس

وانخفض صافي أرباح المجموعة الفرنسية للسلع الفاخرة، والتي تمتلك أيضا ماركتي سان لوران وبوتيغا فينيتا، بنسبة 62 في المئة العام الفائت ليصل إلى 1.18 مليار دولار. وانخفضت إيرادات كيرينغ بنسبة 12 في المئة محققة 17.99 مليار دولار.

وعلى المستوى العالمي حقق ثلث الماركات الفاخرة فقط نموا سنة 2024، بحسب تقرير نشرته شركة "براين أند كومباني" الاستشارية في يناير. وأضاف التقرير "في ظل ارتياب في الاقتصاد الكلي وزيادات مستمرة في الأسعار من قبل الماركات، خفّض مستهلكو السلع الفاخرة في مختلف أنحاء العالم مشترياتهم بشكل طفيف."

وحقق قطاع الأزياء الإيطالي، الذي توسّع ليشمل النظارات والمجوهرات ومستحضرات التجميل، عائدات أقل بقليل من 100.49 مليار دولار في العام 2024، مسجلا انخفاضا بـ5.3 في المئة مقارنة بأرقام عام 2023، بحسب توقعات الغرفة الوطنية للأزياء.

وأتت البيانات الواردة من قطاع الجلود والسلع الجلدية والأحذية سلبية بشكل أكبر، وبحسب اتحاد "كونفيندوستريا أتشيسوري مودا"، سُجّل انخفاض بنسبة 8.1 في المئة في العام 2024.

وتجعل التداعيات اللاعبين في القطاع يواجهون أزمة، ففي توسكانا مثلا حيث تقع مراكز إنتاج السلع الجلدية الفاخرة، هناك نحو 100 ألف شخص عاطلون عن العمل حاليا.

وسيبقى جيسكيير في منصبه الذي تولاه عام 2013 لعدة سنوات أخرى بعد تجديد عقده في أواخر عام 2023.

ويعود تاريخ علامة لوي فيتون التجارية الفاخرة إلى عام 1854 عندما أسسها المصمم الفرنسي لوي فيتون في باريس. وشعار العلامة هو "لار دو فواياجي" (فن السفر).

بدأت العلامة كمتجر صغير في باريس متخصص في صناعة الحقائب الفاخرة والمبتكرة، حيث اشتهرت بتقديم تصاميم مبتكرة وعالية الجودة. وكانت حقائب السفر الأولى التي قدمها لوي فيتون تتميز بخفة وزنها ومتانتها، وهو ما جعلها محط اهتمام النخبة في المجتمع الفرنسي.

وبمرور الوقت توسعت العلامة لتشمل مجموعة واسعة من المنتجات الفاخرة مثل الملابس والأحذية والإكسسوارات والمجوهرات. واليوم تُعتبر لوي فيتون واحدة من أبرز العلامات التجارية في عالم الموضة الفاخرة، حيث تجمع بين التراث العريق والابتكار العصري.

ومع تزايد شهرة لوي فيتون بدأت العائلات الملكية والنبلاء في أوروبا يهتمون بمنتجاته، ما ساهم في تعزيز مكانة العلامة التجارية. وكانت الجودة العالية والاهتمام بالتفاصيل من السمات المميزة لأعماله، وهو ما جعل منتجاته محط إعجاب وتقدير من قبل الزبائن .

وفي عام 1896، بعد وفاة لوي فيتون، قام ابنه جورج فيتون بابتكار نمط المونوغرام الشهير الذي يحمل الأحرف الأولى من اسم والده، والذي أصبح رمزًا مميزًا للعلامة التجارية.

واستمرت العلامة التجارية في التوسع والابتكار على مر العقود، حيث أضافت إلى مجموعتها منتجات جديدة مثل الحقائب اليدوية والإكسسوارات والملابس الجاهزة. ومع كل خطوة كانت لوي فيتون تحافظ على التزامها بالجودة والتميز، ما جعلها تحتل مكانة رائدة في صناعة الموضة العالمية.

«الكلوج» لإطلالة صيفية جريئة تخطف الأنظار

برلين - يتربع "الكلوج" على عرش الأحذية النسائية في صيف 2025 ليمنح المرأة إطلالة جريئة تخطف الأنظار.

وأوضحت مجلة "آل" في موقعها على شبكة الإنترنت أن "الكلوج" هو صندل ذو طابع ريفي يشتمل على نعل خشبي وقطعة علوية من الجلد ويزدان بالمسامير البارزة.

وإلى جانب الطابع الريفي الأصيل يمتاز "الكلوج" أيضا بطابع عملي؛ ذلك أنه يوفر الثبات والاستقرار أثناء المشي.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن "الكلوج" يطل هذا الموسم بأوجه متعددة ليرضي كل الأذواق؛ حيث إنه يخطف الأنظار بألوان زاهية مثل البرتقالي والأزرق السماوي والأصفر بلون الزبدة.

ويتألق "الكلوج" أيضا بألوان الباستيل الحالمة ذات لمسة البودرة الناعمة، كما أنه يكتسي بالألوان الكلاسيكية مثل البني الطبيعي والكريمي والأسود.

ولإطلالة أكثر جرأة وجاذبية يطل "الكلوج" أيضا بنعل البلاتوه السميك أو يتألق بتفاصيل لافتة للأنظار مثل التطريزات الدقيقة والتأثيرات المعدنية والفتحات والأجزاء العلوية المجدولة أو الشفافة.

كما يطل بموديلات هجينة تجمع بين ملامح "الشبشب" وصندل "الميول" مع كعب منحن وأصابع مفتوحة.

وعن كيفية التنسيق أوضحت "آل" أن صندل "الكلوج" يمتاز بتنوع إمكانيات التنسيق؛ حيث يمكن الحصول على إطلالة كاجوال من خلال تنسيقه مع تنورة جينز أو فستان صيفي ذي طابع بوهيمي.

ويتناغم "الكلوج" ذو نعل البلاتوه الضخم مع بنطال قصير يسلط الضوء عليه. ويمكن أيضا الحصول على إطلالة تناسب العمل من خلال تنسيق "الكلوج" مع بذلة أنيقة.

كما يمكن الحصول على إطلالة متفردة للمناسبات من خلال كسر قوالب التنسيق الجامدة، وذلك بتنسيق "الكلوج" مع فستان ذي حمالات رفيعة.

ويعرف "الكلوج" بتصميمه الكلاسيكي الأنيق، حيث يتميز بنعل خشبي سميك، وقد ارتقت به النجمات العالميات مثل أودري هيبورن وتويجي خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي.

> «الكلوج» هو صندل ذو طابع ريفي يشتمل على نعل خشبي وقطعة علوية من الجلد ويزدان بالمسامير البارزة

هذا بالإضافة إلى أنه في هذا الموسم يأتي بتصميم يتنوع بين مقدمة مغلقة أو مفتوحة، مع الحفاظ على فتحة في الكعب، ويتزين بالبراشيم المعدنية المميزة التي تضيف لمسة من الأناقة.

كما أن "الكلوج" يتميز بتنوع إمكانيات تنسيقه، حيث يمكن ارتداؤه مع بنطال جينز أو بنطال كابري ذي القصة القصيرة، ويتناغم بشكل مثالي مع الشورت والفساتين الصيفية والتنانير، وهو ما يجعله قطعة لا غنى عنها في خزانة أي امرأة تهتم بالموضة.

التوب ذو حمالة العنق يتربع على عرش الموضة

برلين - يتربع التوب ذو حمالة العنق على عرش الموضة النسائية في صيف 2025 ليمنح المرأة إطلالة مفعمة بالأنوثة والإثارة على غرار نجمة الإغراء العالمية مارلين مونرو.

وأوضحت مجلة "ستايل بوك" في موقعها على شبكة الإنترنت أن التوب ذا حمالة العنق عبارة عن توب ذي حمالة تلتف حول العنق، بينما يكون الظهر مكشوفا ليبوح بأنوثة المرأة.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن التوب ذا حمالة العنق يطل هذا الموسم بتصاميم متنوعة ليرضي كل الأذواق ويلائم كل المناسبات؛ حيث إنه يبرز بباقة واسعة من الخامات مثل الحرير والساتان والجينز والقطن، بالإضافة إلى الخامات المطاطية مثل الليكرا والإيلاستين.

أما بالنسبة إلى الألوان فيكتسي التوب بألوان كلاسيكية محايدة مثل الأبيض والأسود والرمادي والبني والبيج، كما أنه يتألق أيضا بألوان جذابة مثل الوردي الناعم والوردي الصارخ والأزرق السماوي الليلي.

وتزدان بعض الموديلات بالتقليمات التي تضفي على التوب طابعا كلاسيكيا، وهو ما يتيح إمكانية ارتدائه في المناسبات الأنيقة.

وبالإضافة إلى ذلك تأتي بعض الموديلات مرصعة بالأحجار البرّاقة لتمنح المرأة إطلالة متلألئة في الحفلات.

ومن ناحية أخرى أوصت "ستايل بوك بارتداء حمالة صدر لاصقة مع التوب ذي حمالة العنق، وذلك لتجنب ظهور حمالة الصدر من خلال التوب.

وتتميز توبات وفساتين هذا الموسم بحمالة واحدة تمرّ عبر العنق لتكشف عن الكتفين والظهر، وهي القصّة الرائجة التي تحمل موديلات مختلفة. وهناك تلك المفتوحة عند منطقة الصدر على شكل ٧ مثل تصميم ألكسندر ونغ، وهناك تلك التي تغمر كلّ منطقة الصدر لتلتفّ حول العنق وتكشف عن الظهر مثل لوكي "بلماين" و"كيشني واوشز".

وتذكر حمالة الصدر بقصّة ملابس السباحة وهي حتماً تليق بأيّام الصيف الحارّة لتكشف المرأة عن أكتافها العريضة والبرونزيّة. وهذه التصاميم ستحتّم عليها اعتمادها مع حمّالة صدر من دون شرائط أو مع حمّالة ذات بند يلتفّ حول العنق أيضاً. أمّا إن كانت سيّدة متحفّظة، فهذا لا يعني أنّه عليها التخلّي عن قصّة حمالة الصدر التي تمر عبر العنق، بل بالعكس عليها إظهار جانب الفاشينيستا الذي في داخلها واعتمادها فوق ملابس أكثر تحفّظاً بأسلوب الطبقات مثل لوك عارضة "أم أس جي أم".

كما تشهد الموضة النسائية هذا الصيف عودة قوية للتوب ذي حمّالات الإسباغيتي، ليمنح المرأة إطلالة مفعمة بالأنوثة والإثارة على غرار عضوات فريق البوب البريطاني "سبايس غيرلز"، والذي ذاع صيته في التسعينات.

وأوضح خبراء الموضة أن التوب ذا حمّالات الإسباغيتي النحيفة يأتي هذا الموسم بقصّة واسعة ، بدلاً من قصّة التسعينات الملتصقة بالجسم، وذلك لينسدل على الجسم بانسيابية وحرية.

وأضافوا أن التوب ذا حمّالات الإسباغيتي يتسم بتنوع إمكانيات تنسيقه؛ ذلك أنه يتناغم مع سروال مارلينه ذي الأرجل الواسعة الرائج بقوة هذا الموسم، كما يمكن تنسيقه مع تنورة ماكسي، والتي تتربع هي الأخرى على عرش الموضة.

وكي تكتمل أناقة التوب ذي حمّالات الإسباغيتي أكد خبراء الموضة على أهمية ارتداء مشد الصدر المناسب، موضحين أنه من المثالي اختيار موديل بلا حمّالات أو اختيار موديل ذي حمّالات بنفس لون حمّالات التوب.

سيروم الإشراق.. عصا سحرية لبشرة موحدة

برلين - يعد سيروم الإشراق بمثابة عصا سحرية للتمتع ببشرة موحدة تشع إشراقا وتوهجا؛ فهو غني بالمواد الفعالة التي تعالج البشرة غير الموحدة والمجهدة والشاحبة.

وأوضحت مجلة "آل" (هي) في موقعها على شبكة الإنترنت أن سيروم الإشراق غني بفيتامين "سي" الذي يعتبر من أهم مضادات الأكسدة؛ فهو يعمل على التخلص من البقع الصبغية ويحمي البشرة من التأثيرات البيئية الضارة ويمنحها مظهرا متوهجا.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن سيروم الإشراق يحتوي أيضا على فيتامين "ب3" المعروف أيضا باسم "النياسيناميد"، والذي لا يعمل على توحيد لون البشرة فحسب بل يعمل أيضا على تنقية المسام، فضلا عن تأثيره المضاد للالتهابات، وهو ما يجعله علاجا جيدا للبشرة المجهدة والمعرضة للإصابة بالبقع الصبغية.

وغالبا ما يحتوي سيروم الإشراق أيضا على أحماض الفاكهة اللطيفة مثل حمض اللاكتيك أو حمض الماندليك، والتي تُذيب خلايا الجلد الميتة، وبالتالي تعزز تأثير التوهج دون تهيج الجلد.

وللمزيد من الفاعلية ينبغي استخدام المنتجات المحتوية على إضافات مثل حمض الفيروليك أو ألفا أربوتين؛ فهي تعزز تأثير فيتامين "سي" وتتمتع بتأثير تفتيح إضافي.

وتساعد المستخلصات النباتية مثل عرق السوس أو التوت أو الطحالب على تخفيف تهيج الجلد وتمنح البشرة إحساسا بالخفة.

وللحصول على البشرة المشرقة والمتوهجة المنشودة ينبغي وضع بضع قطرات من السيروم في الصباح والمساء.

ومن ناحية أخرى يمكن أيضا تعزيز إشراقة الوجه من الداخل من خلال اتباع نظام غذائي مضاد للالتهابات، والذي يحتوي على الخضروات الملونة والدهون الصحية والتوت والشاي الأخضر ومصادر أوميغا 3 مثل بذور الكتان أو سمك السلمون.

ومن المهم أيضا شرب السوائل على نحو كاف بمعدل لا يقل عن 1.5 لتر يوميا، مع المواظبة على ممارسة الرياضة والحرص على أخذ قسط كاف من النوم لا يقل عن 6 ساعات ليلا، فضلا عن الإقلاع عن التدخين وشرب الخمر.

والسيروم هو مادة هلامية مُصنعة من أنواع عديدة من الفيتامينات والأحماض الهامة للبشرة وكمية كبيرة من الماء لتسهيل امتصاصها بالبشرة.

> سيروم الإشراق غني بفيتامين «سي» الذي يعتبر من أهم مضادات الأكسدة؛ فهو يعمل على التخلص من البقع الصبغية

ويوجد العديد من أنواع السيروم الخاص بالبشرة، مثل سيروم حمض الهيالورونيك الذي يتواجد في الجسم بشكل طبيعي، لكن مع التقدم في العمر يقل، لذلك يتم استخدام السيروم المُصنع منه لتنعيم البشرة وترطيبها.

وتمتص البشرة حمض الهيالورونيك بسهولة وترتبط جزيئاته مع جزيئات الماء داخل البشرة مُشكلًا ذلك رطوبة عالية، وقد وُجد أن استخدامه لمدة 8 أسابيع متواصلة يرطب البشرة بنسبة 96 في المئة.

ويساعد السيروم على تنعيم البشرة، وهذه الفائدة تنتج عن الترطيب، فكلما زادت رطوبة البشرة قلت الخشونة، وهذا أكثر ما يحتاجه الأشخاص الذين يُعانون من الأكزيما.

بشرة دون تصبغات

العرب
السبت 2025/05/24
السنة 47 العدد 13496

حقن الفيلر في مصر.. من حلم التجميل إلى فخ خطير

مواد مهربة وعيادات غير مرخصة تهددان مصريات يرغبن في وجه حسن

تشهد مصر مؤخرا تزايدا ملحوظا في ظاهرة الإقبال على حقن الفيلر كحلّ تجميلي غير جراحي لتحسين ملامح الوجه ومكافحة الشيخوخة، وسط انتشار مراكز تجميل غير مرخصة تستخدم مواد رديئة، ما يثير قلقا واسعا بشأن سلامة هذه الإجراءات وتأثيراتها الجسدية والنفسية المحتملة.

نجوى دردير
كاتبة مصرية

القاهرة - تشهد مصر انتشارا واسعا في استخدام حقن الفيلر، كتقنية تجميل لاستعادة الشباب وتحسين المظهر دون حاجة إلى عمليات جراحية، وكحلّ سريع لملء التجاعيد وإبراز ملامح الوجه، ما جعلها محط اهتمام من النساء والرجال في مصر مؤخرا.

ورغم الجوانب الإيجابية، من حيث نتائجها السريعة وقصر فترة التعافي، إلا أن هذا لا ينفي وجود مخاطر عند استخدامها بشكل عشوائي، أو تعاطيها في مراكز تجميل وعيادات غير مُرخص لها، تستعمل مواد مُهربة ورديئة.

وقامت وزارة الصحة المصرية مؤخرا بالتفتيش على عدد من العيادات العاملة في المجال، وأحالت أصحابها للتحقيقات أمام النيابة العامة، بعد التيقن من وجود مخالفات طبية، والعثور على أدوية منها حقن فيلر غير مرخصة من هيئة الدواء المصرية.

وضمن العيادات التي تم إيقافها عن العمل، عيادة شام الذهبي ابنة المطربة أصالة، وأحيل المحضر للنيابة العامة، ومن بين المضبوطات أدوية غير المرخصة، وحقن فيلر.

وهناك تجارب ناجحة لاستخدام الفيلر، ساهمت في إبراز جمال سيدات ورجال، لكن توجد أيضا تجارب مؤلمة، تركت تأثيرات جسدية ونفسية سيئة لدى البعض.

تغريد عبدالرحمن، سيدة ثلاثينية تعمل في مجال تسويق العقارات، قالت لـ"العرب" إنها قررت أن تجري بعض الرتوش التجميلية في وجهها وتملأ شفاهها حيث تعاني من ندبة منذ صغرها، وشد انتباهها إعلان لحقن الفيلر على مواقع التواصل الاجتماعي لإحدى عيادات التجميل، ووقع اختيارها دون تفكير عليها، لأن أسعارها منخفضة، وتقوم بتقسيط المبلغ المطلوب، ولن ترهقها التكلفة المادية.

والمثير أن تغريد تأكدت من المسؤولين عن المكان من خلال إرسال رسالة نصية عبر فيسبوك قبل أن تذهب في موعدها المحدد، أن العيادة بها أطباء معتمدون، ومعهم رخصة مزاولة مهنة الطب، وسيطلعونها على عبوة الحقن للتأكد من نوعها وأنها مرُخصة.

فوجئت بأن التي ستقوم بحقن الفيلر فتاة صغيرة في السن، وعندما سألتها هل أنت طبيبة؟ أجابت الفتاة بالنفي، زاعمة أنها مُدرّبة بشكل جيد، أما بخصوص نوع وعبوة الفيلر، فقد اكتشفت أنهم خدعوها بعرض عبوة أخرى عليها.

ورغم أن تغريد رضخت للأمر الواقع، وكانت نواياها حسنة، لكن بعد ذلك عرفت أنها وقعت في فخ، حيث تسببت الحقن في تورم وندبات على شفاهها ووجهها، وفقاقيع جلدية على بشرتها، ما جعلها تقلق، وتذهب إلى طبيب مختص لتذويب المادة التي تم حقنها بها، وهي عبارة عن مادة رديئة، ولا تمتّ للفيلر الأصلي بصلة، وقامت بتحرير محضر ضد العيادة.

> نهلة السنطاوي:
> أكبر الأخطاء التي تقع فيها بعض السيدات اللجوء إلى صالونات تجميل غير مرخص لها تلقي حقن الفيلر

تغريد، ليست الضحية الأولى أو الأخيرة لحقن الفيلر غير المرخص باستخدامها، والتي تحتوي على مادة رديئة، إذ وقعت أم ساجدة، وهي تيك توكر شهيرة، في نفس المأزق، حينما ذهبت لحقن شفاهها في صالون تجميلي تملكه سيدة معروفة، وتروّج لنفسها كثيرا على مواقع التواصل، وفوجئت السيدة بانتفاخ شفاهها بشكل غريب.

بثت أم ساجدة مقطع فيديو على حسابها الشخصي على موقع تيك توك، ظهرت فيه شفاهها متضخمة، ما أثار موجة من التعليقات التي لا تخلو من تهكم متابعيها عليها.

وتُطلق أخصائية الجلدية والتجميل بالقاهرة علياء المهدي على صالونات التجميل النسائية التي تستخدم حقن الفيلر بلا إرشاد طبي اسم "دكاكين الفيلر"، وتستخدم مواد رديئة، تؤدي لتورم وتشنج الجلد، وغالبا تقبل عليها السيدات لانخفاض سعرها.

وأشارت إلى أن هذه الصالونات تنتشر في المناطق الشعبية، ولا تقع عليها مسؤولية قانونية، لأن الصالون نفسه غير مُرخص قانونا.

وتتفق مع هذا الرأي أخصائية الجلدية والتجميل نهلة السنطاوي، وقالت لـ"العرب" من أكبر الأخطاء التي تقع فيها بعض السيدات اللجوء إلى صالونات تجميل غير مرخص لها تلقي حقن الفيلر، بحثا عن سعر أقل أو توصيات من صديقة، وهو وضع خطير جدا، لأن الصالونات غير مجهزة طبيا، ومن يقوم بالحقن غير مؤهل، ما يزيد من احتمال حدوث تشوهات، وربما مضاعفات قد تصل إلى انسداد الأوعية الدموية.

وأكد الصيدلي حسام جمال لـ"العرب" أن الكثير من أنواع حقن الفيلر المستخدمة لم تحصل على ترخيص طبي من وزارة الصحة، وقد تكون جودتها عالية، لكن يتم بيعها في السوق السوداء عن طريق تهريبها، وتوجد حقن فيلر رديئة، ويجب التحري بدقة قبل تعاطيها.

ولفت إلى أهمية اختيار المكان من قبل الراغبين في التجميل بحقن الفيلر، ويكون ذا ثقة، ويضم أطباء جلدية وتجميل، ومصرح لهم بمزاولة العمل في المجال الطبي.

وظهرت أنواع جديدة من الفيلر مثل (sculptra Radiesse) منذ نحو عقدين تُحفز على إنتاج الكولاجين الطبيعي في الجلد، ثم تطورت حقن الفيلر، مع تحسن في التركيبات والتقنيات المستخدمة.

وقالت الأخصائية نهلة السنطاوي لـ"العرب" إن حقن الفيلر من أكثر الإجراءات التجميلية رواجا بين الباحثات عن مظهر مشدود دون اللجوء إلى جراحة، ومع تطور التكنولوجيا والمواد المستخدمة ظهر جيل جديد من الفيلر يقدم نتائج طبيعية أكثر ويدوم لفترة أطول، مع تقنيات حقن أكثر دقة وأمانا.

وكشفت أن الجديد في عالم الفيلر هو تطور أنواع المواد المستخدمة، مثل الفيلر الذي يحتوي على حمض الهيالورونيك النقي والمطور بتركيبات تحفز الكولاجين في البشرة، وتندمج بشكل طبيعي مع الأنسجة دون أن تعطي شكلا مصطنعا، كما ظهرت تقنيات جديدة في طريقة الحقن مثل microdroplet and cannula وتقلل من الكدمات والتوراماتو توزع المادة بشكل أنعم.

ولفتت الأخصائية إلى أنه رغم فوائد الفيلر الجمالية، ما زالت لدى البعض هواجس منه، بسبب التجارب السيئة المنتشرة على وسائل التواصل، وظهور نتائج غير طبيعية على بعض الأشخاص، كما أن الخوف من المواد المغشوشة وغير المصرح بها والحقن الخاطئ، يجعل الكثير من السيدات يترددن في اتخاذ هذه الخطوة.

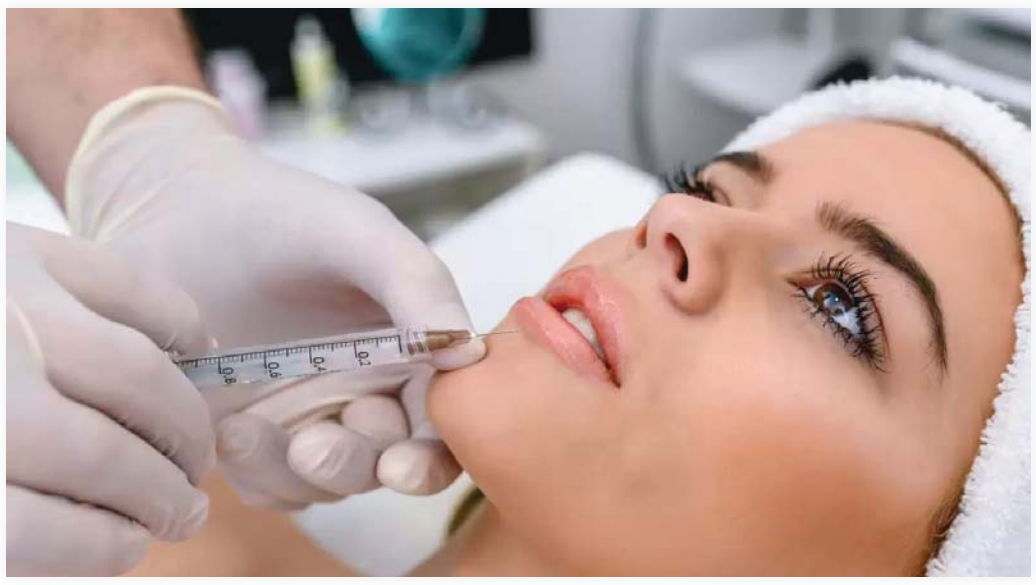

عملية غير مضمونة النتائج

الضحايا كثر

وذكرت لـ"العرب" أن الفيلر إجراء بسيط، قد يتسبب في بعض الآثار الجانبية، مثل التورم والكدمات أو ظهور تكتلات تحت الجلد، وفي حالات أخرى يؤدي الحقن الخاطئ إلى انسداد شرايين الوجه أو ربما فقدان البصر، كما أن الاستخدام المفرط يفضي إلى تغيير في الشكل بصورة غير طبيعية.

وشددت السنطاوي على أن أول خطوة لحماية السيدة لنفسها هي اختيار عيادة تجميل موثوق بها، وطبيب مختص ومع تصريح بمزاولة هذه المهنة، وكل سيدة عليها أن تطلب من الطبيب رؤية عبوة الفيلر قبل فتحها، وتتأكد أنها صالحة وحصلت على ترخيص رسمي، وتحمل اسم المادة الفعالة وتاريخ الصلاحية ورقم التشغيل، ويُفضل أن تصور العبوة من أجل توثيقها، حال حدوث مشكلة لاحقا.

ونصحت الطبيبة المختصة السيدات بحماية أنفسهن بعد الحقن، من خلال تجنب لمس الوجه أو وضع مستحضرات التجميل لمدة 24 ساعة، ويُفضل عدم التعرض لأشعة الشمس مباشرة، وتجنب صالات التدريب الرياضية، وأي مجهود بدني عنيف لنحو ثلاثة أيام، والمتابعة مع الطبيب للتأكد من أن كل شيء يسير بشكل سليم.

المزارعون في غانا يبتكرون طرقا جديدة لزيادة إنتاج الكاكاو

سيفوي وياوسو (غانا) - يشعر محبو الشوكولاتة في مختلف أنحاء العالم بالأسى عندما يقرأون التقارير الصحفية عن تراجع إنتاج الكاكاو عالميا بسبب تداعيات التغير المناخي، ومع ذلك لا تتوقف الجهود والأبحاث الرامية إلى زيادة إنتاج هذه السلعة التي ترتفع أسعارها باستمرار.

وأدى التغير المناخي وتحول أنماط الطقس إلى حدوث خسائر في محاصيل الكاكاو، الأمر الذي دفع المزارعين في غانا إلى اختبار طرق جديدة، تساعدهم على زيادة إنتاج مزارعهم.

ومن بين أولئك المزارعين صموئيل دافور وهو مزارع كاكاو، من قرية سيفوي وياوسو الكائنة داخل غابة في غانا.

ولا يزال دافور يتمتع بصحة جيدة وقوة بدنية ملحوظة، رغم بلوغه 67 عاما من العمر، وهو يرى أن سلامته الصحية ترجع إلى العمل اليومي الذي يمارسه في بستان الكاكاو الخاص به، الذي تغطي مساحته ملعبين لكرة القدم.

تقطع حبة الكاكاو رحلة طويلة متعددة الخطوات، قبل أن تتحول إلى جزء من قطعة الشوكولاتة، حيث تبدأ كثمار كبيرة صفراء اللون على الأشجار في جو دافئ ورطب.

ويقوم دافور بقطع ثماره من فروع الأشجار العالية، باستخدام عصا طويلة مربوطة في نهايتها سكين حادة، ثم يكسر كل ثمرة ليفتحها ويستخرج من داخلها بذورا بيضاء مخملية وزلقة.

هذه هي حبوب الكاكاو بالرغم من أنها لا تزال بحاجة إلى الإنضاج والتجفيف، قبل أن تتحول إلى اللون البني وتكتسب مذاق الشوكولاتة.

ثم توضع الحبوب داخل زكائب كبيرة وتنقل إلى المخازن، ثم تصدر إلى أوروبا حيث يتم تحويلها إلى شوكولاتة.

غير أن حجم إنتاج بستان دافور آخذ في التناقص، إذ حصد خمس زكائب من حبوب الكاكاو العام الماضي، وهو ما يمثل انخفاضا عن الكمية التي كان يجنيها عادة وهي تسع زكائب.

ومع التغيرات الطارئة في درجة الحرارة وتحول أنماط هطول الأمطار، صارت بعض المناطق في غرب أفريقيا أقل ملاءمة لزراعة الكاكاو.

ويعاني دافور ومزارعون آخرون للكاكاو من صعوبات، حيث يبدأ موسم الأمطار غالبا في وقت مبكر أو متأخر عن الوقت المعهود في السابق، ما يؤثر على أشجار الكاكاو التي يرعونها وأصبحت تنتج كميات أقل.

وبدأ دافور يستثمر في زراعة أشجار جديدة لا تمرض بسرعة، كما زرع أشجارا جديدة في بستان الكاكاو الخاص به على أمل أن توفر هذه الأشجار ظلالا لمحاصيله إذا كانت الشمس قوية جدا.

وهذا النهج هو أسلوب يتبناه الكثير من المزارعين الآخرين، بدعم من مجالس إدارة المساحات الطبيعية، التي تقوم بتعليم المزارعين في منطقة نهر سوي في غانا كيفية تغيير الطريقة التي يزرعون بها أشجار الكاكاو.

وأرشدتهم هذه الوسيلة إلى زيادة زراعة الأشجار الظليلة، إلى جانب تسميد التربة والحفاظ على المياه، وهي عوامل تساعد على زيادة الإنتاجية.

ويزرع دافور في بستانه أيضا الأناناس والبرتقال ونوعا ضخما من الموز يؤكل مطهيا، ويربي النحل والدجاج على أمل تحقيق زيادة في دخله بمساعدة منظمة غير حكومية.

وتساعده ابنته ريجينا التي تبلغ من العمر 18 عاما في جني المحصول، وقد أوشكت على إنهاء دراستها في المدرسة ولديها تسعة أشقاء وشقيقات، اثنان منهم فقط يريدان أن يعملا في زراعة الكاكاو.

> تقطع حبة الكاكاو رحلة متعددة الخطوات، قبل أن تتحول إلى جزء من قطعة الشوكولاتة، حيث تبدأ كثمار كبيرة صفراء اللون

ويرى كثيرون أن سوق الكاكاو غير مستقرة، حتى مع ارتفاع الأسعار؛ حيث يصل جزء صغير فقط من الأرباح إلى المزارعين.

وتريد ريجينا أن تعمل مستقبلا في حياكة الملابس. وتبذل أيضا جهودا لإعادة تأهيل الغابات في غانا، حيث يقوم المزارعون بزراعة الأشجار لمعالجة وتعويض المناطق التي أدت فيها إزالة الغابات إلى نقص المياه، وفقا لما تقوله جمعية تحالف الغابات المطيرة.

وتتعلم التجمعات السكانية المحلية كيفية إنشاء مشاتل للأشجار، وزراعة الشتلات وإدارة مناطق الغابات التي تمت استعادتها حديثا.

وهي تعمل أيضا على مراقبة الأشجار التي زرعت لمنع المطالبة بها وقطعها من أجل الربح، وقد كانت تمثل مشكلة في الماضي وفقا لجمعية تحالف الغابات المطيرة.

وتنمو أشجار الكاكاو بشكل أفضل حول خط الاستواء، وتشمل قائمة المنتجين البارزين الآخرين إندونيسيا ونيجيريا والكاميرون والإكوادور والبرازيل.

وبالرغم من أن الكاكاو أصله أميركا الجنوبية، فإن معظم الكاكاو يأتي من أفريقيا وبالأخص من كوت ديفوار وغانا، اللتين تشكلان معا ما نسبته أكثر من 60 في المئة من إجمالي الإنتاج العالمي.

ويشعر كثيرون بالقلق بشأن الحصاد القادم في كوت ديفوار، التي تعتلي القمة في زراعة أشجار الكاكاو، ويرجع القلق إلى التأثيرات السلبية لفترة الجفاف المطولة.

وأسعار الكاكاو العالمية تراجعت قليلا بعد أن بلغت مستوى قياسيا في أبريل الماضي، مع احتفال الدول المسيحية بعيد الفصح، بتوزيع قطع الشوكولاتة على شكل بيض وغيرها من الحلوى.

حتى مع ارتفاع الأسعار فإن الطلب على الكاكاو في تزايد، ورغم أنه سوق سلعية صغيرة فإن له آثارا عالمية على منتجي الأغذية والحلوى وقطاع التجزئة.

وينظر مراقبو السوق إلى البرازيل كقائد مستقبلي محتمل لإمدادات الكاكاو، حيث يقود المزارع مويزيس شميت مشروعا كبيرا في ولاية باهيا البرازيلية، لإنشاء واحدة من أكبر وأحدث مزارع الكاكاو في العالم.

تحدي التغير المناخي

العرب
السبت 2025/05/24
السنة 47 العدد 13496

من الأقرب إلى عرش القارة السمراء.. أحلام بيراميدز تصطدم بصلابة ماميلودي

العملاق المصري على مشارف إحراز باكورة ألقابه القارية

مواجهة الحسابات

يقف بيراميدز المصري على مشارف إحراز اللقب الأول في تاريخه بدوري أبطال أفريقيا في كرة القدم، لكن ماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي يقف سدا منيعا أمام أحلامه، عندما يستضيف السبت ذهاب الدور النهائي على ملعب "لوفتوس فيرسفيلد" في بريتوريا. ولا يزال بيراميدز ضمن السباق على لقب الدوري المصري مع الأهلي، وسيخوض نهائي كأس مصر ضد الزمالك بعد النهائي القاري.

القاهرة - يسعى فريق بيراميدز المصري لوضع ورقته الأولي في جعبة التاريخ، حين يحل ضيفا اليوم السبت على ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي في ذهاب نهائي بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم. ويسعى بيراميدز إلى تحقيق نتيجة إيجابية من لقاء الذهاب، قبل أن يستضيف منافسه في مباراة الإياب بالعاصمة المصرية القاهرة في الأول من يونيو المقبل.

ويتواجد بيراميدز لأول مرة في نهائي البطولة الأكبر قاريا على مستوي الأندية، حيث يطمح لاستمرار صحوته بعد أن حقق لقبه الأول في تاريخه حين فاز بكأس مصر الموسم الماضي. وصعد بيراميدز لنهائي النسخة الحالية أيضا لكأس مصر، ولديه فرصة التتويج بلقب الدوري المصري الممتاز هذا الموسم، حيث يحتل المركز الثاني حاليا، بفارق نقطتين خلف الأهلي (المتصدر)، قبل خوض المرحلة الأخيرة للمسابقة، يوم الأربعاء القادم.

> كرونوسلاف يورتشيتش حشد القوى التي بين يديه، حيث يمتلك خليطا من أصحاب الخبرات فضلا عن أصحاب المهارات

وتعد أبرز إنجازات بيراميدز على المستوي القاري هي التواجد في نهائي بطولة كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية الأفريقية) موسم 2019-2020 أمام نهضة بركان المغربي. وتأسس نادي الأسيوطي سبورت عام 2008، قبل أن يتحول إلى اسمه الحالي بيراميدز في عام 2018، حين اشتراه المستشار تركي آل الشيخ، رئيس هيئة الترفية بالمملكة العربية السعودية، قبل أن يتركه في فبراير عام 2019 للإماراتي سالم الشامسي.

وحشد يورتشيتش القوى التي بين يديه، حيث يمتلك خليطا من أصحاب الخبرات فضلا عن أصحاب المهارات. يعول على براعة الحارس أحمد الشناوي والقائد علي جبر والظهير المغربي محمد الشيبي ولاعب الوسط الهداف ابراهيم عادل، إلى جانب الدولي السابق مهند لاشين ورمضان صبحي والمغربي المخضرم وليد الكرتي والمهاجم الكونغولي الديموقراطي فيستون مايبلي ويوسف أوباما ومروان حمدي، فيما تأكد غياب النيجيري صديق أووغولا بسبب الإصابة.

من جانبه، يأمل صن داونز في العودة من جديد لمنصة التتويج وحصد لقب دوري أبطال أفريقيا للمرة الثانية بعد نسخة عام 2016، التي فاز فيها على الزمالك المصري. وكان الفريق الملقب بـ(البرازيليين) حل وصيفا في نسخة دوري الأبطال لعام 2001، حين خسر من الأهلي المصري، وكأن الأندية المصرية هي القدر الذي ينتظره دائما.

منصة التتويج

لم تكن إنجازات صن داونز عند لقب دوري أبطال أفريقيا عام 2016 فقط، ولكنه توج بالسوبر الأفريقي عام 2017، كما حصل على النسخة الوحيدة لدوري السوبر الافريقي عام 2023. ولن يظفر بطل تلك النسخة بجائزة مالية تقدر بأربعة ملايين دولار فقط، ولكنه سيحصد النسخة الجديدة للكأس التي كشف عنها الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) في جوهانسبرغ.

كما أن الفائز باللقب سيجد له مكانا في المنافسة على لقب كأس السوبر الأفريقي وكذلك التواجد في بطولة كأس القارات للأندية (إنتركونتيننتال) بنسختها المقبلة. ومع حداثة عهد بيراميدز في بطولة دوري أبطال أفريقيا فإن الفريقين لم يلتقيا سوي مرتين في دور المجموعات بالنسخة الماضية، حيث تعادلا سلبيا في بريتوريا، قبل أن يفوز صن داونز ايابا 1-0 في القاهرة.

ولم يكتف صن داونز بالتفوق في البطولات القارية أو المواجهات المباشرة، لكنه يزيد في القيمة التسويقية. وحسب موقع (ترانسفير ماركت) الإلكتروني المتخصص، فان بطل جنوب أفريقيا تبلغ قيمته التسويقية نحو 35,48 مليون يورو، بينما كانت القيمة التسويقية للفريق المصري قرابة 20 مليون يورو. ويتواجد في قائمة أعلي اللاعبين قيمة في صن داونز التشيلي مارسيلو إيفان ألينـدي والذي ينتهي تعاقده بنهاية الموسم الحالي بقيمة 2.3 مليون يورو، يليه البرازيلي لوكاس ريبيرو والجنوب أفريقي إكرام راينيرز بقيمة 2 مليون يورو لكل منهما. وفي المقابل، يعد الفتي الذهبي ابراهيم عادل الأعلى قيمة تسويقية في بيراميدز بـ2.3 مليون يورو، يليه فيستون مايبلي ورمضان صبحي بقيمة 1.5 مليون يورو لكل منهما.

مشوار طويل

وشق بيراميدز مشوارا طويلا لبلوغ نهائي البطولة لأول مرة في تاريخه من الدور التمهيدي الأول حين فاز على جيبة كي يو خارج ملعبه بسداسية نظيفة و1-3 إيابا بملعبه. وفي الدور التمهيدي الثاني تعادل 1-1 خارج ملعبه مع الجيش الرواندي، قبل أن يفوز 3-1 إيابا، وفي دور المجموعات جاء بيراميدز وصيفا بالمجموعة الرابعة برصيد 13 نقطة وبفارق المواجهات المباشرة عن الترجي التونسي (المتصدر)، وفاز الفريق المصري بأربع مباريات وتعادل في واحدة وخسر مثلها وسجل 14 هدفا ومني مرماه بأربعة أهداف.

وتجاوز بيراميدز عقبة الجيش الملكي المغربي في دور الثمانية بالبطولة، بالفوز بملعبه 4-1 ذهابا، قبل أن يخسر 0-2 خارج ملعبه في الإياب. وفي الدور قبل النهائي تعادل بيراميدز دون أهداف مع أورلاندو بايرتس في الذهاب بجنوب أفريقيا، ثم فاز بصعوبة بالغة 3-2 على ملعب (الدفاع الجوي) في القاهرة إيابا.

من جانبه، بدأ صن داونز مشواره من الدور التمهيدي الثاني، حيث فاز ذهابا خارج أرضه على إمبابان سوالوز السوازيلاندي برباعية نظيفة ومثلها في الإياب على ملعبه. وفي دور المجموعات، حل صن داونز وصيفا بالمجموعة الثانية برصيد 9 نقاط، بعد ان فاز في مباراتين فقط وتعادل في 3 لقاءات، وخسر مواجهة وحيدة، وسجل لاعبوه 5 أهداف واستقبلت شباكه 4 أهداف.

واستنادا إلى هذه النتائج، ظن المراقبون والخبراء أن صن داونز لن يواصل المشوار، لكن سمة الكبار دائما ظهور قدراتهم الحقيقية من الأدوار الإقصائية، حيث اجتاز عقبة الترجي التونسي، وصيف نسخة البطولة القارية الماضية، بالفوز على ملعبه 1-0 والتعادل السلبي إيابا، ثم أقصى الأهلي المصري (حامل اللقب) بقاعدة التفوق في فارق الأهداف المسجلة خارج الأرض، حين تعادل سلبيا في جنوب أفريقيا وإيجابيا في استاد القاهرة 1-1. ورغم نتائج صن داونز، يجيد مديره الفني البرتغالي ميجيل كاردوزو عبور العقبات الصعبة والتي ظهرت بوضوح في الإطاحة ببطل ووصيف النسخة الأخيرة، ولكنه سيواجه طموحات وأحلام بيراميدز في حصد أول لقب قاري بتاريخه.

أعوام لا تنسى ورحلة مليئة بالنجاحات والألقاب.. أنشيلوتي يودع ريال مدريد

مدريد - وجّه المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي أمس الجمعة رسالة وداعية لريال مدريد الإسباني ومشجعيه، وذلك عشية مباراته الأخيرة مع النادي الملكي قبل الانتقال للإشراف على المنتخب البرازيلي لكرة القدم اعتبارا من الإثنين.

ويخوض ريال مباراته الوداعية مع أنشيلوتي اليوم السبت حين يستضيف ريال سوسييداد في المرحلة الثامنة والثلاثين الأخيرة من الدوري المحلي الذي تنازل النادي الملكي عن لقبه لصالح غريمه برشلونة، على غرار مسابقة دوري أبطال أوروبا التي ودّعها من ربع النهائي على يد أرسنال الإنجليزي.

وقال ابن الـ65 عاما الذي يترك منصبه لشابي ألونسو، في رسالة وداعية نشرها في حسابه على موقع أكس "اليوم، كل يذهب في طريقه مرة أخرى. اليوم ومرة أخرى أحمل في قلبي كل لحظة من هذه الفترة الثانية الرائعة كمدرب لريال مدريد."

بعد فترة أولى من يونيو 2013 إلى مايو 2015 قاد خلالها ريال إلى لقبه العاشر في دوري الأبطال عام 2014، عاد الإيطالي إلى نادي العاصمة الإسبانية في صيف 2021 وأحرز معه لقب الدوري المحلي عامي 2022 و2024 ودوري أبطال أوروبا عامي 2022 و2024 من بين العديد من الألقاب المحلية، القارية والعالمية.

لكن هذا الموسم لم يكن بالمستوى المتوقع، إذ عانى ريال من هشاشة دفاعية وخسر أمام غريمه برشلونة جميع المباريات الأربع التي جمعت الفريقين، بدءا من المرحلة 11 من الدوري على أرضه برباعية نظيفة، مرورا بنهائي الكأس السوبر 5-2 ونهائي الكأس 3-2 بعد التمديد، وصولا إلى المرحلة 35 من الدوري حين فرط بتقدمه 0-2 وخسر في النهاية 4-3 ما أفقده الأمل في الاحتفاظ باللقب.

وتابع الإيطالي الذي قاد ريال إلى 15 لقبا خلال فترتيه معه، أنها "كانت أعوام لا تُنسى، رحلة لا تُصدق مليئة بالعواطف والألقاب، والأهم من ذلك كنت فخورا بتمثيل هذا النادي"، متوجها بالشكر إلى "الرئيس فلورنتينو بيريز، النادي، اللاعبين، طواقم عملي، والأهم إلى الجمهور الفريد من نوعه الذي جعلني أشعر على الدوام أني جزء منه."

> رئيس النادي فلورنتينو بيريز أشاد بالمدرب الإيطالي، قائلا إن أنشيلوتي أصبح الآن جزءا لا يتجزأ من عائلة ريال مدريد

واعتبر أن "ما حققناه معا سيبقى خالدا في ذاكرة جماهير ريال مدريد، ليس فقط بسبب انتصاراتنا، بل أيضا بسبب الطريقة التي حققناها بها." وأردف الرجل الذي سيصبح أول مدرب دائم أجنبي للمنتخب البرازيلي "أصبحت الليالي الساحرة في برنابيو جزءا من تاريخ كرة القدم. الآن تبدأ مغامرة جديدة، لكن علاقتي بريال مدريد أبدية."

وبدوره، أعلن ريال رسميا الجمعة الانفصال عن الإيطالي قبل عام على نهاية العقد بينهما، قائلا "توصل نادي ريال مدريد والمدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي إلى اتفاق لإنهاء فترة عمله كمدرب لريال مدريد. يعبّر نادينا عن مودته وامتنانه لأحد أكبر أساطير ريال مدريد وكرة القدم العالمية."

وتابع "قاد الإيطالي كارلو أنشيلوتي فريقنا خلال إحدى أروع الفترات في تاريخنا الممتد على مدار 123 عاما وأصبح المدرب الذي حقق أكبر عدد من الألقاب في تاريخنا: دوري أبطال أوروبا (3)، كأس العالم للأندية (3)، كأس السوبر الأوروبي (3)، الدوري (2)، كأس الملك (2) والكأس السوبر الإسباني (2)."

وأشاد رئيس النادي فلورنتينو بيريز بالمدرب الإيطالي، قائلا "أصبح كارلو أنشيلوتي الآن جزءا لا يتجزأ من عائلة ريال مدريد الكبيرة. نحن فخورون بمدرب ساعدنا على تحقيق كل هذا النجاح، ومثل قيم نادينا على أكمل وجه." وختم البيان "سيحتفل ملعب سانتياغو برنابيو بالمباراة الأخيرة لكارلو أنشيلوتي كمدرب لريال مدريد. يتمنى ريال مدريد له ولجميع أفراد عائلته كل التوفيق في هذه المرحلة الجديدة من حياتهم".

سيدات برشلونة وأرسنال يطاردن لقب دوري أبطال أوروبا

لشبونة - يسعى فريق برشلونة الإسباني إلى التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا لكرة القدم للسيدات، للمرة الثالثة على التوالي، والفوز بلقبه الأوروبي الرابع في غضون 5 سنوات، عندما يواجه أرسنال الإنجليزي بالعاصمة البرتغالية لشبونة اليوم السبت. ويتطلع برشلونة إلى ترسيخ مكانته كقوة مهيمنة في كرة القدم النسائية الأوروبية بعد فوزه أخيرا على ليون الفرنسي والدفاع بنجاح عن لقبه في نهائي العام الماضي.

ويعول برشلونة في اللقاء على نجمتيه أيتانا بونماتي وأليكسيا بوتياس، اللتين سبق وفازتا بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعبة في العالم، كما يمتلك الفريق الكتالوني أيضا مجموعة من النجمات اللاتي توجن بكأس العالم للسيدات مع منتخب إسبانيا، الذي تغلب على إنجلترا في نهائي المونديال عام 2023.

ويستعد برشلونة لخوض نهائي دوري أبطال أوروبا السادس له في سبعة مواسم، والخامس على التوالي، معادلا رقمه القياسي، على ملعب (جوزيه ألفالادي) في لشبونة، الذي يتسع إلى 50 ألف متفرج. ويملك برشلونة الفرصة لكي يصبح الفريق الوحيد، إلى جانب ليون، الذي يحمل كأس دوري أبطال أوروبا ثلاث سنوات متتالية.

ويقف أرسنال في طريق برشلونة، حيث يحلم الفريق الإنجليزي بتحقيق مفاجأة جديدة من خلال الفوز بلقبه القاري الثاني في تاريخه.

وتحدثت ليا ويليامسون، مدافعة أرسنال، عن برشلونة خلال الاستعداد للنهائي، حيث قالت "إنه فريق رائع، وتاريخه الحديث يثبت ذلك. نحترمهم كثيرا، لكنها مباراة نهائية، لذا يقدم الجميع أفضل ما لديهم".

ويمتلك بيري روميو، مدرب برشلونة، الذي يقضي عامه الأول مع العملاق الإسباني، فريقا قادرا على التسديد من جميع الزوايا، مع خيارات تسجيل متعددة. ويتصدر برشلونة جميع الإحصاءات الرئيسية الهجومية الخاصة بالبطولة، فهو الأكثر تسجيلا للأهداف برصيد 44 هدفا، مقابل 25 هدفا لأرسنال، كما أن لديه أعلى نسبة امتلاك للكرة، وأفضل نسبة لدقة التمرير، وأكبر عدد من محاولات التسديد.

وتتصدر كلوديا بينا، مهاجمة برشلونة، قائمة هدافات البطولة هذا الموسم برصيد 10 أهداف، متقدمة بفارق 3 أهداف على أقرب ملاحقيها ثنائي أرسنال، ماريونا كالديتي، التي انضمت من النادي الإسباني الصيف الماضي، وأليسيا روسو.

كما تتصدر بونماتي وزميلتها في الفريق، باتري جيخارو، قائمة أكثر اللاعبات صناعة للأهداف في المسابقة خلال الموسم الحالي برصيد 5 تمريرات حاسمة لكل منهما. وعزز برشلونة صفوفه خلال فترة الانتقالات الصيفية بالتعاقد مع المهاجمة البولندية إيفا بايور، التي تصدرت قائمة هدافي الدوري الإسباني برصيد 23 هدفا.

تسعى بايور (28 عاما) إلى حصد لقبها الأوروبي الأول بعد خسارتها أربع مباريات نهائية مع ناديها السابق فولفسبورغ الألماني، بما في ذلك نهائي عام 2023 أمام برشلونة.

وحقق برشلونة لقبه السادس على التوالي في الدوري الإسباني للسيدات، ووصل إلى نهائي كأس الملك مرة أخرى، لكنه في الوقت نفسه أثبت قابل للهزيمة.

> برشلونة يملك الفرصة لكي يصبح الفريق الوحيد، إلى جانب ليون، الذي يحمل كأس دوري أبطال أوروبا ثلاث سنوات متتالية

وقالت كارولين غراهام، مهاجمة برشلونة "خسرنا مباراتين أكثر مما اعتدنا عليه، وخسرنا بعض اللقاءات التي كانت مؤلمة أكثر من غيرها."

وتحدثت غراهام عن الخسارة أمام مانشستر سيتي، حيث قالت "اعتقد الكثيرون أن مسيرتنا الجيدة في دوري أبطال أوروبا قد انتهت. كان ذلك حافزا لنا لنثبت أننا ما زلنا جيدين وأننا لا نزال قادرين على منافسة الأفضل."

واقع الأبطال

العرب
السبت 2025/05/24
السنة 47 العدد 13496

دبي تضيء مطبخا هنديا بثلاث نجوم من ميشلان

في إنجاز غير مسبوق، حصل مطعم "تريسيند ستوديو" الهندي في دبي على ثلاث نجوم من دليل ميشلان، ليصبح أول مطعم هندي في العالم ينال هذا التصنيف الرفيع الذي يعكس تطور مشهد الطهي في الإمارة.

دبي - منح دليل ميشلان الخميس ثلاث نجوم لمطعم هندي في دبي، وهي أول مرة يحصل فيها مطعم من هذا المطبخ الرائج عالميا على هذا التصنيف الراقي.

وعلا صوت التصفيق والهتافات إثر إعلان منح تصنيف ثلاث نجوم لمطعم "تريسيند ستوديو" الهندي الذي يديره الشيف هيمامشو ساييني، وأيضا لمطعم آخر في دبي هو "إف زي إن" الذي يديره الشيف بيورن فرانتزين.

ولم يسبق لأي مطعم في الدولة الخليجية أن حصل على هذا التصنيف الأعلى من دليل ميشلان.

وقال مؤسس مطعم "تريسيند ستوديو" بوبندر ناث، "أدركت اليوم (...) أهمية الحصول على ثلاث نجوم باعتباري المطعم الهندي الوحيد" الذي يُمنح هذا التصنيف.

وأبدى كبير الطهاة في المطعم هيمامشو ساييني (38 عاما) فخره بالتصنيف، معربا عن أمله في أن "يحفز ذلك الطهاة الشباب على التقدم."

وأضاف "إنها لحظة عظيمة للمطبخ الهندي."

وتستضيف الإمارة الخليجية الغنية التي يشكل الوافدون 90 في المئة من سكانها، نحو 3.5 ملايين هندي.

وأشاد المدير الدولي لمؤسسة "ميشلان" غويندال بولنيك بإبداع الشيف ساييني الذي وصفه بأنه "رائد" مهّد الطريق "للكثير من المواهب الأخرى للانضمام إلى القطاع في الهند."

ويعلن المطعم على موقعه الإلكتروني عن طموحه في تحدي الأفكار المسبقة حول المطبخ الهندي "عبر تقديم نكهات جديدة ومألوفة في آن واحد من خلال منظور إبداعي."

ويصف موقع "دليل ميشلان" للمطاعم في دبي بنسخته العربية مطعم "تريسيند ستوديو" بأنه "تحفة فريدة تجمع بين الأصالة والإثارة والدقة، حيث تأخذكم في رحلة عبر النكهات المتنوعة التي تعكس كل زوايا القطر الهندي."

وكان المطعم الذي يتسع لـ20 مقعدا ويتميز بمطبخه المفتوح المطل على جزيرة النخلة الاصطناعية الفاخرة، حصل سابقا على نجمتين في دليل ميشلان.

وأكد المدير الدولي لدليل ميشلان، وهو منشور غير متوافر في الهند، أن عددا متزايدا من الطهاة الهنود يحصلون على جوائز في مختلف أنحاء العالم، لكن "لم يصل أي منهم إلى هذا المستوى" من التميز.

كما أشاد بولنيك بالأداء "اللافت" لمطعم "إف زي أن" للشيف بيورن فرانتزن، والذي افتُتح قبل شهر واحد فقط في المدينة، أيضا في جزيرة النخلة.

وقال، «التحول السريع لدبي إلى مركز طهوي عالمي هو دليل على تنوعها وتميزها، وكما يتضح من الإنجاز التاريخي لتريسيند استوديو في الحصول على ثلاث نجوم ميشلان في ظهوره الرابع في الدليل – ما يجعله أول مطعم هندي في العالم يحصل على أعلى تقدير من الدليل – تحتضن دبي نسيجاً غنياً من النكهات التي تعكس شغف العالم بالطهي. ومع وجود 119 مؤسسة موصى بها من دليل ميشلان في المدينة الآن، تقف دبي بصفتها منارة لعشاق الطعام، تجذبهم لتجربة أفضل التقاليد الطهوية في العالم، كل ذلك في وجهة ديناميكية واحدة.»

وبغض النظر عن أسلوب المطبخ أو المفهوم أو الموقع الخاص بالمطعم، سواء أكانت مطاعم فاخرة أم مطاعم شعبية، يستخدم مراقبو دليل ميشلان نفس المعايير الخمسة في جميع أنحاء العالم وهي جودة المكونات؛ إتقان تقنيات الطهي؛ تناغم النكهات؛ تعبير شخصية الشيف في المأكولات؛ الاستمرارية وثبات الجودة على مر الزمن وعبر القائمة بأكملها.

وقال عصام كاظم، المدير التنفيذي لمؤسسة دبي للتسويق السياحي والتجاري، التابعة لدائرة الاقتصاد والسياحة بدبي، «إطلاق النسخة الرابعة من دليل ميشلان دبي، والذي يتضمن لأول مرة اسم مطعم من المدينة يحصل على ثلاث نجوم، يعزز المكانة العالمية للإمارة في قطاع المأكولات وفنون الطهي، ويشجع على مواصلة الإبداع والابتكار، واحتضان المواهب الاستثنائية، وتوفير تجارب طعام فريدة.»

وأوضح أن فئة ثلاث نجوم ميشلان تشير إلى أن المطعم يستحق أن يُضاف ضمن برنامج الزيارة، وهذا الأمر يتشابه مع دبي بصفتها وجهة مفضلة للزيارة، لاسيما أنها تتمتع بمقومات هائلة؛ إذ يوفر مشهد تناول الطعام في دبي خيارات واسعة من المطاعم المحلية المميزة وحتى العلامات العالمية المشهورة، وهو ما يعكس تنوع وحيوية المدينة التي أصبحت مصدر إلهام للعالم.

طريق المجد يبدأ من دبي

وتسعى الإمارة الخليجية التي تضم أكثر من 13 ألف مطعم ومقهى واستقطبت ما يزيد عن 18,7 مليون سائح العام الماضي، إلى ترسيخ مكانتها كوجهة سياحية محببة للذواقة حول العالم.$

وكانت دبي أول مدينة في الشرق الأوسط تنضم إلى مجموعة الدليل الفرنسي في عام 2022، وتلتها في وقت لاحق إمارة أبوظبي المجاورة، ومنذ ذلك التاريخ، ارتفع عدد المطاعم المدرجة في القائمة من 69 إلى 119 مطعما.

وتتضمن قائمة عام 2025 أيضا ثلاثة مطاعم حاصلة على نجمتين و14 مطعما حاصلا على نجمة واحدة.

الحديقة الجيولوجية «الظاهر» بالجنوب التونسي في الطريق إلى اليونسكو

تطاوين (تونس) - انعقدت صباح الخميس بمقر محافظة تطاوين جلسة عمل أشرف على أشغالها محافظ الجهة أمير القابسي وضمت خبيرَيْن من اليونسكو يزوران المنطقة من 20 إلى 24 مايو الجاري للتقييم الميداني لملف إسناد الرمز الدولي للحديقة الجيولوجية الظاهر (محافظات تطاوين ومدنين وقابس) وحضرها عدد من أعضاء الهيئة العلمية لهذا المشروع وممثلو الإدارات والمجتمع المدني في الجهة.

وتم خلال هذه الجلسة تقديم عرضين حول المقدرات التنموية والبشرية إلى جانب العناصر التراثية الجاذبة في محافظات الجنوب الشرقي وأساسا البلدات التي تغطيها مساحة الحديقة الجيولوجية من مطماطة شمالا بمحافظة قابس إلى معتمدية ذهيبة من محافظة تطاوين جنوبا مرورا ببلدة بني خداش بمحافظة مدنين.

وأبرز العرض الذي قدمه المدير العام لديوان تنمية الجنوب خالد حشيشة الثروات الطبيعية ومكونات البنية الأساسية في مختلف مجالات التنمية الاقتصادية في محافظات الجنوب الشرقي مؤكدا الاهتمام الثابت بالتنمية المستدامة حفاظا على التنوع والثراء اللذين ميزا الحياة في هذه المنطقة.

أما العرض الثاني الذي قدمه كل من المندوب الجهوي للسياحة جمال الدين بن جابر ورئيس جامعة السياحة الأصيلة "وجهة الظاهر" محمد الدبابي فقد ركزا على الجانبين السياحي والتراثي في منطقة الظاهر (الحديقة الجيولوجية) ولاسيما في ما يخص النزل ودور الضيافة والإقامات الريفية (السياحة البديلة) والمواقع الجغرافية والتاريخية العديدة وأشارا إلى أن الحفاظ على المواقع الجيولوجية والتراثية يمثل الثراء الغزير للسياحة الثقافية والعلمية، آملين أن تتحسن مستقبلا مكونات هذا القطاع الواعد من خلال ما ستضيفه الحديقة من عناصر وإضافات مستقبلية مهمة.

وعبر بالمناسبة جون سيمون باج، عضو فريق اليونسكو في تصريح لمراسل وكالة الأنباء الرسمية(وات) عن إعجابه بما شاهده خلال اليومين الماضيين من مواقع جيولوجية، وثراء تراثي متميز وأبرز حماسة كل من تحدث إليهم وحرصهم على إنجاح هذا المشروع وخاصة التراث الثقافي والجيولوجي والمساهمات النسوية في الصناعات التقليدية مثمنا القيمة العلمية لهذه المواقع في مختلف مناطق الحديقة الجيولوجية في هذه المنطقة.

كشفت الفنانة نوال الزغبي عن تفاصيل ألبومها المقبل الذي يحمل عنوان «يا مشاعر»، والذي من المقرر أن يُطرح في الأسواق قريبًا. وشاركت الزغبي جمهورها لمحات أولى من هذا العمل الغنائي عبر مقطع فيديو نشرته على حسابها الرسمي في منصة إكس، وعلّقت عليه بالقول «اليوم هو البداية فقط، هل أنتم مستعدون؟ يا مشاعر، قريبًا.»

إسطنبول تحتفي بالتراث العالمي

إسطنبول (تركيا) - تتواصل في إسطنبول فعاليات المهرجان الثقافي للرياضات التقليدية، الذي ينظمه "الاتحاد العالمي للرياضات التقليدية"، وسط إقبال جماهيري كبير.

ويحظى المهرجان باهتمام واسع من الزوار، إذ تستقطب الرياضات التقليدية، والحرف اليدوية، والمأكولات الشعبية، والعروض المسرحية، وغيرها من الأنشطة الثقافية، اهتمامًا ملحوظًا.

وتشارك في النسخة السابعة من المهرجان 35 دولة، ومن المقرر أن تختتم فعالياته يوم الأحد.

وإلى جانب تسليط الضوء على العادات والاحتفالات الخاصة بكل بلد، يتضمن المهرجان عروضًا لرياضات مميزة مثل الرماية، وركوب الخيل، والمصارعة، إلى جانب حفلات موسيقية للفلكلور الشعبي الآسيوي.

وتُعد المصارعة الزيتية من أبرز الرياضات في المهرجان، وهي من أصعب أنواع المصارعة، حيث يرتدي المتنافسون سراويل قصيرة ضيقة مصنوعة من جلد الجاموس وتزن 13 كيلوغرامًا، ويدهنون أجسادهم بزيت الزيتون، ما يصعّب عملية الإمساك بالخصم وطرحه أرضًا. ويعود تاريخ هذه الرياضة إلى أكثر من 650 عامًا.

كما يشمل المهرجان عروضًا لرياضة مصارعة الجمال، التي تعود جذورها إلى القبائل البدوية في منطقة بحر إيجه ومدن البحر المتوسط، حيث كانت الجمال عنصرًا أساسيًا في الحياة اليومية.

ومن الرياضات الأخرى التي يسلط عليها الضوء في المهرجان رياضة "الجيريت"، وهي فن استخدام الرمح على ظهر الخيل، وتتطلب مهارة عالية لتسجيل النقاط عبر رمي رمح خشبي حاد على هدف معين. وقد حُظرت هذه الرياضة في عهد السلطان محمود الثاني عام 1826 بسبب خطورتها، لكنها استمرت تُمارس بشكل غير رسمي حتى نحو خمسين عامًا مضت.

صباح العرب

فاروق يوسف
كاتب عراقي

في الصداقة والصديق

لأبي حيان التوحيدي وهو من وجهة نظري سيد النثر العربي القديم كتاب بعنوان "الصداقة والصديق"، وللمتنبي قصيدة يقول فيها "أعز مكان في الدنا سُرج سابح/ وخير جليس في الزمان كتاب".

الصديق عنوان لصفات لا تُحصى، منها الوفاء والثقة والأمانة والشهامة والإخلاص والإيثار والتضحية.

قرأت لأحد الكتاب مقولة يقول فيها "الجهلة ينفقون أموالا كثيرة من أجل الترفيه عن أنفسهم وقضاء أوقاتهم، فيما يكتفي الحكماء بقراءة كتاب أو مشاهدة فيلم سينمائي أو الإنصات إلى قطعة موسيقية لتكون حياتهم مليئة بالمتعة." الكتاب صديق والصديق كتاب.

يتعلم المرء من صديقه ما لا يرد في كتاب، وفي المقابل، فإن الكتاب يُلهم سبلا للحياة قد لا يتمكن صديق واحد من تقديمها. يقول المثل "أخبر صديقك كذبة، فإن كتمها أخبره بالحقيقة." الصديق كاتم أسرار. وهناك مثل شائع يقول "الرفيق قبل الطريق" وكلما سافرت أضع في حقيبتي الصغيرة التي أحملها إلى الطائرة كتابا، غالبا ما يكون فلسفيا وهو ما جعل من الفيلسوف الألماني نيتشه صديقي في السفر. هو صديق صعب ومشاكس ومتمرد. صدقه يُلهم أحلامي وألمه يشفق على آلامي ومنارة جزيرته تنير طريق أيامي.

كل الكتّاب العظام أصدقاء، فهم يضعون بكرم بين أيدينا كتبهم. وهي عصارة تجاربهم في الحياة.

والصديق إن لم ينصحك ووافق على أخطائك فهو ليس صديقا مثله في ذلك مثل الكتاب الذي يسلّيك من غير أن ينفعك فتنساه ما أن تصل إلى صفحته الأخيرة. وليس للصداقة الحقيقية صفحة أخيرة.$

لقد غيب الموت عددا من أصدقائي، غير أنني صرت مع الزمن أعتبرهم مسافرين لا يملكون هواتف نقالة تتيح لهم الاتصال بي.

حضورهم الكثيف في حياتي لا تجسده الذكريات بل إنني أفكر في أحلامهم التي كلما تحقق واحد منها أشعر بأنهم يقفزون فرحا. الحزن ثقيل والحياة خفيفة. وأجمل الأصدقاء مَن يشاركك خفة الحياة ولا يزيد حزنك ثقلا.

وللصداقة كيمياء سرية. منذ اللحظة الأولى تشعر أن ذلك المرء سيكون صديقك أو يدفعك شعور غامض إلى أن تشيح النظر عنه.

هل عناوين الكتب تفعل الشيء نفسه؟ عنوان يجذبك وعنوان يطردك.

يُقال إن الكتاب يُقرأ من عنوانه، تلك فكرة غامضة نوعا ما وقد لا تكون صحيحة دائما. وعند البشر يكون الوجه مرآة. إن أحبك أحدهم لمعت عيناه وإن كرهك رأيت في عينيه مساحة من العتمة.

وأخيرا فإن الصداقة نوع وليست عددا. وما أكثر الإخوان حين تعدهم/ ولكنهم في النائبات قليل. حسب قول الإمام الشافعي.

قال صفي الدين الحلي "أيقنت أن المستحيل ثلاثة/ الغول والعنقاء والخل الوفي".

سيف نابليون بنحو 4.7 مليون يورو

باريس - بيع سيف لنابليون بونابرت مساء الخميس بنحو 4.7 مليون يورو في باريس، ليلامس الرقم القياسي العالمي للقطع العائدة للإمبراطور الفرنسي في المزادات، وفق ما أعلنت دار "أوتيل دروو" الجمعة.

ووصل سعر هذا السلاح الشخصي الذي طلب نابليون شخصيا صنعه، إلى 4.66 مليون يورو (بما في ذلك الرسوم)، بحسب ما أوضح القائمون على مقر "أوتيل دروو" حيث أقيم المزاد الذي نظمته دار مزادات "جيكيلو" لوكالة فرانس برس.

وقال المصدر نفسه إن القطعة التي بيعت "كانت مقدّرة بمبلغ يتراوح بين 700 ألف ومليون يورو، وحققت سعرا قريبا من الرقم القياسي العالمي الذي بلغ 4,8 مليون يورو، في عام 2007، والذي سجله السيف الذي استخدمه (الإمبراطور) في معركة مارينغو، وقد انضمت القطعة إلى دائرة مختارة من أغلى القطع الأثرية النابليونية التي بيعت في مزاد على الإطلاق."